الجامعة الإسلامية العالمية – إسلام آباد
كلية الدراسات الإسلامية – أصول الدين
قسم الحديث وعلومه

تعظيم الحرمات وحرية الفكر والرأي في ضوء السنة النبوية

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير الشرف (M.Phil)

تحت الإشراف

الأستاذ الدكتور تاج الدين الأزهري حفظه الله

الطالب: سيد أنوار كاظمي

رقم التسجيل: 230-FU/MSHIS/F09

العام الجامعي

1435 هـ – 2014 م

Accession No. TH-13705

حدیث
سنن داره
علم الرجال

MS

کلات

بسم الله الرحمن الرحيم

لجنة المناقشة رسالة الماجستير

بكلية أصول الدين (قسم الحديث وعلومه)

الجامعة الإسلامية العالمية ـ إسلام آباد

أجريت مناقشة البحث الذي قدمه الطالب:

سيد أنوار كاظمي

بعنوان: تعظيم الحرمات وحرية الفكر والرأي في ضوء السنة النبوية

بتاريخ: 04-06-2014 م يوم الأربعاء

أسماء أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل وتوقيعاتهم

1	المشرف	الأستاذ الدكتور تاج الدين الأزهري	
2	المناقش الداخلي	الأستاذ الدكتور عبد الحميد الخروب	
3	المناقش الخارجي	الأستاذ الدكتور سهيل حسن	

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى أله وأصحابه أجمعين أمابعد:

فإن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان لعبادته كما قال تعالى " **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** "[1].

ومقتضى العبادة تعظيم الله تعالى، وإجلاله وقدره حق قدره، وإن من تعظيمه تعالى تعظيم حرماته وشعائره،وأكد الإسلام على تعظيم شعائره كما قال تعالى" **ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ** "[2]. وقال تعالى أيضا" **ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ** "[3]. لان تعظيم حرمات الله وشرائعه يعود نفعه الى الفرد نفسه، اذ يحتسبه الله له، فيجازيه خيرا منه، سواء في الدنيا بزيادة البركات، أو في الآخرة بالجنات

ومن مقتضى تعظيم الشعائر رضى الإنسان بأحكام الإسلام وتعليماته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم " **ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا**".[4]

وهذه من القضايا المتفق عليها في الإسلام ولكن اليوم نحن نواجه مشكلات في هذا الميدان حيث أن أعدآء الإسلام رفعوا شعار"حرية الفكر والرأي" وينتهكون به محرمات الإسلام التي أمر الإسلام بتحريمها. والضعفآء من المسلمين وقعوافي مكائدهم فنسوا مسؤلياتهم في جميع شئون حياتهم وخاصة في تحريم شعائردينهم..ويحتاج الناس اليوم إلى وعي تام ومعرفة كلمة بهذه الأشعارة كي يتحنبوا الوقوع في شراك

---

1 سورة الذاريات الآية: (56)

2 سورة الحج الآية: (32)

3 سورة الحج الآية: (30)

[4] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا (1 /37) ط/دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الاولى 1427 هـ_2006 م

إن السنة النبوية بينت هذه الأشياء بتمامها وأخبرتنا عن تعظيم المحرمات وضوابط حرية الفكر والراى في جميع ميادين الحياة فأريد أن أبين هذه الأشياء في ضوئها والله تعالى أسأل أن يوفقنا لما يحب ويرضى.

التعريف بالموضوع

هذا الموضوع يتعلق بأمرين وهما تعظيم الحرمات ووحرية الفكر والراى

أما تعظيم الحرمات فهو من ثوابت ديننا وشريعتنا التي لا تتغير مع تغير الزمان والمكان ولا أدل على ذلك من ارتباط العبادات بعلامات مكانية وزمانية مستمرة إلى قيام الساعةكما أن الله قد تكفل بحفظ كتابه و رجالاً لحفظ سنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم. والمقصود أن ثوابت هذا الدين راسخة، وهي إحدى دلائل بقاء هذا الدين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها أن الحرمات تعم فى جميع هذا كله، وهي جمع (حرمة) وهي ما يجب احترامه وحفظه من الحقوق، والأشخاص، والأزمنة، والأماكن، فتعظيمها توفيتها حقها، وحفظها من الإضاعةومن خلال كلام العلماء يتبين لنا أن التعظيم مطلوب للحرمات وللشعائر إذ بينهما من التلازم ما لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.

فنعظم ما أمر الله بتعظيمه من الشعائر كالبيت الحرام، ومناسك الحج، والهدي، والقرآن الكريم، والرسول العظيم، والسنة النبوية، والصلاة، والصيام، الزكاة، والمسلم في دمه وماله وعرض هويكون تعظيمها بتعظيم الآمر بها وهو الله, وبطاعة الله فيها واحترامها، وألا تنتهك بقول أو فعل.

كما نعظم ما حرمه الله ونهى عنه، مثل: الشرك بالله، والظلم، وقتل النفس بغير حق، والزنا، والربا، والسحر والعقوق وغيرها.االمسلم إذا لم يدافع عن دينه بنفسه فليس له أن ينتظر هذا الواجب من غيره، وإذا كان هو المنتهك لحرمات دينه فسيكون غيره أشد انتهاكاً لها منه.كما أن احترام الآخرين لك ولدينك ميزانه مدى احترامك لعقيدتك ومبادئك.

وأما حرية الفكر والراى فهناك عدة حريات توصلت إليها النظم الدولية , منها: حرية الاعتقاد، وحرية الاجتماع، وحرية الإعلام, وحرية التعبير, وحرية التعليم وغيرها وحرية الرأي أهمية تناسب ومكانتها وأثرها ما يشير صراحة إلى حرية الرأي والفكر وفيه نقطتان.

لكل إنسان حق في اعتناق آراء دون مضايقة. والمقصود بالآراء هنا الآراء الدينية، والسياسية، والمدنية، وأية آراء أخرى على اختلاف أنواعها.

لكل إنسان حق في حرية التعبيرويشمل هذا الحق في مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين, دون اعتبار لأية حدود, أو قيود سواء على شكل مكتوب أو مطبوع أو في قالب أو بأي وسيلة أخرى يختارها

أسباب إختيارالموضوع

تعظيم الحرمات وحرية الفكر والرأى موضوع ذوأهمية بالغة.والإسلام يشجع الناس في تعظيم الشعائر كماقال الله تعالى " **ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ** "[1].

وهوأول خطوة من خطوات العبادة التي هي مقصود من الناس , وبه يحافظ على الدين

وهومن أهم واجبات المسلمين.

حفاظ على الدين هي مسؤلية المسلمين ولم يترك الإسلام مجال الرأي والفكر مفتوحا مطلقا بل قيدها وبين لها الضوابط.لابد أن يتنبه اليهاالمسلمون ويعرفونها حتى لايرتكبون معاصي ربهم.

أهمية هذاالموضوع في عصرنا هذه حيث قام الكفرة بإنتهاك الحرمات ويعبرون بحرية الرأي والفكر وبذلك هم يطعنون بها في الإسلام.كما ثبت من الأحداث المختلفة التى وقعت فى العالم بإسم حرية الفكر و الرأى و بسوء إستخدامها مثلا...

- **إساءة إلى الإسلام**
- **إساءة إلى القرآن**
- **إساءة إلى الرسول**
- **قضاية الحجاب فى الغرب**

1 سورة الحج الآية: (22)

إن تعظيم الحرمات من ثوابت عقيدة المسلمين وشريعتهم الحنيفة التي لاتتغير مع تغيرالزمان والمكان ,وقد ربطت الشريعة كثيرا من هذه الأحكام التي لا دخل للبشرفيها , وهي إحدى علامات ثبات هذاالدين وبقائه إلى يوم القيامة.

إدراك تعظيم الحرمات وحرية الفكر والرأى في ضوءالسنة النبوية.

الرغبة في التعاون على البروالتقوى.

حب العيش مع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم والإقتدآء بها.

الدراسات السابقة

تعظيم حرمات الإسلام لمحسن العبد الكريم

هذا الكتاب مشتمل على أكثر من 800 صفحة وسبعة فصول وهى

الفصل الأول: إرث الصراع التاريخي والتفوق العنصري

الفصل الثاني: النظريات الغربية الحديثة وأثرها في تغذية الصراع

الفصل الثالث: مظاهر التطاول الغربي على الثوابت الإسلامية

الفصل الرابع: التناقض بين حملات التنصير والدعوة إلى الحوار والتقارب

الفصل الخامس: دور أهل الأهواء في التطاول

الفصل السادس: تقويم تجربة الأمة بعد أزمات التطاول على الثوابت

الفصل السابع: واجب الأمة في نصرة دينها ونبيها

لقد فاز المؤلف في جهده حيث بين جهود العلمآء وأراءهم في هذاالميدان وقارن هذه الفكرة بفكرة الغرب وأري أنه لم يحاول إلى بيان عناية السنة النبوية على هذا الموضوع فالمجال فيه لايزال مفتوحا للبحث.

التطاول على الثوابت لدكتور عادل بن علي الشدي.

قدم هذاالبحث الدكتورعادل بن علي الشدي و الدكتور أحمد المزيد في مؤتمر تعظيم حرمات الإسلام المنعقد في الكويت من تاريخ 3 محرم 1428هـ

حاول الباحث أن يثبت حرمة دم المسلم وعرضه.وتكلم عن طعن الغرب في حرمات الإسلام اصة حرمة الأنبياء وحث المسلمين على محافظة دينهم وعقيدتهم قدم نبذة مختصرة عن مسؤليات الدول الإسلامية في سد طرق إنتهاك الحرمات.

.المؤلف بالغ في جهده حيث نبه رؤساء الدول الإسلامية عن مسؤلياتهم وأرى أنه تكلم عن بعض أجزاء الموضوع ولم يستوعب جميع نواحيه.

تعظيم حرمات الله والأشهر الحرم للدكتورعلي مختار محفوظ

قدم الباحث هذا البحث في رجب - 1431 هـ هذاالبحث بحث قصير جدا وتكلم فيه عن نبذة مختصرة عن تعظيم حرمات الله تعالى وبين أقسامه وموقف الجاهلية من تعظيم حرمة الأشهر الحرم وموقف الإسلام عنه وتكلم عن بعض أحكامها في الإسلام.

هذاالبحث تعرض فيه الباحث لبعض أجزآء الموضوع وبين بعض أرآء الفقهية فيه ولم يلتفت إلى معظم نواحيه ولم يذكرعناية الحديث النبوي على هذاالموضوع , فالمجال فيه لايزال مفتوحا للبحث.

الحرية الدينية في الشريعة الإسلامية أبعادها وضوابطهاالدكتور محمد بشاري

تكلم فيه الباحث عن موضوع "الحرية الدينية في الشريعة الإسلامية أبعادها وضوابطها"والمؤلف بذل فيه جهدا عظيما وتكلم عن حرية الاعتقاد وحقوق الإنسان وعن حرية العقيدة فى الإسلام وعن حقوق غير المسلمين في الدولة وبحث المؤلف عن مفهوم الحرية على وجه العموم وعن حرية العقيدة لكن لم يلتفت إلى حرية الفكر والراي ولم يذكرعناية الحديث النبوي على هذا الموضوع.

مشكلة البحث

ماهي القواعد والضوابط لحرية الفكر والرأي؟

ماالمراد من تعظيم الحرمات وتعظيم شعائر الإسلام؟

كيف ندافع عن مكائد الأعدآء في هذا الميدان؟

ماهي أسس وأسباب لتعظيم الحرمات في ضوء السنة النبوية ؟

ماهي القدوة لنا في السنة النبوية وسيرالصحابة رضوان الله عليهم أجمعين؟

منهج البحث

منهجي في البحث هو منهج وصفي وموضوعي

خطوات البحث

بيان موضع الآيات القرانية و ذلك بذكر اسم السورة و رقم الآية.

أورد الأحاديث والأثار المتعلقة بكل جزئية من جزيات الموضوع مع شرحها من كتب الشروح وأقوال أهل العلم.

تخريج الأحاديث وآثار الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وذلك بذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة.

إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بالعزو اليهما

وإذا لم يكن في الصحيحين فإني أتوسع في التخريج لأصل إلى الحكم على الحديث

أشرح الكلمات الغريبة و ذلك من الكتب اللغة و غريب الحديث.

أحكم على الحديث مسترشدا بأقوال المحدثين .

أرجع إلى أقوال أهل العلم في شرح الحديث وأذكر مصادر هذه الشروح

أبذل جهدي لإيرادمعلومات وافية عن المراجع وأحاول الإختصار ان شاء الله عزوجل

أترجم الإعلام المشهورين بأسماءهم

خطة البحث

البحث مشتمل على المقدمة وخطة البحث والخاتمة.

المقدمة تشتمل على التعريف بالموضوع و أهمية الموضوع و أسباب إختيار الموضوع و الدراسات السابقة ومشكلة البحث وخطوات البحث

خطة البحث هي تتكون من أربعة فصول وهي:

الفصل الأول:تعريف تعظيم الحرمات وأهميتها

وفيه مبحثان وهما:

المبحث الأول تعريف تعظيم الحرمات لغة وإصطلاحا

المبحث الثاني أهمية تعظيم الحرمات في ضوء السنة

المطلب الأول تعظيم الحرمات وأهميتها في السنة

المطلب الثاني تعظيم الحرمات في آثار الصحابة

الفصل الثاني: المجالات المحرمة و الآثار المرتبة

المبحث الأول: المجالات المحرمة

الأول تعظيم الأمر والشارع

الثاني الأشهر الحرم

الثالث بيت الله

الرابع حدودالله

الخامس شعائر الإسلام

المبحث الثاني:الآثار المرتبة على تعظيم الحرمات

المطلب الأول: الدليل على قوة الإيمان وكمال العبودية

المطلب الثاني: البعد عن إرتكاب المعاصي

المطلب الثالث: حصول تقوى القلوب

المبطلب الرابع: إحترام الإنسانية

المطلب الخامس:حفاظة حقوق جميع المخلوقات

الفصل الثالث: التحذير من إنتهاك الحرمات

المبحث الأول مفهوم إنتهاك الحرمات

المبحث الثاني تحذير إنتهاك الحرمات ونقائصها

المطلب الأول: وعيد على ترك تعظيم الحرمات

المطلب الثاني: الحرمان من نعم الله

المطلب الثالث: سبب الذل في الدنيا

المطلب الرابع: إحباط الأعمال في الآخرة

المطلب الخامس: حرمان دخول الجنة

الفصل الرابع حرية الفكر والرأي وضوابطها فى الإسلام

التمهيد

مفهوم حرية الفكر والرأي

المبحث الأول: مكانة حرية الفكر والرأي فى الإسلام

:الإسلام أول من أرسى الحرية الدينية

تحرير الفرد والمجتمع من نزعة الإفراط والتفريط إلى حرية الوسطية والتوازن

حرص الإسلام على حرية الفكر والرأي

المبحث الثانى الضوابط والحدود لحرية الفكر والرأي

الخاتمة

التوصيات

المصادر والمراجع

الفهارس

فهرس الآيات الكريمة

فهرس الأحاديث و الآثار

فهرس الأعلام

فهرس الموضوعات

الفصل الأول

تعريف تعظيم الحرمات و أهميتها

وفيه مبحثان وهما:

المبحث الأول: تعريف تعظيم الحرمات لغة واصطلاحا

المبحث الثاني: أهمية تعظيم الحرمات في ضوء السنة

- المطلب الأول: تعظيم الحرمات وأهميتها في السنة
- المطلب الثاني: تعظيم الحرمات في آثار الصحابة

المبحث الأول: تعريف تعظيم الحرمات لغة واصطلاحا

تعظيم الحرمات لغة: تتكون كلمة (تعظيم الحرمات) من لفظين هما: التعظيم والحرمات، وسنبين أولا المعني اللغوي لكل منهما ثم نذكر المعني الاصطلاحي لتعظيم الحرمات.

التعظيم لغة:

التعظيم في اللغة مصدر "عظم" كما يقال: "عظم فلان الأمر تعظيما" بمعنى "فخمه وبجله"، وهذا المصدر مأخوذ من مادة(ع ظ م) التي تدور حول معنى الكبر والقوة وأصل ذلك العظم خلاف اللحم كما بين أهل اللغة.

وقال ابن فارس[1]: (عظم العين والظاء و الميم أصل واحد يدل على كبر وقوة فالعظم مصدر الشئ العظيم تقول عظم يعظم عظما وعظمة)[2]، وقال ابن منظور[3] (العظيم من صفات لمولى عز وجل ويسبح العبد ربه فيقول سبحان ربي العظيم، والله تعالى جل عن ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم"أما الركوع فعظموا فيه الرب" أي اجعلوه في أنفسكم ذا عظمة وعظمة الله سبحانه لا تكيف ولا تحد قال الأزهري: ولا توصف عظمة الله بما وصفها وبه الليث وإذا وصف العبد بالعظمة فهو ذم لأن العظمة في الحقيقة لله عزوجل)[4]، وقال الطاهر أحمد الزاوي في ترتيب القاموس المحيط[5] (عظم عظما وعظامة فهو عظيم وعظام كغراب وعظمة تعظيما وأعظمه فخمه وكبره).

عندما نتدبر في أقوال أهل اللغة نفهم من كلامهم أن التعظيم لغة هو مصدر من مادة (ع ظ م) معناه الكبر و والقوة.

---

1 هو ابو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ابن حبيب القزويني، الشافعي ثم المالكي لغوى مشارك في علوم شتى توفى بالري أنظر معجم المؤلفين (2 /40)ط/ المكتبة العربية بدمشق 1957م.

2 معجم مقاييس اللغة (4 /355)ط/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت

3 هو هو محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الدويعى الإفريقي الإمام اللغوي ولد بمصر (وقيل في طرابلس الغرب) في سنة 630هـ كان ينسب إلى رويفع بن ثابت الأنصاري له مؤلفات كثيرة منها "لسان العرب "مختار الأغاني وغيرها و توفى في مصر سنة 711هـ انظر : الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني (262/4)ط/ دار الجيل بيروت .1414 هـ_1993 م.

4 لسان العرب (409/12)ط/ نشر ادب الحوزة قم –ايران 1405م.

5 ترتيب القاموس المحيط (257/3)ط/ دار الفكر الطبعة الثالثة.

مفهوم التعظيم اصطلاحا:

التعظيم: هو العلم بوجوبها والإقرار بها والقيام بحقوقها، وإيمان الإنسان بربه ورضاه بما شرعه واختاره له، هو من تعظيم الله وتعظيم حرمات الله كما قال الله سبحانه وتعالى: " **ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ** "[1]، وقال تعالى " **ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ** "[2]، وقال تعالى: " **تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**"[3].

معنى الحرمات عند المفسرين:

قال صاحب التحرير والتنوير [4]: "الحرمات في اللغة جمع حرمة وهي ما لا يحل انتهاكه وهي مأخوذ من مادة (ح ر م) التي تدور حول معنى المنع والتشديد يقال: الحرام: ضد الحلال، والحريم:حريم البئر وهو ما حولها، يحرم على غير صاحبها أن يحفر فيه، والحرمان مكة والمدينة، سميا بذلك لحرمتهما وأنه حرم أن يحدث فيهما أو يؤوى محدثا، ويقال:أحرم الرجل بالحج؛ لأنه يحرم عليه ما كان حلالا له من الصيد والنساء وغير ذلك، وأحرم الرجل دخل في الشهر الحرام ويقال أيضا المحرم الذي له ذمة، والحريم: الذي حرم مسه فلا يدنى منه، ويقال بين القوم حرمة ومحرمة (بفتح الراء وضمها) وذلك مشتق من أنه حرام إضاعته وترك حفظه"[5].

وقال الراغب[6] الحرام: الممنوع منه إما بتسخير إلهي كما في قوله تعالى " **وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ**... "[7]، وإما بمنع قهري كما في قوله تعالى " **إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ**

---

1 سورة الحج الآية: (30)

2 سورة الحج الآية: (32)

3 سورة البقرة الآية: (229)

4 هو محمد الطاهر بن عاشور: رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس.

ولد في سنة 1296هووفاته1393هـ في تيونس له مصنفات مطبوعة منها التحرير والتنوير في تفسير القرآن ومقاصد الشريعة الاسلامية أنظر :الأعلام للزركلي (174/6)ط/ دار العلم للملايين بيروت الطبعة الخامسة 1980م

5 تفسير التحرير والتنوير (252/17)ط/ السّدار التونسية للنشر تونس 1884م

6 هو الحسين بن محمد بن المفضل (502 هـ - 1108 م) أبو القاسم الاصفهاني المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء. من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالامام الغزالي. من كتبه المفردات في غريب القرآن و تحقيق البيان و كتاب في (الاعتقاد وغيرها أنظر : الأعلام للزركلي (255/2)ط/ دار العلم للملايين بيروت الطبعة الخامسة 1980م

7 سورة القصص الآية: (12)

الْجَنَّةَ..."[1] وإما بمنع من الشرع كما في قوله سبحانه وتعالى: " **قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ**.... "[2] [3].

وقال في الصحاح[4]: (الحرم بالضم: الإحرام، قالت عائشة[5] رضي الله عنها: كنت أطيبه صلى الله عليه وسلم لحله وحرمه، أي عند إحرامه، والحرمة: ما لا يحل انتهاكه، وكذلك المحرمة والمحرمة، بفتح الراء وضمها. وقد تحرم بصحبته. وحرمة الرجل: حرمه وأهله. ورجل حرام، أي محرم؛ والجمع حرم. ومن الشهور أربعة حرم أيضا، وهي: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب. والحرام: ضد الحلال ويقال: هو ذو محرم منها، إذا لم يحل له نكاحها[6].

ذكر الزجاجي عن اليزيدي أنه قال: سألت عمي عن قول النبي صلى الله عليه وسلم "كل مسلم عن مسلم محرم[7] "، المحرم:الممسك،ومعناه أنّ المسلم ممسك عن مال المسلم و عرضه[8].

ذكر ابن قيم الجوزية9 بعض اقوال أهل العلم في هذا الشأن: قال الله عز و جل: " **وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ** "قال جماعة من المفسرين حرمات الله ههنا مغاضبه وما نهى عنه و

---

1 سورة المائدة الآية: (72)

2 سورة الأنعام الآية: (145)

3 مفردات غريب القرآن (150/1) ط/ مكتبة نزار مصطفى الباز

4 هو إسماعيل بن حماد الجوهري (393 هـ - 1003 م) أبو نصر: أول من حاول (الطيران) ومات في سبيله.لغوي، من الائمة. وخطه يذكر مع خط ابن مقلة أشهر كتبه الصحاح مجلدان وله كتاب في العروض ومقدمته في النحو، أنظر : الأعلام للزركلي (313/1)

5 هي عائشة بنت أبي بكر الصديق قال الزهري لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل ماتت سنة ثمان وخمسين في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان عند الأكثر وقيل سنة سبع أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (8 /139) ط/دار الكتب العلمية بيروت لبنان

6 الصحاح في اللغة (5 /1895) ط/ دارا الكتب العربي بمصر

7 المستدرك على الصحيحين للإمام الحافظ أبي عبدالله الحاكم النيسابوري كتاب الأهوال (5 /65) ط /دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة الطبعة الأولى 1417 هـ_1997 م قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.ومصنف عبدالرزاق للحافظ الكبير أبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني كتاب الجامع باب الإيمان والإسلام (11 /130) ط/الكتب الإسلامي الطبعة الثانية 1403 هـ_1983 م.

8 لسان العرب (847/1) ط/ دار المعارف القاهرة طبعة جديد باب حرم

9 محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، من أعلام الإصلاح الديني في القرن الثامن الهجري. ولد في دمشق في سنة 691 وتتلمذ على يد ابن تيمية، حيث تأثر به تأثرًا كبيرًا وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه. أن له العديد من المؤلفات منها: أعلام الموقّعين؛ زاد المعاد؛ مدارج السالكين؛ تلبيس إبليس وغيرها وقد أدى ابن القيم دورًا بارزًا في الفكر الإسلامي الحديث وتوفي في سنة 751هـ، أنظر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (480/1) ط/دار الجيل بيروت 1414 هـ_1993

تعظيمها ترك ملابستها قال الليث: حرمات الله: ما لا يحل انتهاكها، وقال قوم: الحرمات: هي الأمر والنهي.

وقال الزجاج: الحرمة ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه، وقال قوم: الحرمات ههنا المناسك ومشاعر الحج زمانا ومكانا، والصواب: أن الحرمات تعم هذا كله فالحرمات جمع حرمة، وهي ما يجب احترامه وحفظه من الحقوق والأشخاص، والأزمنة والأماكن، وتعظيمهما: توفيتها حقها وحفظها عن الإضافة [1].

تعريف الحرمات اصطلاحا:

بعد ذكر تعريف الحرمات لغة نستنتج بأن الحرمات يوجد فيها معنى عام وهي تشمل أوامر الله سبحانه وتعالى والنواهي و ما لا يحل انتهاكها والمناسك ومشاعر الحج، وأن الحرمات تعم هذا كله وفيما تعريف الحرمات اصطلاحا:

الحكم بطلب ترك فعل ينتهض فعله سببا للعقاب، وهي بذلك ترادف التحريم أما الفعل الذي وقع عليه في ذلك فيسمى حراما ومحظورا [2].

شرح التعريف:

ذهب بعضهم إلى أنه حقيقة لوجهين:

أحدها: أن الحرمة معناها المنع و منه حرم مكة فمعنى حرمة الفعل كونه ممنوعا بمعنى أن المكلف منع من اكتسابه وتحصيله، ومعنى حرمة العين أنها منعت من العبد تصرفا فيها فحرمة الفعل من قبيل منع الرجل عن الشيء كما يقال للغلام لا تشرب هذا الماء.

وثانيهما: أن معنى حرمة العين خروجها عن أن يكون محلا شرعا كما أن معنى حرمة الفعل خروجه عن الاعتبار شرعا فالخروج عن الاعتبار متحقق فيهما فلا يكون مجازا، ولما لاح على هذا الكلام على أن الحرمة في الشرع قد نقلت عن معناه اللغوي إلى كون الفعل ممنوعا عنه شرعا و كونه بحيث يعاقب فاعله.

---

1 مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين(77/2)ط/ لدار الكتاب العلميّة بيروت الطبعة الأولى .

2 كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للباحث محمد على التهانوي (367/1) مكتبة لبنان ناشرون

وأن فعل الحرام ينقسم إلى نوعين: أحدهما حراما لعينه مثلا كحرمة أكل الميتة وشرب الخمر، والثاني ما يؤدى إلى الحرمة و غير ذلك المحل كحرمة مال الغير فإنها ليست لنفس ذلك المال بل لكونه ملك الغير فالأكل ممنوع.

أما حرمات الله ففيها أقوال منها:

المراد بها في قول مجاهد: مكة، والحج، والعمرة، وما نهى الله عنه من معاصيه كلها.[1]

عن ابن زيد في قوله (ومن يعظم حرمات الله)، قال: الحرمات المشعر الحرام، والبيت الحرام، والمسجد الحرام، والبلد الحرام.[2]

وقال ابن عاشور في تفسيره: الحُرمات جمع حُرُمة بضمتين: وهي ما يجب احترامه، والاحترام: اعتبار الشيء ذا حرم، كناية عن عدم الدخول فيه، أي عدم انتهاكه بمخالفة أمر الله في شأنه: حرمات الله تشمل كل ما أوصى الله بتعظيم أمره فتشمل مناسك الحج كلها.[3]

تعظيم الحرمات اصطلاحا:

بعد ذكر تعريف التعظيم لغة واصطلاحا أذكر تعريف تعظيم الحرمات اصطلاحا: تعظيم حرمات الله: أي اجتناب المرء ما حرمه الله تعالى تعظيما لحدود الله.

شرح التعريف:

المؤمن الحق هو الذي يعظم حرمات الله ويستشعر هيبته وخشيته ويذعن لجلاله ويخاف غيرته تعالى على حرماته ويخاف من معصيته وغضبه ويخشى عذابه ويرجو رحمته ولا يتهاون بالمعصية ولا يسارع إلى الخطيئة، فمن يعظم الله يعظم حرمات الله ويستشعر عظمة الذنب، يقول ابن مسعود رضي الله عنه: **"إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب**

---

1 تفسير بن كثير القرشي الدمشقي (1283) ط/ دار ابن حزم للطبعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان الطبعة الأولى 1420هـ2000م

2 الدر المنثورفي التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي (486/10) ط/ مكتب: 4 ش ترعة الرمر_المهندسين الطبعة الأولى القاهرة:1424هـ _2003م

3 تفسير التحرير والتنوير للإمام محمد الطاهر بن عاشور (17 /252)

مر على أنفه"[1]، قال ابن أبي جمرة: السبب في ذلك أن قلب المؤمن منور، فإذا رأى من نفسه ما يخالف ما ينور به قلبه عظم الأمر عليه، والحكمة في التمثيل بالجبل أن غيره من المهلكات قد يحصل التسبب إلى النجاة منه بخلاف الجبل إذا سقط على الشخص لا ينجو منه عادة، وحاصله أن المؤمن يغلب عليه الخوف لقوة ما عنده من الإيمان فلا يأمن العقوبة بسببها وهذا شأن المسلم أنه دائم الخوف والمراقبة، يستصغر عمله الصالح ويخشى من صغير عمله السيئ.[2]

قوله "وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب": أي ذنبه سهل عنده لا يعتقد أنه يحصل له بسببه كبير ضرر، كما أن ضرر الذباب عنده سهل وكذا دفعه عنه.[3]

أسس تعظيم الحرمات:

تعظيم الآمر والناهي: وهو الله سبحانه وتعالى، فتعظيم أحكامه وشرعه وأوامره ونواهيه ناشئ عن تعظيمه سبحانه.

عدم المعارضة للأمر والنهي بالهوى ونواهيه، أو التأويل الفاسد، أو التقليد الأعمى.

تعظيم الحرمات والدين والشريعة: تعظيم الحرمات من ثوابت ديننا التي لا تتغير مع تغير الزمان والمكان،ولا أدل على ذلك من ارتباط العبادات بعلامات كونية ومكانية وزمانية مستمرة إلى قيام الساعة، كما أن الله قد تكفل بحفظ كتابه كما قال تعالى في كتابه الكريم " إِنَّا نَحْنُ نزلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ "[4] وهيأ رجالا لحفظ سنة نبيه. والمقصود أن ثوابت هذا الدين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

---

1 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الدعوات باب التوبة (4/80) ط/ مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى 1422هـ_2002م

2 فتح الباري لابن حجر كتاب الدعوات باب التوبة (108/11) طبع على نفقة صاحب السموع الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الطبعة الأولى 1421هـ/2001م

3 فتح الباري لابن حجر (108/11)

4 سورة الحجر الآية: (9)

الشعور بالمسئولية: تجاه نصرة هذا الدين وتعاليمه وحرماته ضد من أساء إليه وتعدى على حرماته، فالمسلم إذا لم يدافع عن دينه بنفسه فليس له أن ينتظر هذا الواجب من غيره.[1]

ويدل عليه قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم " أن عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الإمام راع ومسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته) . قال وحسبت أن قد قال (والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته وكلكم راع ومسؤول عن رعيته" .[2]

[1] انظرالشبكة انتر نيت http://olamaa-yemen.net/main/articles.aspx بتصرف موضوع البحث :تعظيم الحرمات أنور بن صالح أبو زيد

2 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الجمعة باب الجمعة في القرى والمدن (271/1)

المبحث الثاني

أهمية تعظيم الحرمات في ضوء السنة

- **المطلب الأول: تعظيم الحرمات وأهميتها في السنة**
- **المطلب الثاني: تعظيم الحرمات في أثار الصحابة**

المطلب الأول: تعظيم الحرمات وأهميتها في السنة.

تمهيد:

ان تعظيم الحرمات لها أهمية كبيرة في السنة النبوية ونعرف هذا في الأحاديث الأتية ما أذكر في هذا المطلب.

عن جابر[1] رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم النعمان بن قوقل[2] فقال يا رسول الله: أرأيت إذا صليت المكتوبة وحرمت الحرام وأحللت الحلال ءأدخل الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "نعم". [3]

ما يؤخذ من الحديث:

حين سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم " أرأيت إذا صليت المكتوبة....الخ" أجاب النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم "نعم" ومعنى ذلك أنه حين يعظم المسلم الحرمات ويؤدى الواجبات ويحرم الحرام و يحلل الحلال فإنه يدخله سبحانه وتعالى الجنة، وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله تعالى: الظاهر أنه أراد به أمرين أن يعتقده حراما وأن لا يفعله بخلاف تحليل الحلال فإنه يكفي فيه بمجرد اعتقاده حلالا.[4]

عن أبي هريرة [5] رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "حرم ما بين لابتى[6] المدينة على لساني. [1]

---

1 هو جابر بن عبدا لله بن رئاب بن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمى أحد الستة الذين شهدوا العقبة الأولى، أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (1 /222).

2 النعمان بن قوقل بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عمر بن عوف. ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق فيمن استشهد بأحد وكان شهد بدراً. وقال بن حبان: له صحبة، أنظر الإصابة في تمييزالصحابة (6 /245)

3 أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (1 /27) ط/ دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى 1427 هـ_2006 م كتاب الإيمان باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة وأن من تمسك بما أمر به دخل الجنة

4المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (1 /175) كتاب الإيمان باب الإيمان الذي يدخل الجنة ط/ المطبقة المصرية با الأزهر الطبعة الأولى 1347هـ1929 م

5هو عبدا لرحمن بن صخر الدوسي اختلفوا في اسمه أنه أكثر الصحابة حديثا قالوا أهل العلم و كان أحفظ من روى الحديث في عصره توفى سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان و خمسين، أنظر الإصابة (7 /199)

6 تثنية (لابة) ، و هي الحرة : الأرض ذات الحجارة السود والمدينة ما بين حرتين عظيمتين إحداهما شرقية ، و الأخرى غربية انظر صحيح البخاري كتاب فضائل المدينة باب حرم المدينة(1 /540)

ما يؤخذ من الحديث:

المراد تحريم المدينة ولابتيها: وقال الإمام النووى: اللابتان الحرتان واحدتهما (لابة) وهي الأرض الملبسة حجارة سوداء وللمدينة لابتان شرقية وغربية وهي بينهما وقوله صلى الله عليه وسلم: (وإني أحرم ما بين لابتيها) معناه: اللابتان وما بينهما، والمراد تحريم المدينة ولابتيها.[2]

قال الإمام المباركفورى (واحتج بهذا الحديث وما في معناه محمد بن أبي ذئب والزهري والشافعي ومالك وأحمد وإسحاق وقالوا المدينة لها حرم فلا يجوز قطع شجرها ولا أخذ صيدها ثم نقل بعض أقوال أهل العلم ثم ذكر فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا وبدا له أُحُد قال: " **هذا جبل يحبنا ونحبه** " **ثم أشار بيده إلى المدينة**

قال: " **اللهم إني أحرم ما بين لابتيها كتحريم إبراهيم مكة، اللهم بارك في صاعنا ومدنا**"[3] والقول الراجح المعول عليه قول من قال إن للمدينة حرما كما أن لمكة حرما يدل عليه أحاديث كثيرة صحيحة صريحة وهو قول الجمهور.[4]

هذا الحديث الشريف يدل على أن المدينة المنورة حرم وتعظيم الحرم من الإسلام.

عن أبي موسى[5] رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"من مر في شيء من مساجدنا أو أسواقنا بنبل، فليأخذ على نصالها، لا يعقر بكفه مسلما".**[6]

ما يؤخذ من الحديث:

قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: "من مر في شيء من مساجدنا أو أسواقنا بنبل"...الخ

---

1 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب فضائل المدينة باب حرم المدينة (1 /540)

2 المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج كتاب الحج باب فضل المدينة و دعاء النبي صلى الله عليه وسلّم فيها بالبركة(9 /135)

3 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الجهاد باب فضل الخدمة في الغزو (2 /289)

4 تحفة الأحوذي أبواب المناقب باب ما جاء في فضل المدينة(10 /422) ط/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بدون ذكر سنة الطبعة

5 هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن غنم بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر أبو موسى الأشعري مشهور باسمه وكنيته معا.أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (4 /119)

6 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الصلاة باب المرور في المسجد(163/1)

هذا من تأكيد حرمة المسلم لئلا يروع بها أو يؤذى؛ لأن المساجد موروده بالخلق، ولا سيما في أوقات الصلوات، خشي عليه السلام أن يؤذى بها أحد، وهذا من كريم خلقه، ورأفته بالمؤمنين. والمراد بهذا الحديث: التعظيم لقليل الدم وكثيره.[1]

عن النعمان بن بشير[2] رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل المؤمنين في توادهم[3] وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى[4] له سائر الجسد بالسهر والحمى[5].[6]

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قبَّل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن على وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا. فقال الأقرع إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا. فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: "من لا يرحم لا يرحم".[7]

عن عائشة[8] رضي الله عنها قالت قدم ناس من الأعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: أتقبلون صبيانكم فقالوا نعم. فقالوا لكنا والله ما نقبل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأملك إن كان الله نزع منكم الرحمة". وقال ابن نمير "من قلبك الرحمة".[9]

1: شرح ابن بطال كتاب الصلاة باب يأخذ بنصول النّبل إذا مرّ في المسجد (2 /102) ط/ مكتبة الرشد الرياض

2هو النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي توفى سنة خمس وستين

أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (6 /240)

3 توادهم : تحابهم

4 تداعى له : شاركه فيما هو فيه

5 الحُمَّى : علة يستحر بها الجسم

6 أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الصلة والآداب باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم (2 /1201) ط/ دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى 1467 هـ_2006 م

7 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته. (4 /64)

8 هي عائشة بنت أبي بكر الصديق قال الزهري لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل ماتت سنة ثمان وخمسين في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان عند الأكثر وقيل سنة سبع، أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (8 /139)

9 أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الفضائل باب رحمته الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك(1 /1095)

ما يؤخذ من لآحاديث:

قال ابن بطال[1]: فيه الحض على استعمال الرحمة لجميع الخلق فيدخل المؤمن والكافر والبهائم المملوك منها وغير المملوك، ويدخل في الرحمة التعاهد بالإطعام والسقي والتخفيف، ويدخل في الرحمة التعاهد بالإطعام والسقي والتخفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب.

قال ابن أبي جمرة[2]: (يحتمل أن يكون المراد من لا يكون فيه رحمة الإيمان في الدنيا لا يرحم في الآخرة أو من لا يرحم نفسه بامتثال أوامر الله واجتناب نواهيه لا يرحمه الله لأنه ليس له عنده عهد.[3]

المراد من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم "من لا يرحم لا يرحم" من لا يكن من أهل الرحمة فإنه لا يرحم. في جواب النبي صلى الله عليه وسلم للأقرع إشارة إلى أن تقبيل الولد وغيره من الأهل المحارم وغيرهم من الأجانب إنما يكون للشفقة والرحمة لا للذة والشهوة، وكذا الضم والشم والمعانقة.[4]

عبد الله بن عمر[5] رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة."[6]

عن جابررضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته "أي يوم أعظم حرمة قالوا: يومنا هذا، قال: فأي شهر أعظم حرمة قالوا شهرنا هذا، قال: فأي بلد أعظم

---

1 هو أبي الحسن علي بن خلف بن عبدالملك.

2 هو عبد الله بن سعد بن أبي جمرة ، أبو محمد ، الأزدي ، الأندلسي .

3 فتح الباري لابن حجر كتاب الأدب باب رحمة الناس والبهائم (10 /455)

4 فتح الباري لابن حجر كتاب الأدب باب رحمة الناس والبهائم (10 /444)

5 هو عبدا لله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوى ولد ثلاث من المبعث النبوي هاجر وعرض على النبي صلى الله عليه وسلم يبدر فاستصغره ثم بأحد فكذلك ثم بالخندق فجازه وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة وهو من المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم توفي سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين، أنظر الإصابة في تميز الصحابة (4 /107)

6 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب البخاري باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه(2 /144)

حرمة، قالوا: بلدنا هذا، قال: فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا".[1]

ما يؤخذ من الحديث:

حديث ابن عمر وجابر رضي الله عنهم يدلان على تعظيم حرمة المؤمن واحترام حقوقه وعدم النيل من كرامته والتعدي عليه، و يريد أن دماء بعضكم وأمواله وأعراضه حرام على البعض الآخر لأنهم كانوا أهل ملة واحدة ويؤيد الحديث قول الله عزوجل ". **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ**....الآية[2]

وجاء مثله في قوله تعالى موبخا لبنى إسرائيل الذين كانوا بين ظهراني المسلمين فى قتل بعضهم بعضا من ديارهم وأمر الله سبحانه وتعالى فى سورة البقرة "**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ**". [3]

تعظيم الأشهر الحرم:

قال الله عزوجل "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ**....الآية".[4]

فهي أشهرٌ كريمةٌ فاضلةٌ، لها حرمتُها عند الله تعالى، اختصها ربُّنا سبحانه وتعالى دون شهور العام، فأمر بتعظيم حرمتها، ونهى عن الظلم فيها، فهذا نداء الله تعالى للمؤمنين: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ**" قال ابن كثير[5]: شعائر الله محارمه التي حرمها أي: لا تحلوا محارم الله التي حرمها تعالى؛ ولهذا قال تعالى "ولا الشهر الحرام" يعني بذلك تحريمه والاعتراف بتعظيمه، وترك ما نهى الله عن تعاطيه فيه من الابتداء بالقتال وتأكيد اجتناب المحارم كما قال تعالى: " **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ**..... "[6]، وقال تعالى: " **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي**

---

1 أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده مسند جابر بن عبدا لله (22 /264) ط/ الموسوعة الحديثية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت الطبعة الأولى 1416 هـ_1990 م ، تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين. ومصنف بن أبي شيبة كتاب الفتن من كره الخروج في الفتنة ونعوذ عنها (14 /27) ط/مكتبة الرشد الرياض الطبعة الأولى 1425 هـ_2004 م

2 سورة النساء الآية: (29)

3سورة البقرة الآية: (84)

4 سورة المائدة الآية: (1)

5 هو الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي.

6 سورة البقرة الآية: (217)

كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ".[1]

تعيين الأشهر الحرم:

قال الله تعالى" **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ**".

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ": عن أبي بكرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع: "**إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حُرُم، ثلاث متواليات: ذو القَعْدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مُضَر الذي بين جُمادى وشعبان**"[2]،وهذا يدل على استمرار تحريمها إلى آخر وقت.

قد بيَّن القرآن الكريم أن السَّنَة القمرية التي بها يكون حساب الشرع مقسمةٌ إلى اثني عشر شهرًا، وقد اختص الله من بينهم أربعة أشهر جعلها حرامًا، وقد بيَّن الحديث تعيين هذه الأشهر الأربعة، أنها ثلاثة أشهر متوالية وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، وشهر رجب الذي يقع بين جمادى وشعبان. وجاء في قوله تعالى " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ** "[3]

قال ابن عباس:يعني بذلك مناسك الحج [4]

وقال مجاهد: الصفا والمروة والهدي والبُدن من شعائر الله. شعائر الله محارمه التي حرمها أي: لا تحلوا محارم الله التي حرمها تعالى؛ ولهذا قال " **وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ**"

يعني بذلك تحريمه والاعتراف بتعظيمه، من الابتداء بالقتال وتأكيد اجتناب المحارم، كما قال تعالى: " **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ** "[5]

وقال تعالى: "**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ**".

---

1 سورة التوبة الآية: (36)

2 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب قوله تعالى إنّ عدة الشهور عند الله اثنا عشر(3 /183).

3 سورة المائدة الآية: (1)

4 تفسير القرآن العظيم لابن كثير (9/1)

5 سورة البقرة :الآية الكريمة (217)

ثم اختص من ذلك أربعة أشهر، فجعلهن حرامًا وعظَّم حرماتهن، وجعل الذنب فيهن أعظم، والعمل الصالح والأجر أعظم.[1]

كما جاء في الحديث : عن أبي بكرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع: "إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حُرُم، ثلاث متواليات: ذو القَعْدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مُضَر الذي بين جُمادى وشعبان.[2]

عن عبد الله بن مسعود[3] رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله لم يحرم حرمة إلا وقد علم أنه سيطلعها منكم مطلع ألا وإني آخذ بحجزكم[4] أن تهافتوا في النار كتهافت الفراش أو الذباب." [5]

ما يؤخذ من الحديث:

المراد أنه لم يحرم على البشر شيئا إلا وقد علم أنه سيطلع على وقوعه منهم ويحتمل أن مطلع اسم فاعل والمعنى لم يحرم الله على الآدميين حرمة إلا وقد علم الله أن بعضهم سيقع فيها.[6]، والحديث يدل على أن الله سبحانه و تعالى اطلع البشر على المحارم لكي يمكن له أن يجتنب من أن يوقع فيها، وهذا الحديث يدل على أهمية تعظيم الحرمات و تعظيم حدود الله سبحانه و تعالى.

عن عبد الله بن عمرو[7] أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم".[1]

---

[1] تفسير القرآن العظيم للإمام بن كثير (880/1) بتصرف

[2] أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب قوله إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا (3 /183)

3هو عبدا لله بن مسعود بن غافل أحد السابقين الأولين اسلم قديما وهاجر الهجرتين و شهد بدرا وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بالكثير توفي بالمدينة سنة اثنتين و ثلاثين، أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (4 /129)

4 مفردها حجزة ، وهي محل العقدة من الإزار، التهافت : التساقط والتتابع

5 أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده مسند عبد الله بن مسعود(6 /236)، تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن.و مسند أبي يعلى الموصلي مسند عبد الله بن مسعود (9 /191) ط/دار المأمون للتراث الطبعة الأولى 1407 هـ_1997 م.

6 فيض القدير (2 /257)ط/ دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان الطبعة الثانية 1391 هـ1972 م.

7 عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي كان اسمه العاص فغيره النبي صلى الله عليه وسلم . وفي البخاري والبغوي من طريق همام بن منبه عن أبي هريرة: ما أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حديثا مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب. وحكى البخاري قولا آخر: إنه مات سنة تسع وستين وبالأول جزم ابن يونس وقال ابن أبي عاصم: مات بمكة وهو ابن اثنتين وسبعين وقيل: مات سنة ثمان وستين وقيل تسع وستين انظر الأصابة في تمييز الصحابة (4 /111)

ما يؤخذ من الحديث:

قال ابن العربي: ثبت النهي عن قتل البهيمة بغير حق والوعيد في ذلك، فكيف بقتل الآدمي فكيف بالمسلم فكيف بالتقي الصالح.[2]

قال الطيبي: الدنيا هنا عبارة عن الدار القربى التي هي معبر الدار الأخرى ومزرعة لها ولم يخلق الله سبحانه و تعالى الخلق عبثا كما قال " **وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلا..**" [3] أي بغير حكمة بل خلقته لأن جعلته مساكن المكلفين فمن حاول قتل من خلقت الدنيا لأجله فقد حاول زوال الدنيا.[4]

هذا الحديث الشريف يدل على حرمة الإنسان و يظهر قيمة دم الإنسان ويشير إلى تعظيم الحرمات ويثبت أهمية تعظيم الحرمات من أقوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

عن عبد الله بن عمرو قال النبي صلى الله عليه و سلم: "ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد".[5]

ما يؤخذ من الحديث:

المراد بالعشر ههنا الأيام التسعة من أول ذي الحجة و في هذه أيام العمل الصالح فيها أفضل منه في هذه يعني العشر الأوائل من ذي الحجة، خص بعض الشهور والأيام والليالي بمزايا وفضائل يعظم فيها الأجر، ويكثر فيها الفضل، وكذلك المغفرة منه تتنزل ليزداد العباد رغبة فيما عنده، وطمعاً في ثوابه، ومن فوائدها سد الخلل واستدراك النقص، وتعويض ما فات، فكم فاتنا من طاعة الله؟، وكم قصرنا في حقه عزوجل؟، فيريد المسلم أن يسد الخلل، يريد شيئاً يستدرك به النقص، ويعوض ما فاته، فتأتي مثل

1أخرجه الإمام الترمذي في جامعه كتاب الديات باب ما جاء في تشديد قتل المؤمن (1 /330)، ط/ مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى قال الشيخ الألباني صحيح، أيضا أخرجه النسائي بلفظ " عن عبد الله بن عمرو قال قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا .

2 فتح الباري لابن حجر في كتاب الديات باب ما جاء تشديد قتل المؤمن (189/12)

3 سورة آل عمران الآية: (191)

4 فيض القدير (5 /264)

5 أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده مسند عبدا لله بن عمر(10/ 296) ، تعليق شعيب الأرنؤوط : صحيح. وشعب الإيمان للبيهقي كتاب الصيام (5 /309) ط/ مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثانية 1414 هـ_1993 م إسناده :رجاله موثقون

هذه المواسم كعشر ذي الحجة يتقرب فيها إلى الله، ويغتنم فضله، ويستجيب المؤمن لربهم، كما قال الله عزوجل " **وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ.**"[1]

وجاء في حديث آخر قال عليه الصلاة والسلام في فضلها: "**ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله منه في هذه الأيام العشر. قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله ولم يرجع من ذلك بشيء**[2] "

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "**ما من عمل أزكى عند الله عزوجل ولا أعظم أجراً من خير يعمله في عشر الأضحى، قيل: ولا الجهاد في سبيل الله؟، قال: ولا الجهاد في سبيل الله عزوجل إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء** ".[3]

فهذه النصوص تدل على أن هذه العشر أفضل من سائر أيام السنة بلا استثناء، حتى العشر الأواخر من رمضان، لكن ليال العشر الأواخر أفضل من ليال غيرها لاشتمالها على ليلة القدر، أما بالنسبة للنهار اليوم الذي هو النهار فإن أيام عشر ذي الحجة أفضل بنص النبي صلى الله عليه وسلم، وقد دل على أفضليتها أمور:

أولاً: أن الله أقسم بها والإقسام بالشي دليل على أهميته عند الله عزوجل قال تعالى: " وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ[4] **" قال ابن عباس وابن الزبير رضى الله عنهما " إنها عشر ذي الحجة"، قال ابن كثير: وهو الصحيح.**[5]

ثانياً: إن النبي صلى الله عليه وسلم: شهد بأنها أفضل أيام الدنيا كما تقدم في الحديث.[6]

---

1 سورة الحجر الآية: (99)

2أخرجه الإمام الترمذي في جامعه كتاب الصوم باب ما جاء في العمل في أيام العش (1 /187) قال الشيخ الألباني صحيح.و وشعب الإيمان للبيهقي كتاب الصيام (5 /307) إسناده رجاله ثقات.

3سنن الدارمي كتاب الصوم باب في فضل العمل في العشر(2 /1113) ط/ دار المغني للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية 1421 هـ2000 م. قال حسين سليم أسد : إسناده صحيح.وشعب الإيمان للبيهقي كتاب الصيام (5 /309) ط/ مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثانية 1414 هـ_1993 م إسناده :رجاله موثقون

4 سورة الفجر الآيتان (1 _2)

5 تفسير ابن كثير (1 /1990)

6 جامع الأحاديث (2 /28) ط/ دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان 1414 هـ1994 م.

ثالثاً: إنه حث فيها على العمل الصالح لشرف الزمان وشرف المكان فأما شرف الزمان فهو عام للحجاج وغيرهم، وشرف المكان خاص بحجاج بيت الله العتيق.

رابعاً: إنه أمر فيها بكثرة التسبيح والتحميد والتكبير، كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: " ما من أيام أعظم عند الله....الحديث.[1]

يشير النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى العمل المحبوب عند الله سبحانه و تعالى هو العمل لذكر الله تعالى فى أيام الحج فى صورة التهليل والتكبير والتحميد. عندما يكبر ويحمد الإنسان الله سبحانه وتعالى في أيام أخرى يؤجر الأنسان لكن في هذه الأيام حينما يفعل هذا العمل أحب إلى الله من أيام أخرى و يؤجر عليه أكثر من أيام أخرى.

وهذا الحديث نص في أن العمل المفضول يصير فاضلا إذا وقع في زمان فاضل حتى يصير أفضل من غيره من الأعمال الفاضلة لفضل زمانه، فإن العمل في عشر ذي الحجة أفضل منها في غيرها، وفي أن العمل في عشر ذي الحجة أفضل من جميع الأعمال الفاضلة في غيره[2]، وهذا دليل على أن أيام العشرة من الحج هى من الآيات وعند الله سبحانه وتعالى لها مكانة عظيمة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام".[3]

ما يؤخذ من الحديث:

1. هذا الحديث يدل على فضيلة مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .
2. في هذا الحديث فضيلة هذه المسجد لكونها مسجد النبي صلى الله عليه وأله وسلم .[4]

عن أنس[1] رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال:" **المدينة حرم من كذا إلى كذا. لا يقطع شجرها ولا يحدث فيها حدث من أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس**

---

1 أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده مسند عبد الله بن عمر(10 /296) تعليق شعيب الأرنؤوط : صحيح.و وشعب الإيمان للبيهقي كتاب الصيام (5 /309)

2 فتح البارى لابن رجب كتاب العيدين باب فضل الأيّام التشريق(9 /12) ط/ مكتبة الغرباء الأثريّة المدينة المنورة الطبعة الأولى 1416 هـ .1996 م

3 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الصلاة في مسجد مكة والمدينة باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة (1 /348)

4 انظر: تحفة الأحوذي المباركفوري باب ما جاء في أي المساجد أفضل ابواب الصلوة (240/2) بتصرف

أجمعين "[2]،وجاء في حديث آخر عن أبي هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "حرم ما بين لابتي[3] المدينة على لسان قال وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة فقال: **أراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال: بل أنتم فيه.**[4]

هذه الأحاديث الشريفة تدل على تعظيم الحرمات و تثبت أهميتها و بتفكير في أقوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يفهم أهمية تعظيم شعائر الله تعالى و آياته.

---

1 أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار أبو حمزة الأنصاري الخزرجي.أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (1 /71)

2 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب فضائل المدينة باب حرم المدينة (10 /325)

3 قوله صلى الله عليه وسلم : (ما بين لابتي حوضي) أي ناحيتيه .انظر شرح النووى (15 /65) ط المطبعة المصريّة بالأزهر إدارة محمد محمد عبداللطيف كتاب الفضائل باب اثبات حوض نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلّم، قوله لابتي المدينة اللبتان تثنية لابة واللابة الحرة ذكره الأزهري عن الأصمعي وجمعها لاب ولوب وفي (الجامع) اللابة الحرة السوداء والجمع لابات وفي (المحكم) اللابة واللوبة الحرة وقال الجوهري اللابة أرض ألبستها حجارة سود والمدينة بين حرتين يكتنفانها إحداهما شرقية والأخرى غربية .أنظر عمد ة القاري كتاب فضائل المدينة باب حرم المدينة(10 /330)ط/ دارالكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1421 هـ .2001 م

4 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب فضائل المدينة باب فضل المدينة(1 /540)

المطلب الثاني: تعظيم الحرمات في آثار الصحابة:

قال عمر بن الخطاب[1] رضي الله عنه: لما طعنه أبو لؤلؤة المجوسي: "الحمد لله الذي لم يجعل موتي برجل يدعي الإسلام. ثم سكت كالمطرق فقالوا: ألا ننبهه للصلاة فقيل الصلاة يا أمير المؤمنين فقال: نعم، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة، ثم صلى وجرحه يثعب دما".[2]

شرح قول عمر رضى الله عنه:

قال عمر رضى الله عنه "ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة" يعني أنه لا نصيب له في الإسلام ولا تقبل منه أعماله إذ الصلاة أول أعمال الإسلام قبولا وأرفعها شأنا فمن ترك الصلاة بطل نصيبه من سائر أعمال الإسلام ولم ينتفع بها ولم يكن له نصيب منها، فصلى عمررضى الله عنه في حاله جرحه وجرحه يثعب[3] وخروج الدم من الجرح على وجهين أحدهما أن يكون متصلا غير منقطع.[4]

فعل عمر ابن خطاب رضى الله عنه و قوله يدل على أن الصلاة هى فريضة من فرائض الإسلام والرجل الذي لا يحترم فرائض الله سبحانه و تعالى لا حظ له فى الإسلام وعلى هذا نقيس بقية أحكام الإسلام وشرائعه، والعمل على أحكام الله سبحانه وتعالى هو من تعظيم الحرمات.

قال ابن مسعود رضي الله عنه:"إنّ المؤمن يرى ذنوبه كأنّه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه،وإن الفاجر يرى ذنوبه كذباب مرّ على أنفه فقال به وأشار بيده هكذا".[5]

شرح الحديث:

قد تقدم شرحه على صفحة:16

---

1 عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رياح بالتحتانية بن عبد الله بن قرط بن رزاح بمهملة ومعجمة وآخره مهملة بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي أبو حفص أمير المؤمنين وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومية.أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (4 /279)

2 موطأ إمام مالك كتاب الطهارة باب العمل فيمن غلبة الدم من جرح (1 /15) ط/ جميعة المكتز الإسلامي. و أخرجه الإمام البيهقي في سننه كتاب الحيض باب ما يفعله من غلبه الدم (1 /357). دائرة المعارف النظامية في الهند ببلدة حيدر آباد الدكن الطبعة الأولى سنة 1444هـ.

3 يثعب: الدم يريد يسيل دما أنظر: المنتقى شرح موطأ إمام مالك كتاب الطهارة العمل فيمن غلبه الدم من جرح أو رعاف (1 /376) ط/ دارالكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1420 هـ . 1999 م.

4 المنتقى شرح موطأ إمام مالك كتاب الطهارة العمل فيمن غلبه الدم من جرح أو رعاف(1 /376) .

5 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الدعوات باب التوبة (4 /118)

عن عبد الله رضى الله عنه[1] قال: من هم بسيئة لم تكتب عليه حتى يعملها وإن هم وهو بعدن أبين أن يقتل عند المسجد الحرام أذاقه الله من عذاب أليم ثم قرأ " وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ"[2] قال عمر رضى الله عنه: "يا أهل مكة اتقوا الله في حرم الله أتدرون من كان ساكن هذا البيت؟ كان به بنو فلان فأحلوا حرمه فأهلكوا وكان به بنو فلان فأحلوا حرمه فأهلكوا حتى ذكر ما شاء الله من قبائل العرب أن يذكر.ثم قال:لان أعمل عشر خطايا حوليه أحب إلي من أن أعمل ههنا خطيئة واحدة". [3]

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: يوما بعد ما نظر إلى الكعبة: "ما أعظمك وأعظم حرمتك والمؤمنون عند الله أعظم حرمة منك". [4]

وأيضا جاء فى الحديث الشريف عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: صعد رسول الله صلى الله عليه و سلم المنبر فنادى بصوت رفيع فقال:" يا معشر من قد أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحلة."[5]

أيضا جاء فى الحديث الشريف "عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة ويقول "ما أطيبك وأطيب ريحك ما أعظمك وأعظم

---

1 هو عبد الله ابن مسعود كما جاء فى حديث المستدرك على الصحيحين للحاكم (2 /27) كتاب التفسير سورة الحج ط/ دارالحرمين للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة الطبعة الأولى 1417 هـ .1997 م

2 سورة الحج الآية (25)

3 مصنف ابن لأبي شيبة كتاب الحج في حرمة البيت وتعظيمه(5 /374) ط/ مكتبة الرشد ناشرون الطبعة الأولى 1425 هـ .2004م.
و شعب الإيمان للبيهقي حديث الكعبة ، والمسجد الحرام ، والحرم كله
(5 /464).ط/مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى 1423 هـ_2003 م إسناده رجاله ثقات .

4 أخرجه الإمام الترمذي في جامعه كتاب البر والصلة باب ما جاء في تعظيم المؤمن(459) قال الشيخ الألباني: حسن صحيح. و شعب الإيمان للبيهقي حديث الكعبة ، والمسجد الحرام ، والحرم كله (5 /465) إسناده:رجاله ثقات.وصحيح بن حبان كتاب الحظر والإباحة باب الغيبة (13 /76) ط/ مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثانية 1414 هـ_1993 م إسناده قوي ،رجاله ثقات رجال الصحيح.

5 أخرجه الإمام الترمذي في جامعه كتاب الصلة والبر باب تعظيم المؤمن(1 /459) قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسين بن واقد وروى إسحق بن إبراهيم السمرقندي عن حسين بن واقد نحوه وروي عن أبي برزة الأسلمي عن النبي نحو هذا قال الشيخ الألباني: حسن صحيح.

حرمتك والذى نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك ماله ودمه وأن نظن به إلا خيرا".[1]

شرح الحديث:

خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال " يا معشر من أسلم بلسانه" يشترك فيه المؤمن والمنافق ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم "ولم يفض" من الافضاء أي لم يصل الايمان إلى قلبه، "لا تؤذوا المسلمين" ، الكاملين في الإسلام وهم الذين أسلموا بلسانهم وآمنو بقلوبهم (ولا تعيروهم) من التعيير وهو التوبيخ والتعييب على ذنب سبق لهم من قديم العهد سواء علم توبتهم منه أم لا.[2]

وأذى المسلم أمر عظيم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً هو من جوامع كلمه "**لا ضرر ولا ضرار**[3]"ولا شك أن أذية المسلم لها خطرها وضررها الذي تترتب عليه في واقع التعامل بين المسلمين كثير من الأضرار وأما التعيير في حال المباشرة أو بعيده قبل ظهور التوبة فواجب لمن قدر عليه ولا تجسسوا عوراتهم فيما تجهلونها ولا تكشفوها فيما تعرفونها لأن هذا من شأن المسلم و تعظيمه، ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن إيذاء المسلم وحرمه.

وقول عمر رضى الله عنه حينما نظر إلى الكعبة "ما أعظمك وأعظم حرمتك" هنا استعمل صيغتا التعجب وهذا يدل أعظم الدلالة على حرمة المؤمن.والحرمة ما لا يحل انتهاكه فهذا يدل على أيضاً أن المسألة في إيذاء المسلمين خطيرة وأن الضرر بها عظيم.

قال عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما: "من ورطات الأمور الّتي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدّم لحرام بغير حلّه".[4]

---

[1] أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه كتاب الفتن باب حرمة دم المؤمن وماله (1 /422) ط/ بيت الافكار الدوليّة للنشر والتوزيع الرياض قال الشيخ الألباني : ضعيف. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي أبواب في فضائل الكعبة باب في حرمتها (3 /630) ط/دار الفكر بيروت 1412 هـ. رواه الطبراني في الكبير وفيه الحسن بن أبي جعفر وهو ضعيف وقد وثق.

2 تحفة الأحوذي أبواب البر والصلة باب ماجاء في تعظيم المؤمن(5 /181)

3 أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه كتاب الأحكام باب من بنى في حقه ما يضر بجاره(1 /400) ط/مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى بدون ذكر سنة الطبعة قال الشيخ الألباني: صحيح. و أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في سنده مسند عبدالله بن عباس (5 /55) تعليق شعيب الأرنؤوط : حسن. مؤطأ إمام مالك كتاب الأقضية باب القضاء في المرفق (1 /380)

4 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الديّات باب قول الله تعالى ومن يقتل مؤمن(4 /220)

شرح قول ابن عمر رضى الله عنهما:

قال ابن حجر[1]: "قوله إن من ورطات جمع ورطة بسكون الراء وهي الهلاك، يقال: وقع فلان في ورطة أي في شيء لا ينجو منه وقد فسرها في الخبر بقوله: التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها، (سفك الدم) أي إراقته، والمراد به القتل بأيّ صفة كان لكن لما كان الأصل إراقة الدم عبَّر به".

قال الكرماني الوصف بالحرام يغني عن هذا القيد ثم أجاب بقوله الحرام يراد به ما شأنه أن يكون حرام السفك أو هو للتأكيد. [2]

قال أبو هريرة رضي الله عنه:" لو رأيت الظباء ترتع بالمدينة ما ذعرتها يريد ما نفرتها".[3]

شرح قول أبى هريرة رضى الله عنه:

قال ابن حجر رحمه الله "أي ما قصدت أخذها فأخفتها بذلك، وكنى بذلك عن عدم صيدها، قال القاري[4]: أي محترم ممنوع مما يقتضي إهانة الموضع المكرم.[5]

عن أبي هريرة أنه قال: كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى النبى صلى الله عليه وسلم فإذا أخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " اللهم بارك لنا فى ثمرنا وبارك لنا فى مدينتنا وبارك لنا فى صاعنا وبارك لنا فى مدنا اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك وإنى عبدك ونبيك وإنه دعاك لمكة وإنى أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه قال ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر".[6]

شرح الحديث:

قال العلماء:كان الصحابة يفعلون ذلك رغبة في دعائه صلى الله عليه و سلم في الثمر وللمدينة والصاع والمد. فيه بيان ما كان عليه صلى الله عليه و سلم من مكارم الاخلاق وكمال الشفقة

---

1 هو الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني الشافعي.

2 عمدة القاري كتاب الديات ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنّم (24 /47)

3 أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الحج باب فضل المدينة و دعاء النبي صلى الله عليه وسلّم فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حدود حرمها (1 /620).

4 القاري هو ملا على قاري رحمه الله

5 تحفة الأحوذي باب ما جاء فى فضل المدينة (10 /421)

6 أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الحج باب فضل المدينة و دعاء النبي صلى الله عليه وسلّم فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حدود حرمها(1 /620).

والرحمة وملاطفة الكبار والصغار أيضا كانوا يفعلون تعظيما للنبى صلى الله عليه وآله وسلم تعظيم الرسول من الإيمان و من شعائر الإسلام و تعظيم النبى صلى الله عليه وآله وسلم حتى تعظيم الأنبياء والرسل حقيقة الإيمان و من شعائر الإسلام.[1]

عن السائب[2] بن يزيد رضي الله عنه قال:" كنت قائما في المسجد فحصبني رجل فنظرت فإذا عمر بن الخطاب فقال: اذهب فأتني بهذين فجئته بهما. قال: من أنتما أو من أين أنتما؟ قالا: من أهل الطّائف.قال: لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم".[3]

عن أنس رضي الله عنه قال: "إنكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر إن كنا نعد على عهد النبي من الموبقات قال أبو عبد الله يعني بذالك المهلكات".[4]

شرح قول أنس رضى الله عنه:

قوله لتعملون اللام فيه للتأكيد وأراد به أنهم كانوا يحقرونها ويهونونها، إن كنا نعد قوله على عهد النبي أي في زمنه وأيامه قوله الموبقات أي المهلكات هكذا فسره البخاري معنى الحديث راجع إلى قوله عز و جل " **وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ** "[5] وكانت الصحابة يعدون الصغائر من الموبقات لشدة خشيتهم لله و لم تكن لهم كبائر والمحقرات إذا كثرت صارت كبائر للإصرار عليها.[6]

قال الإمام البخاري رحمه الله: "كان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران، ويكبر الناس بتكبيرهما"[7]

شرح هذا الأثر:

ذكر ما يستفاد منه فيه تعظيم أيام العشر وفيه تفضيل بعض الأزمنة على بعض كالأمكنة وفضل أيام عشر ذي الحجة على غيرها من أيام السنة وتظهر فائدة ذلك فيمن نذر الصيام أو علق عملا من الأعمال بأفضل الأيام فلو أفرد يوما منها تعين يوم عرفة لأنه على الصحيح أفضل أيام العشر[8].

---

1 ويدل عليه عمل الإمام البخاري كما بوب في صحيح البخاري في كتاب الإيمان باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان .

2 هو السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة و يقال عائذ بن الاسود الكندى اوالازدى وقيل هو كناني ثم ليثي وقيل هذلي يعرف بابن اخت النمر وقال ابن ابي داود هو آخر من مات بالمدينة من الصحابة انظر الإصابة في تمييز الصحابة في تمييز الصحابة (3 /62)

3 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الصلاة باب رفع الصوت في المساجد(1 /168)

4 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الرقاق باب ما يتقى من محقرات الذنوب(4 /153)

5 سورة النور الآية : (51)

6 عمدة القاري (23 /123) ط/ دارالكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1421 ه ـ2001 م كتاب الرقاق باب ما يتقى من محقرات الذنوب

7 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب العيدين باب فضل العمل في أيام التشريق(1 /297)

8 عمدة القاري كتاب العيدين باب فضل العمل في أيام التشريق(6 /422)

الفصل الثانى

المجالات المحرمة و الآثار المرتبة

المبحث الأول:درجات تعظيم الحرمات (ثلاث درجات)

المبحث الثاني: المجالات المحرمة

الأول: تعظيم الآمر والشارع

الثانى: بيت الله

الثالث: حدودالله

الرابع: شعائر الإسلام

الخامس: الأشهر الحرم

المبحث الثالث: الآثار المرتبة على تعظيم الحرمات

المطلب الأول الدليل على قوة الإيمان وكمال العبودية

المطلب الثاني البعد عن إرتكاب المعاصي

المطلب الثالث حصول تقوى القلوب

المطلب الرابع إحترام الإنسانية

المطلب الخامس حفظ حقوق جميع المخلوقات

المبحث الأول:درجات تعظيم الحرمات

الدرجة الأولى:

تعظيم الأمر والنهي بحيث لا يعارضا بترخص جاف ولا يعارضا بتشدد غال ولا يحمل الأمر والنهي على علة توهن الانقياد لهما.وهناك بعض الأمور تنافي تعظيم الأمرالنهي منها

أحدهما: الترخص الذي يمنع صاحبه عن كمال الامتثال.

الثاني: الغلو الذي يتجاوزه بصاحبه حدود الأمر والنهي. الأول:تفريط الثاني:إفراط..

الدرجة الثانية:

تعظيم الحكم أن يبغي له عوج أو يدافع بعلم أو يرضى بعوض. ومعنى هذا تعظيم الحكم الكوني القدري بألا يطلب له عوج أو يرى فيه عوجا بل يراه كله مستقيما لأنه صادر عن عين الحكمة فلا عوج فيه.

الدرجة الثالثة:

تعظيم الحق سبحانه وهو أن لا يجعل دونه سببا ولا يرى عليه حقا أو ينازع له اختيارا وهذه الدرجة تتضمن تعظيم الحاكم سبحانه وتعالى وهذه الدرجة تتضمن تعظيم أمره وفي هذه الدرجة يتيقن المسلم من أن الذي يوصله إلى الله هوالله ولا يتوصل إلى رضاه إلا به. هذا أن لا ينازع المسلم اختيار الله بل يرضى بما اختاره له فإن ذلك من تعظيم الله ومن تعظيم حرمات الله.[1]

1مدارج السالكين (2 /77) ط /دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى. ملخصا

المبحث الثاني: المجالات المحرمة

الأول: تعظيم الآمر والشارع.

معنى الآمر و الشارع:المراد من الآمر هو الله سبحانه وتعالى لأن لفظ الآمرهو من اسم الفاعل من مادة أمر ويستعمل هذا اللفظ لله سبحانه وتعالى حقيقيا و أيضا يستعمل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مجازا.[1]

تعظيم الآمر والناهي:

المراد منه تعظيم أحكامه وشرعه وأوامره ونواهيه. فنعظم الآمر أي ما أمر الله بتعظيمه من الشعائر كالبيت الحرام ومناسك الحج، والهدي والقرآن الكريم، والرسول العظيم والسنة النبوية والصلاة والصيام الزكاة والمسلم في دمه وماله وعرضه. وأداء الأوامر والواجبات التي أمر الله سبحانه وتعالى والإمساك عن المنهيات التي نهى الله عنها.

ويكون تعظيم الآمر حينما يطيع الانسان ويؤدى الواجبات فى طاعة الله وفى احترامها، وألا تنتهك بقول أو فعل حتى تقرير لأن هناك صورة واحدة فقط لتعظيم الآمر و الشارح حينما يطيع الله و ورسوله فى جميع مجالات الحياة كما نعظم ما حرمه الله ونهى عنه مثل: الشرك بالله والظلم وقتل النفس بغير حق والزنا والربا والسحر والعقوق و غيرها ويكون تعظيم الناهي عنها وهو الله سبحانه وتعالى وألا تنتهك باقتراف شيء منها قولاً أو فعلاً. وهذا التعظيم هو أحد أمرين يستقيم بهما القلب. كما أنه معدود في منازل السائرين إلى الله تعالى.[2]

أسس تعظيم الآمر و الناهى: عدم الاعتراض على الأمر والنهي.

المراد منه لا تكون المعارضة بالهوى أو التأويل الفاسد أو التقليد الأعمى أو العدول عن المنهج لإلهي الوسطي إلى الترخص الجافي أو التشدد الغالي.

---

1 لأن ألفقهاء و الأصوليين يستعملون هذا لألصطلاح لله عزوجل و للرسول صلى الله عليه وآله وسلم

[3] انظر:الشبكة انر نيت المجالات المحرمة http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php

(هذا البحث أخذت من انتر نيت على التاريخ 16-01-2013)بتصرف

عدم المصادمة بين حكم الله القدري وحكمه الشرعي.

فما اقتضت حكمته أن يكون معظماً فهو المعظم من الأماكن والأوقات والأشخاص. وهو مقتضى حكمه الشرعي. ولا يعارض القدر بالشرع ولا الشرع بالقدر، ومن فعل ذلك فهو على ضلالة.

عدم وجود تعظيم الآمر بدون العمل.

لتعظيم الآمر والشارع لا بد أن يسلم الأحكام و الأوامر والمناهي وبالعمل على الأحكام يكون هناك وجود تعظيم الآمر.

الثاني: بيت الله

قال الله عزوجل "

" إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ "[1]

وقال الله عزوجل ". وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا..ألاية" [2]

في هذه الآية الإشارة إلى بيت الله عزوجل الذى قد بنى هو كعبة الله لعموم الناس لعبادتهم ونسكهم يطوفون به ويصلون إليه ويعتكفون عنده، وجعل الله سبحانه وتعالى مباركا، وجاء فى سورة البقرة "**واذ جعلنا البيت مثابة للناس و أمنا**...."الآية. [3]

هذه الآية الكريمة تدل على أن الكعبة هى بيت الله و جميع البيوت التى بنيت لعبادة الله سبحانه وتعالى يقال لها بيوت الرحمن، جميع بيوت الرحمن تدخل فى شعائر الإسلام و تعظيم شعائر الإسلام من الإسلام و الإيمان.[4]

---

1 سورة آل عمران الآية: (96)

2 سورة البقرة الآية: (36)

3 قال ابن أبي حاتم بسنده عن ابن عباس، في قوله تعالى "مثابة للناس" قال: يثوبون إليه ثم يرجعون. عن ابن وهب، قال: قال ابن زيد قال: يثوبون إليه من البُلْدان كلها ويأنونه. وما أحسن ما قال الشاعر في هذا المعنى، أورده القرطبي : جعل البيتُ مثابًا لهم ... ليس منه الدهر يقضون الوَطَرْ قال سعيد بن جبير في الرواية الأخرى وعكرمة، وقتادة، وعطاء الخراساني مثابة للناس أي: مجمعا. وأمنا قال الضحاك عن ابن عباس: أي أمنا للناس،

أنظر تفسير ابن كثير (197) أنظر تفسير القرطبي (2 /372) ط/ مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان الطبعة الأولى 1427 هـ .2006 م.

4 انظر:الشبكة انر نيت المحالات المحرمة http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php

(هذا البحث أخذت من انتر نيت على التاريخ 16-01-2013)بتصرف

فإن الله عز وجل هو العلي العظيم، العظمة صفته، وتعظيمه تعالى يكون بتبجيله وإجلاله ويقتضي ذلك أيضاً تعظيم حرماته وهي كل ما يجب احترامه وحفظه وصيانته ورعايته ومن تعظيم حرمات الله تعالى تعظيم المقدسات والشعائر الدينية ومنها بيوت الله تبارك وتعالى ومعرفة مكانتها والسعي في عمارتها وإقامة شرعه فيها والمحافظة على الصلاة فيها ورفعها عن الدنس والشرك قال تعالى: " **إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ** ".[1]

وحذر من انتهاك حرمات المساجد أو التعدي على إقامة ذكر الله فيها ونشر نور الهداية من على منابرها فقال: "**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ".[2]

قال الإمام الرازي[3] في تفسير هذه الآية: في الآية مسألتان:

المسألة الأولى: في أحكام المساجد وفيه وجوه:

الأول: في بيان فضل المساجد، ويدل عليه القرآن، والأخبار والمعقول أما القرآن فآيات أحدها قوله تعالى: " وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا."[4] فأضاف المساجد إلى ذاته بلام الاختصاص، ثم أكد ذلك الاختصاص بقوله: "فلا تدعوا مع الله أحدا".

وثانيها قوله: " إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ "

فجعل عمارة المسجد دليلاً على الإيمان بل الآية تدل بظاهرها على حصر الإيمان فيهم لأن كلمة "إنما" للحصر، وثالثها قوله: " فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ"[5] ورابعها: هذه الآية التي نحن في تفسيرها وهي قوله تعالى: " وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ " فإن ظاهرها يقتضي أن يكون الساعي في تخريب المساجد أسوأ حالاً من المشرك لأن قوله: "ومن أظلم" يتناول المشرك، لأنه تعالى قال: "إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ

---

1 سورة التوبة الآية: (18)

2 سورة البقرة الآية: (114)

3 هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي.

4 سورة الجن الآية: (18)

5 سورة النور الآية :(36)

عَظِيمٌ"[1] فإذا كان الساعي في تخريبه في أعظم درجات الفسق وجب أن يكون الساعي في عمارته في أعظم درجات الإيمان.

وأما الأخبار فأحدها: ما روى الشيخان في صحيحيهما أن عثمان بن عفان رضي الله عنه أراد بناء المسجد فكره الناس ذلك وأحبوا أن يدعه فقال عثمان رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "من بنى مسجدا،قال بكير: حسبت أنه قال يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة".[2] وثانيها: ما روى أبو هريرة أنه عليه الصلاة والسلام قال: "أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها".[3]

المسألة الثانية: في فضل المشي إلى المساجد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال عليه الصلاة والسلام: "من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضى فريضة من فرائض الله كانت خطوتاه إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة".[4]

وقال عليه الصلاة والسلام: من غدا إلى المسجد وراح أعد الله له نزله من الجنة كلما غدا أو راح.[5]

الثالث: حدودالله.

قال الله عزوجل:

" أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ

1سورة لقمان الآية: (13)

2 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الصلاة ،باب من بنى مسجدا(1 /162)

3 أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد،باب فضل الجلوس في مصلاه(1 /301)

4 أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساجد،باب المشى إلى الصلاة تمحى(1 /300)

5 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الأذان باب فضل من غدا إلى المسجد (1 /213)

وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ".[1]

جميع هذه الأشياء من الأكل والشرب والجماع نهارا في غير عذر وجماع النساء في الاعتكاف في المساجد هذه الأشياء حددتها لكم وأمرتكم أن تجتنبوها في الأوقات التي أمرتكم أن تجتنبوها وحرمتها فيها عليكم فلا تقربوها، وابعدوا منها أن تركبوها، تستحقوا بها من العقوبة ما يستحقه من تعدى حدودي وخالف أمري وركب معاصي.

المراد حدود الله أي شروطه ذلك أن "حد" كل شيء: ما حصره من المعاني وميز بينه وبين غيره ومعنى "تلك حدود الله"المحارم التي ميزها من الحلال المطلق فحددها بنعوتها وصفاتها، وعرفها عباده.[2]

جميع المناهي التي نهى الله سبحانه وتعالى عنها تدخل فى حدود الله

قال " وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ".[3]

تطلق الحدود في اصطلاح الفقهاء على ما يغلب فيه جانب حق الله تعالى كما قال العلامة علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكاساني رحمه الله في تعريف الحد. "عبارة عن عقوبة مقدرة واجبة حقاً لله تعالى عز شأنه".[4]

كانت كيفية تعظيم حدود الله هى بنفاذها لأن الحدود هى خالصة حقا لله سبحانه وتعالى لا يجوز لأي احد من الناس أن يقصر أو يزيد و ينقص شيئا من حدود الله.

لأن الله سبحانه و تعالى قال: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ....الآية" [5]

قال تعالى:" قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلا الْبَلاغُ الْمُبِينُ "[1]

---

1 سورة البقرة الآية: (187)

2 تفسير الطبري (3 546) ط/ دار المعارف بمصر

3 سورة البقرة الآية: (188)

4 بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للإمام علاءالدين الكساني الحنفي : (9 /177) كتاب الحدود ط /دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثانية 1424 هـ . 2003 م.

5 سورة النساء الآية : (59)

كان صلى الله عليه وسلم يأخذ البيعة على أصحابه بأن يسمعوا ويطيعوا، كما في حديث عبادة بن الصامت رضي الله[2] عنه قال: "**دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه، فقال فيما أخذ علينا: أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله**".[3]

فالواجب على كل مسلم طاعة الله تعالى و رسوله صلى الله عليه وسلم بامتثال الأمر

قال ابن القيم: "وكذلك الحدود جعلها الله تعالى زواجر للنفوس وعقوبة ونكالاً وتطهيراً فشرعها من أعظم مصالح العباد في المعاش والمعاد بل لا تتم سياسة ملك من ملوك الأرض إلا بزواجر وعقوبات لأرباب الجرائم ومعلوم ما في التحيل لإسقاطها من منافاة هذا الغرض وإبطاله وتسليط النفوس الشريرة على تلك الجنايات إذا علمت أن لها طريقاً إلى إبطال عقوباتها".[4]

لقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم ما يترتب على عدم إقامة حدود الله التي هي زواجر عن الفساد، كما في حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً**".[5]

---

1 سورة النور الآية : (54)

2 عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن قيس بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج الأنصاري الخزرجي أبو الوليد قال خليفة بن خياط وأمه قرة العين بنت عبادة بن نضلة بن العجلان شهد بدرا.أنظر الإصابة في تمييز الصحبة (4 /27)

3 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الفتن باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سترون بعدى أمورا تنكرونها(4 /271).

4 أعلام الموقعين عن رب العالمين : (5 /107) فصل الأدلة على بطلان الحيل ط/ دار ابن الجوزية للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى 1423هـ.

5 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الشركة باب هل يقرع فى القسمة والاستهام فيه(2 /163)

الرابع: شعائر الإسلام:

معنى شعائر الإسلام:

المراد من شعائر الاسلام هي شعائر الله و جاء في قول الله عزوجل: " **وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ** "[1]، قال ابن منظور معنى شعائر وشِعارُ الحج مناسكه وعلاماته وآثاره وأَعماله جمع شَعيرَة وكل ما جعل عَلَماً لطاعة الله عز وجل كالوقوف والطواف والسعي والرمي والذبح وغير ذلك ومنه الحديث أَن جبريل أَتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مر أُمتك أَن يرفعوا أَصواتهم بالتلبية فإنها من شعائر الحج [2]، وقال الزجاج في شعائر الله يعني بها جميع متعبدات الله التي أَشْعرها الله أَي جعلها أَعلاماً لنا وهي كل ما كان من موقف أَو مسعى أَو ذبح وإِنما قيل شعائر لكل علم مما تعبد به لأَن قولهم شَعَرْتُ به علمته فلهذا سميت الأَعلام التي هي متعبدات الله تعالى شعائر. [3]

المراد من شعائر الله: معالم الله التي جعلها تعالى ذكره لعباده معلما ومشعرا يعبدونه عندها إما بالدعاء وإما بالذكر وإما بأداء ما فرض عليهم من العمل عندها.

ونبين أولا ما هي الشعائر وجاء في قوله سبحانه وتعالى "إن الصفا و المروة[4] من شعائر الله "، وقال الله سبحانه وتعالى "**وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ**" [5]، ومن شعائر الله تعظيم حرمة المؤمن واحترام حقوقه و المقدسات الإسلامية وتعظيم كتابه الكريم.

جميع شعائر الله لها عظمة و مكانة عظيمة في الاسلام وتعظيم حرمات الله هي حقوق الله سبحانه وتعالى وهذا التعظيم قد يكون للأشخاص وقد يكون للأمكنة وقد يكون للأزمنة فمن تعظيم حرمات الله في الأشخاص القيام بحق الرسول صلى الله عليه وسلم مثلاً، ومن تعظيم شعائر الله في الأمكنة تعظيم الحرم ومن تعظيم شعائر الله في الأزمنة تعظيم شهر رمضان مثلاً.و نبينه ان شاء الله تعالى بالتفصيل لكل منها سواء تكون في الأشخاص أو المقدسات الإسلامية أو تكون حرمة المؤمن واحترام حقوقه.

---

1 سورة الحج الآية: (32)

2 لسان العرب لابن منظور : (4 /2276) ط دار المعارف القاهرة

3 المرجع السابق

4 إن الصفا والمروة هما الجبلين المسميين بهذين الاسمين اللذين في الحرم

5سورة الحج الآية :(36)

ومن تعظيم حرمات الله تعالى: قول الله تعالى " **ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ** "

تعظيم شعائر الله تعالى يكون بإجلالها بالقلب ومحبتها وتكميل العبودية فيها، وورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "**لا تزال هذه الأمة بخير ما عظموا هذه الحرمة يعني: الكعبة حق تعظيمها فإذا ضيعوا ذلك هلكوا** "[1]، يقول ابن القيم: "وروح العبادة هو الإجلال والمحبة فإذا تخلى أحدهما عن الآخر فسدت"[2].

تعظيم كتابه الكريم:

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الحكيم و جعله ذا عظمة و أعلن ذلك سبحانه وتعالى، "**حم. وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ. إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ.**"[3]، كما قال: "**بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ** "[4]، وقوله تعالى:" **وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ.** " [5]

بين الله سبحانه و تعالى شرفه في الملأ الأعلى، ليشرفه ويعظمه ويطيعه أهل الأرض، فقال تعالى: "**وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ.**"، قاله قتادة وغيره، أي: ذو مكانة عظيمة وشرف وفضل، قاله قتادة: أي محكم بريء من اللبس والزيغ.[6]، وهذا كله تنبيه على شرفه وفضله.

كما قال: " **إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ. فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ. لا يَمَسُّهُ إِلا الْمُطَهَّرُونَ. تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ.**"[7]، وقال: " **كَلا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ. فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ. فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ. مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ. بِأَيْدِي سَفَرَةٍ. كِرَامٍ بَرَرَةٍ** "[8]، وقال أيضا"**لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ**

---

1 أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه كتاب المناسك باب فضل مكة(337/1) قال الشيخ الألباني : ضعيف.ومصنف بن أبي شيبة (4 /352) و أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده بقية حديث عياش بن أبي ربيعة رضي الله تعالى عنه (4 /347) تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف

2 مدارج السالكين لابن قيم (2 /77)

3 سورة الزخرف الآيات : (3.1)

4 سورة الشعراء الآية : (195)

5 سورة الزخرف الآية : (4)

6 تفسير ابن كثير (218/7)

7 سورة الواقعة الآيات (77 _80)

8 سورة عبس الآيات: (16 .11)

حَمِيدٍ"[1]، وجاء فى فضيلة القرآن وفي تعظيمه آيات كثيرة لا تعد ولا تحصى وبين شرفه في الملأ الأعلى ليشرفه ويعظمه ويطيعه أهل الأرض وهذا الكتاب ذو مكانة عظيمة وشرف وفضل ولا ريب فيه ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ولهذا استنبط العلماء رحمهم الله من الآيات: "**لا يَمَسُّهُ إِلا الْمُطَهَّرُونَ**"، "**كَلا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ. فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ. فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ. مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ. بِأَيْدِي سَفَرَةٍ. كِرَامٍ بَرَرَةٍ**":

أن المحدث لا يمس المصحف.

إن الملائكة يعظمون المصاحف المشتملة على القرآن في الملأ الأعلى.

فأهل الأرض بذلك أولى وأحرى، لأنه نزل عليهم، وخطابه متوجه إليهم.

فهم أحق أن يقابلوه بالإكرام والتعظيم، والانقياد له بالقبول والتسليم.

من صورة تعظيم القرآن الكريم أن يعمل أحكامه وأوامره فى كل حال.

تقبل أوامر القرآن ونواهيه من تعظيم القران.

قال النووي[2]: "أجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العزيز على الإطلاق وصيانته

" **لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ** "[3]

ومن تعظيم حرمات الله تعالى تعظيم الرسل و الأنبياء عليهم الصلوة والسلام، هناك أذكر الآيات البينات تدل على تعظيم الأنبياء والرسل عموما وتدل على سيدنا صلى الله عليه وآله وسلم خصوصا، قال الله تعالى " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ** "[4]، وقال "**وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ**"[5]، وقال " **إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا". لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ**

---

1 سورة فصلت الآية: (42)

2 هو يحيى بن شرف النووي

3سورة الحشر الآية: (21)

4 سورة حجرات الآية: (2)

5سورة المنافقون الآية: (8)

وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ "[1]، وقال " فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا "[2]، وقال "وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا "[3]، وقال "قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ "[4]، و قال "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ".[5]

الأحاديث النبوية:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم:"**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين**"[6]، عن عمر رضى الله عنه أنه جاء إلى الحجر الأسود: " **إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك** ".[7]

يقول الحافظ ابن حجر: "وفي قول عمر هذا التسليم للشارع في أمور الدين، وحسن الاتباع فيما لم يكشف عن معانيها وهو قاعدة عظيمة في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فيما يفعله ولو لم يعلم الحكمة فيه".[8]

ويقول قوام السنة إسماعيل الأصفهاني رحمه الله: ومن مذهب أهل السنة: أن كل ما سمعه المرء من الآثار مما لم يبلغه عقله فعليه التسليم والتصديق والتفويض والرضا لا يتصرف في شيء منها برأيه وهواه، ويقول ابن القيم حمه الله: إن مبنى العبودية والإيمان بالله وكتبه ورسله على التسليم وعدم الأسئلة عن تفاصيل الحكمة في الأوامر والنواهي والشرائع ولهذا لم يحك الله سبحانه عن أمة نبي صدقت نبيها

---

1 سورة الفتح الآيتان : (8، 9)

2 سورة النساء الآية : (65)

3سورة النساء الآية : (114)

4 سورة آل عمران الآية : (31)

5سورة الأحزاب الآية: (21)

6 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الإيمان باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان(1 /22)

7 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الحج باب ما ذكر في الحجر الأسود(1 /473)

8 فتح الباري كتاب الحج باب ما ذكر في الحجر الأسود(3 /541)

وآمنت بما جاء أنها سألته عن تفاصيل الحكمة فيما ونهاها عنه وبلغها عن ربها بل انقادت وسلمت وأذعنت وما عرفت من الحكمة عرفته وما خفي عنها لم تتوقف في انقيادها.[1]

ومن تعظيم لحرمات الله تعالى: تعظيم حرمة المؤمن واحترام حقوقه وعدم النيل من كرامته والتعدي عليه.

أذكر الآيات الواردة و الأحاديث الوارة فى تعظيم حرمة المؤمن واحترام حقوقه وعدم النيل من كرامته والتعدي عليه.

تعظيم حرمة المؤمن:

قال الله سبحانه وتعالى: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**".2

وقال الله تعالى " **وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ** "[3]

وقال جل جلاله " **وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ** ".[4]

وقال الله جل جلاله " **إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** ".[5]

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا وكحرمة بلدكم هذا**".[6]

عن مسلمة بن مخلد[1] أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة.**[2]

---

1 الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (4 /1560) ط/ دار العاصمة الرياض بدون ذكر الطبعة.

2 سورة الحجرات الآية : (11)

3 سورة الهمزة الآية (1)

4سورة الحجرات الآية: (12)

5 سورة النور الآية : (19)

6 أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده حديث خديم بن عمرو السعدى (31 /301)تعليق شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح لغيره.وصحيح بن حبان كتاب الحج باب ما جاء في حج النبي صلى الله عليه وآله وسلم (9 /256)

ما يستفاد من الآيات والأحاديث:

نهى الله تعالى ألا يهزأ قوم مؤمنون من قوم مؤمنين ولا يهزأ نساء مؤمنات من نساء مؤمنات.

إن الله عم بنهيه المؤمنين عن أن يسخر بعضهم من بعض جميع معاني السخرية فلا يحل لمؤمن أن يسخر من مؤمن لا لفقره ولا لذنب ركبه ولا لغير ذلك.[3]

قد حرم الله سبحانه وتعالى الا تتداعوا بالألقاب وهي التي يسوء الشخص سماعها.

نهي عن الغيبة وقد فسرها الشارع عليه الصلاة والسلام كما جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله، ما الغيبة؟ قال: "ذكرك أخاك بما يكره". قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: "إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته".[4]

الغيبة محرمة بالإجماع، ولا يستثنى من ذلك إلا ما رجحت مصلحته كما في الجرح والتعديل والنصيحة كقوله صلى الله عليه وسلم لما استأذن عليه ذلك الرجل الفاجر: "ائذنوا له بئس أخو العشيرة".[5] وقال صلى الله عليه وآله وسلم "أما أبو الجهم فلا يضع عصاه عن عاتقه".[6]

قد حرم صلى الله عليه وآله اصحابه وسلم كل المسلم على المسلم: ماله وعرضه ودمه وقال " حسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم".[7]

والستر على المؤمن وترك التسمع به والإشهار لذنوبه.

---

1 مسلمة بن مخلد بن الصامت بن نيار بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الخزرجي ويقال زرقي يكنى أبا سعيد ذكره بن السكن وأبو نعيم وغيرهما في الصحابة.أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (6 /97)

2 أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه (1 /433) كتاب الحدود باب الستر على المؤمن ودفع الحدود بالشبهات قال الشيخ الألباني : صحيح.مصنف عبدالرزاق كتاب اللقطة باب ستر المسلم (10 /227)

3 تفسير الطبري (21 /366) سورة الحجرات

4 أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم الغيبة كتاب البر والصلة والآداب(2 /1202)

5 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب،كتاب الأدب(4 /76)

6 أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده حديث فاطمة بنت قيس(45 /316) تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين .سنن البيهقي الكبري كتاب النكاح باب من أباح الخطبة على خطبة أخيه (7 /181)

7 أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره (1 /1193)

وقال الكرماني الستر إنما هو في معصية وقعت وانقضت أما فيما تلبس الشخص فيجب المبادرة بإنكارها ومنعه منها وأما ما يتعلق بجرح الرواة والشهود فلا يحل الستر عليهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة. [1]

وقد ورد كثير من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية تدل على شرف المؤمن وحرمته ونحن نقتصر بهذا فقط. وكذلك احترام حقوقه وعدم النيل من كرامته والتعدي عليه:

قال الله تعالى " **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ**.....الآية". [2]

وقال جل وعلا " **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**.... [3] "

جاء في تفسير هذه الآية.

قال النبي عليه الصلاة والسلام: **"المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله"** [4]

يقول عبد الله بن عمر رضي الله عنه يوماً بعد ما نظر إلى الكعبة: **"ما أعظمك وأعظم حرمتك والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك"**. [5] قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسين بن واقد. وروى إسحاق بن إبراهيم السمرقندى عن حسين بن واقد نحوه وروى عن أبي برزة الأسلمى عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا." [6] قال وفى الباب عن عبد الله بن عمرو وأبي هريرة وابن عباس وأبي أمامة. قال أبو عيسى هذا حديث غريب. وزربى[1] له أحاديث مناكير عن أنس بن مالك وغيره.

---

1 عمدة القاري كتاب المظالم والغصب باب أعن أخاك ظالما أو مظلوما (12 /406)، ط/ دار الكتب العلمية لبنان بيروت الطبعة الأولى 1421 هـ . 2001 م .

2 سورة التوبة الآية : (71)

3 سورة الحجرات الآية: (10)

4 أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره (1 /1193)

5 أخرجه الإمام الترمذي في جامعه كتاب البر والصلة باب ماجاء في تعظيم المؤمن(1 /459) قال الشيخ الألباني : حسن صحيح.صحيح بن حبان كتاب الحظر والإباحة باب الغيبة (13 /76) إسناده قوي رجاله ثقات رجال الصحيح .

6 أخرجه الإمام الترمذي في جامعه كتاب البر والصلة باب ما جاء في رحمة الصبيان(1 /438).قال الشيخ الألباني صحيح.المستدرك على الصحيحين كتاب الإيمان (1 /120) هذا حديث صحيح على شرط مسلم.أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده مسند عبدالله بن عمرو بن العاص (11 /345)تعليق شعيب الأرنؤوط : صحيح .

ما يستفاد الآيات البينات و الأحاديث النبوية:

بيان أن المسلم أخو المسلم قال أبو جعفر الطبري "المؤمنون والمؤمنات" فإن صفتهم: أن بعضهم أنصارُ بعض وأعوانهم أي هم يتعاونون في معاملاتهم.

المسلم أخو المسلم أي فليتعامل المسلمون فيما بينهم وليتعاملوا معاملة الإخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير ونحو ذلك مع صفاء القلوب والنصيحة بكل حال.

لا يخون المسلم مع المسلم ولا يخذله من الخذلان وهو ترك النصرة والإعانة. قال النووي:معناه إذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لزمه إعانته إذا أمكنه ولم يكن له عذر شرعي.[2]

وفي الحديث حض على التعاون وحسن المعاشرة والألفة وفيه أن المجازاة قد تكون في الآخرة من جنس الطاعة في الدنيا وهذا الحديث يحتوي على كثير من آداب المسلمين.

التحذير من كل منهما وحده فيتعين أن يعامل كلا منهما بما يليق به فيعطى الصغير حقه من الرفق به والرحمة والشفقة عليه ويعطى الكبير حقه من الشرف والتوقير.

احترام الكبير وحسن المعاملة مع الصغار و التوقير للكبار هذا كله يدل على حرمة المؤمن وشرفه.

تعظيم المقدسات الإسلامية.

كالمسجد الحرام و مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومعرفة مكانتهما ومنزلتهما، وأن المسجد الحرام أشرف البقاع على وجه الأر ض وتعظيم مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، والأدب مع صاحبه وعدم رفع الصوت على سنته أو تقديم قول أحد من البشر.كما قال عزوجل "**لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ** " الآية، وقال "**لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا**

---

[1] هو زربي بن عبد الله الأسدي مولاهم أبو يحيى البصري مولى آل المهلب ويقال مولى هشام بن حسان وهو إمام مسجده.أنظر تهذيب التهذيب (1 /629)

2 تحفة الأحوذي (6 /54) كتاب البر والصلة باب ما جاء فى شفقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

"[1]، نهاهم الله أن ينادوه كما ينادي بعضهم بعضا وأمرهم أن يشرفوه ويعظموه، ويدعوه إذا دعوه باسم النبوة.

وبقوله إن تعظيم حرمات الله تعالى واحترام أوامره وامتثالها ومعرفة نواهيه واجتنابها لهو طريق إلى الفلاح، وسبيل للنجاح، ودليل على الإيمان، وبرهان على الإحسان، وسبب للغفران.

الخامس: الأشهر الحرم

تعظيم الأشهر الحرم:

قال الله عزوجل " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ**.....الآية "[2]

فهي أشهرٌ كريمةٌ فاضلةٌ، لها حرمتُها عند الله تعالى، خصها ربُّنا سبحانه وتعالى دون شهور العام، فأمر بتعظيم حرمتها، ونهى عن الظلم فيها، فهذا نداء الله تعالى للمؤمنين: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ**".

قال ابن كثير: شعائر الله محارمه التي حرمها أي: لا تحلوا محارم الله التي حرمها تعالى؛ ولهذا قال تعالى "ولا الشهر الحرام" يعني بذلك تحريمه والاعتراف بتعظيمه، وترك ما نهى الله عن تعاطيه فيه من الابتداء بالقتال وتأكيد اجتناب المحارم، كما قال تعالى: " **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ** "[3]، وقال تعالى: " **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ** ".[4]

تعيين الأشهر الحرم:

قال الله تعالى" **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ** " [5]

---

1 سورة النور الآية: (63)

2 سورة المائدة الآية: (2)

3 سورة البقرة الآية : (217)

4 سورة التوبة الآية :(36)

5 سورة التوبة الآية :(36)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ": عن أبي بكرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع: "**إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم ثلاث متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان**".[1]، وهذا يدل على استمرار تحريمها إلى آخر وقت فقد بين القرآن الكريم أن السَّنَة القمرية التي بها يكون حساب الشرع مقسمةٌ إلى اثني عشر شهرًا، وقد اختص الله من بينهم أربعة أشهر جعلها حرامًا، وقد بيَّن الحديث تعيين هذه الأشهر الأربعة، أنها ثلاثة أشهر متوالية وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، وشهر رجب الذي يقع بين جمادى وشعبان.

موقف أهل الجاهلية من الأشهر الحرم:

كان أهل الجاهلية قبل بعثة النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يعرفون بقايا من الدين الذي كان عليه إبراهيم عليه السلام، ومنها حج بيت الله الحرام، وتعظيم حرمة بلد الله الآمن مكة وكذلك كانوا يعرفون حرمة تلك الأشهر الحرم الأربعة، فقد كانوا يُعظِّمونها ويُعيِّر بعضهم بعضًا إذا انتُهكت حرمتها، ويظهر ذلك واضحًا في تعظيمهم لشهر رجب بالذبح والصيام، وكذلك بقية الأشهر الحرم بالتوقف عن القتال فيها

عظَّم القرآن الكريم حرمة هذه الأشهر كما نبهت السنة على ذلك. قال تعالى: " **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا**...." الآية [2]. أي أنه تعالى جعل العام اثنا عشر شهرًا، واختص من هذه الشهور أربعةً جعلها حرامًا. وعظم حرماتهن وجعل الذنب فيهن أعظم، والعمل الصالح والأجر أعظم.

قال قتادة في قوله: " **فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ** " إن الظلم في الأشهر الحرم أعظم خطيئة ووزرا من الظلم فيما سواها. وإن كان الظلم على كل حال عظيما، ولكن الله يعظم من أمره ما يشاء.[3]

قال: إن الله اصطفى صفايا من خلقه، اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا واصطفى من الكلام ذكره. واصطفى من الأرض المساجد، واصطفى من الشهور رمضان والأشهر الحرم.

---

1 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه .كتاب التفسير باب قوله تعالى إنّ عدة الشهور عند الله ثنا عشر(3 /183)

2 سورة التوبة الآية: (36)

3 تفسير ابن كثير (1 /880)

واصطفى من الأيام يوم الجمعة، واصطفى من الليالي ليلة القدر، فعظموا ما عظم الله، فإنما تعظم الأمور بما عظمها الله به عند أهل الفهم وأهل العقل.[1]

فهذا شرع الله المستقيم قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى: " **فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ** "[2] في الشهور كلها، ثم اختص من ذلك أربعة أشهر، فجعلهن حرامًا وعظَّم حرماتهن، وجعل الذنب فيهن أعظم، والعمل الصالح والأجر أعظم.

كيف نعظم حرمة هذه الأشهر:

ـ الأشهر الحُرُم الأربعة في آداب وأحكام ينبغي للمسلم أن يتعلمها ويعمل بها؛ حتى يكون من الذين يعظِّمون حرمات الله " **ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ** "[3]

" **ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ** ".[4]

ومن الأعمال المطلوبة:

تجنب الوقوع في الآثام، خصوصًا في هذه الأشهر؛ لأن الآثام تضاعفت فيها لحرمتها، مثل مضاعفتها معنويا، إذا ارتُكبت في البلد الحرام مكة، قال تعالى: " **فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ** "

وقد تقدم كلام ابن عباس في تفسير الآية فقال: وجعل الذنب فيهن أعظم.

ثم نحاول من الآن الإكثار من الأعمال الصالحة، في هذا الشهر، شهر رجب، فهو كتدريب للنفس للتعود على فعل الطاعات حتى نحسن استقبال شهر رمضان بجودة التهيئة وحسن الإعداد من الآن، ونكثر من ذلك في شهر شعبان، نسأل الله تعالى أن يبارك لنا في رجب وشعبان وأن يبلغنا رمضان.

---

1 تفسير ابن كثير (1 /880)

2سورة التوبة الآية: (36)

3 سورة الحج الآية : (30)

4 سورة الحج الآية : (32)

المبحث الثالث

الآثار المترتبة على تعظيم الحرمات

- **المطلب الأول: الدليل على قوة الإيمان وكمال العبودية**
- **المطلب الثاني: البعد عن إرتكاب المعاصى**
- **المطلب الثالث: حصول تقوى القلوب**
- **المطلب الرابع: إحترام الإنسانية**
- **المطلب الخامس:حفظ حقوق جميع المخلوقات**

المطلب الأول: الدليل على قوة الإيمان وكمال العبودية.

قد ذكرنا في تعريف تعظيم الحرمات يعني اجتناب المرء ما أمر الله باجتنابه في حال حله وإحرامه تعظيما منه لحدود الله أن يواقعها

ومعني الآخر "العمل علي أوامر الله سبحانه وتعالي و الأمساك عن مناهيه هذا دليل علي قوة الإيمان و العمل علي هذا الشي يقوي الإيمان، إن الدين الإسلامي هو دين الأخلاق والسجايا الحميدة إن قوة الإيمان وفهم العقيدة من هدي الإسلام، وهذا ما ظهر في موقف الصديق وصموده وعدم تهاونه في أداء الزكاة ولقد قرر بحزم أن يحارب المرتدين وأن يرسل جيش أسامة ابن زيد إلى تخوم البلقاء والشام "والله لا أحل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو أن الطير تخطفنا والسباع من حول المدينة ولو أن الكلاب جرت بأرجل أمهات المؤمنين لأجهزن جيش أسامة..."[1]

من الأسباب التي تقوي الإيمان الاستكثار من الأعمال الصالحة وملء الوقت بها وهذا من أعظم أسباب العلاج وهو أمر عظيم وأثره في تقوية الإيمان ظاهر كبير وقد ضرب الصديق في ذلك مثلا عظيما لما سأل الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه " **من أصبح منكم اليوم صائماً ؟ قال أبو بكر أنا. قال فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ قال أبو بكر أنا قال فمن أطعم منكم اليوم مسكينا.قال أبو بكر أنا. قال فمن عاد منكم اليوم مريضا؟ قال أبو بكر أنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة.**"[2]

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها وإذا رأى شيئا يكرهه عرف في وجهه. [3]

إن الإسلام بعظمته وعمقه وبنقائه ورقيه، وبتسامحه ودعوته لكرامة الإنسان في كل زمان ومكان لن يستطيع أحد أن ينال منه.. لأن الإسلام في ذاته قوي وتعاليمه تدعو إلى القوة بعدم ارتكاب

---

1 مجلة البيان الأعداد (1001 /2008)

2 أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أبي بكر الصديق (2 /1121) ط/دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى 1427 هـ2006 م.

3 كما جاء في حديث الرسول صلي الله عليه وآله وسلم " عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم " أشد حياء من عذراء في خدرها وكان إذا كره شيئا عرف في وجهه " انظر "أخرجه الإمام احمد بن حنبل في مسنده مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه(18 /347)، تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين

المعاصي والذنوب التي تضعف القوة مثل الزنى وشُرب الخمر وأكل لحم الخنزير وغير ذلك مما يحرمه الدين الحنيف، وقد ورد في عدد من الأحاديث النبوية أن ذكر الله سبب نزول رحمة الله على العبد ورحمة الله تمنع الإنسان من ارتكاب المعاصي علي سبيل المثال الصلاة المكتوبة سبب نزول رحمة الله على العبد ورحمة الله، كما قال الله تعالى " **إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ** "1، وقد ورد نص صريح في الصلاة على النبي فقال عليه الصلاة والسلام:"**من صلى علي مرة واحدة كتب الله عليه عشر مرات**."2

وعلينا أن نفهم جيدا ما هو تأثير صلاة الله على العبد فقال سبحانه وتعالى " **هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**... "، كل أمر ما أمر الله سبحانه و تعالي المسلمين لها أثر كبير على حياتهم ومما لاشك فيه: أن تعظيم الحرمات لها أثر كبير و هذا دليل علي قوة الإيمان وكمال العبودية.

1 سورة العنكبوت الآية: (45)

2 أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده في مسند أبي هريرة رضي الله عنه(13 /7) ، تعليق شعيب الأرنؤوط : صحيح. صحيح بن حبان كتاب الرقائق باب الأدعية (3 /187) إسناده صحيح على شرط مسلم.

المطلب الثاني: التخلي بالفضائل:

في المطلب الأول قد ذكرنا الأثر الأول من أثار المرتبة غلي تعظيم الحرمات ونبين إن شاءالله في المطلب الثاني الأثر الثاني.

من الآثار المرتبة على تعظيم الحرمات هو "البعد عن إرتكاب المعاصى"، والمراد منه حينما المؤمن يعظم الحرمات يعني يعمل ما أمر الله سبحانه ولا يعصي الله ورسوله وجاء في حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

"عن أبي ثعلبة الخشني[1] رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها** "[2]، ومعني قول رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم " وحرم أشياء فلا تنتهكوها" أي فلا تدخلوا فيها.

وإذا كان المسلم أدى فرائضه على وجه تام ولا ينتهك أشياء ما حرم الله عليه و ويؤدي واجباته والتخلي عن الرذائل و التخلي بالفضائل وهذا العمل يرتب الآثار على حياته

ومن آثاره "البعد عن إرتكاب المعاصي يعني هذا الأمر يزيد المسافة بين الإنسان والمعاصي. وجاء في الحديث الشريف: "عن خالد بن أبي عمران[3] أن ابن عمر قال: قلما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: "**اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا**

---

1 هو صحابي مشهور معروف بكنيته واختلف في اسمه اختلافا كثيرا وهو منسوب إلى بني خشين واسمه وائل بن الشمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة. وقال ابن الكلبي: هو من ولد ليوان بن مر بن خشين.روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث منها في الصحيحين أنه كان أقدم إسلاما من أبي هريرة وعاش بعد النبي صلى الله عليه و سلم ولم يقاتل بصفين مع أحد الفريقين ومات في أول خلافة معاوية، أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (7 /29)

2 أخرجه الإمام البيهقي في سننه كتاب الضحايا باب لم يذكر تحريمه (10 /12). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد كتاب العلم، باب ثان منه في اتباع الكتاب والسنة ومعرفة الحلال من الحرام(1 /417) ط/دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان 1414 هـ_1994 م.رجاله رجال الصحيح

3 هو خالد بن أبي عمران التجيبي مولاهم أبو عمر التونسي قاضي إفريقية.أنظر تهذيب التهذيب (1 /528) ط/مؤسسة الرسالة بدون ذكر الطبعة.

تسلط علينا من لا يرحمنا."[1]، قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب، وقد روى بعضهم هذا الحديث عن خالد بن أبي عمران عن نافع عن ابن عمر.

وقد ورد في عدد من الأحاديث النبوية أن ذكر الله سبب نزول رحمة الله على العبد ورحمة الله تمنع الإنسان من ارتكاب المعاصي. الأعمال الصالحة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى رأس كل صلاة مكتوبة. ولكل الأذكار أثر بالغ أنها تمنع الإنسان عن ارتكاب المعاصي كما ورد في القرآن: " **إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ** "[2]، وعلى المسلم أن يتقي ربه وأن يدع ما يريبه إلى ما لا يريبه وفي المباح والحلال مندوحة عن ارتكاب المعاصي، ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه، ومن آثار تعظيم الحرمات أن يباعد بين الإنسان وبين ارتكاب المعاصي بدافع الحب.

---

1 أخرجه الإمام الترمذي في جامعه كتاب الدعوات(1 /795) ، قال الشيخ الألباني : حسن. سنن النسائي الكبرى كتب عل اليوم والليلة ما يقول إذا جلس في مجلس كثر فيه لغطه (9 /154) ط/مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان الطبعة 1421 هـ_2001 م.

2سورة العنكبوت الآية: (45)

المطلب الثالث: حصول تقوى القلوب:

إن الله سبحانه وتعالى فرض الفرائض وحد الحدود وربك يخلق مايشاء ويختار أمر بتعظيم شعائره وجعل ذلك سبب لحصول تقوى القلوب على ذلك الفوز بالمحبوب والنجاة من المرهوب، وقال تعالى: " **وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ**"[1]، وقال أيضا: "**وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ**....."[2]، وقال تعالى: "**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ**".[3]

وأمرالله تعالى أن يعظموا هذه المناسك فإنها عبادة عظيمة ونوع من الجهاد في سبيل الله. سئلت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم هل على النساء جهاد؟ قال:" **عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة**".[4]

وجاء الأمر بتعظيم هذه المناسك بالقيام بما أوجب الله عليكم والبعد عما حرم الله عليكم " **فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ**. "[5]، أمر النبي صلي الله عليه وآله وسلم أن يجتنبوا ما حرم الله عليكم من المحرمات العامة من الفسوق بجميع أنواعه و بعض القيود كانت لوقت معين كما قال ". **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ**... "[6]، وأمرهم أن يعظموا هذه المناسك بالقيام بما أوجب الله عليكم والبعد عما حرم الله عليكم " **فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الأَلْبَابِ** "[7]، وأيضا فلا يجوز للمحرم أن يقص شيئا من أظفاره امر الله أن يعظموا شعائره.

1سورة الحج الآية: (32)

2سورة الحج الآية: (30)

3سورة البقرة الآية: (158)

4أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه كتاب المناسك باب الحج جهاد النساء (492/1) ط/مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى. قال الشيخ الألباني صحيح.صحيح بن خزيمة كتاب المناسك جماع أبواب ذكر العمرة وشرائعها وسننها وفضائلها (4 /359) إسناده صحيح.أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده مسند عائشة رضي الله عنها (42 /198) تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين

5 سورة البقرة الآية: (197)

6سورة المائدة الآية: (95)

7 سورة البقرة الآية: (197)

ومجال حرمات الله واسع وقد تكون في الأشخاص وقد تكون في الأمكنة وقد تكون في الأزمنة، فمن تعظيم حرمات الله في الأشخاص القيام بحق الرسول صلى الله عليه وسلم مثلا ومن تعظيم شعائر الله في الأمكنة تعظيم الحرم مثلا ومن تعظيم شعائر الله في الأزمنة تعظيم شهر رمضان مثلا، ومن التعظيم لحرمات الله عدم احتقار الذنوب قال: " **إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب لهن مثلاً كمثل قوم نزلوا أرض فلاة فحضر صنيع القوم فجعل الرجل ينطلق فيجيء بالعود والرجل يجيء بالعود حتى جمعوا سوادا فأججوا نارا وأنضجوا ما قذفوا فيها**".[1]

وقد وردة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **لقد فرض الله على المؤمنين تعظيم شعائر الإسلام وفرض عليهم أن يجتبوا عن الكبائر وأمرهم أن يؤدي فرائضهم وجعل الله تعالى هذه الأشياء كلها سبب حصول تقوى القلوب**، وقال تعالى: "**وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ** "[2]

[1] أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (6 /367). قال شعيب الأرنؤوط : حسن لغيره.شعب الإيمان باب في معالجة كل ذنب بالتوبة فصل في محقرات الذنوب (9 /406) إسناده .رجاله ثقات.صححه الألباني

2سورة الحج الآية: (32)

المطلب الرابع: احترام الإنسانية

من الآثار المرتبة علي تعظيم الحرمات هو احترام الإنسانية لأن دين الإسلام جاء لاحترام الإنسانية ويعلم الإنسان احترام الآخرين و تكريم الآدمي وإن الركيزة الأساسية لسيادة احترام حقوق الانسان، هذا وخلق الله الإنسان في أحسن تقويم يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز " **وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ. وَطُورِ سِينِينَ. وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ. لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**"[1]، وكرم الله الإنسان غاية التكريم فقال عز وجل " **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا** "[2].

وكذلك قصة القبطي الذي لطمه محمد بن عمرو بن العاص، وقال له: أنا ابن الأكرمين، فذهب القبطي إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وشكاه إليه ما أصابه من مذلة وهوان على يد محمد بن عمرو بن العاص، فاستقدم عمر عمرا وابنه من مصر، وطلب من القبطي أن يقتّ لنفسه وقال له: دونك الدُرة فأضرب بها ابن الأكرمين فضرب القبطي محمد بن عمرو وقال عمر بن الخطاب لعمرو كلمته المشهورة "**متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً، ويكرس الإعلان الإسلامي لحقوق الإنسان الذي وضعته منظمة المؤتمر الإسلامي مبدأ احترام الكرامة الإنسانية في عدة مواضع منه.**"[3]، فقد جاء في ديباجته أن الله خلق الإنسان في أحسن تقويم وكرمه وجعله في الأرض خليفة وأن عقيدة التوحيد الخالص التي قام عليها بناء الإسلام وضعت كما جاء فيها أن الشريعة الإسلامية تتفق مع الجهود البشرية المتعلقة بحقوق الإنسان والتي

كما أكدت أن الإنسان يولد حراً وليس لأحد أن يستعبده أو يذله أو يقهره أو يستغله وتنص على أن لا عبودية لغير الله تعالى.

والكرامة الإنسانية هي مبدأ يشعر به كل فرد بصورة غريزية، بحقيقته وبقوته، حتى لو اختلفنا ومن ثم فإن الكرامة الإنسانية تتطلب عدم معاملة الإنسان كشيء أو كوسيلة، فالمراد احترام الإنسانية

---

1 سورة التين الآية : (1_4)

2 سورة الإسراء الآية (70)

3 جامع الأحاديث الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير المسانيد والمراسيل مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه(1 /341) ط/دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان الطبعة 1414 هـ_1994 م.

ما وجدت هذا الآثرالا في جامع الصغير والله أعلم بالصواب

"أن إعطاء الناس حقوقهم، مستدلاً بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: **"من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله"**[1]، ودين إسلام هو دين العظمة و الكرامة ولا يجوز امتهان الكرامة الإنسانية في الشريعة الإسلامية تحت طائلة العقاب.

وهناك أماكن متعددة في ما جاء في خطبته صلى الله عليه وسلم التي ألقاها على المسلمين على من كان شاهدا معه أو غاب عنه إلى يوم أن نلقى الله تعالى فقال: **إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا**[2] ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث، كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل، وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: **اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات"**[3].

وجاء في حديث آخر "عن أبي بكرة[4] رضي الله عنه قال: خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النّحر قال: **أتدرون أي يومٍ هذا؟. قلنا: الله ورسوله أعلم فسكت حتّى ظننا أنّه سيسميه بغير اسمه قال: أليس يوم النّحر؟ قلنا: بلى قال: أي شهرٍ هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنّه سيسمّيه بغير اسمه فقال: أليس ذو الحجّة؟ قلنا: بلى؛ قال: أي بلدٍ هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال: أليست بالبلدة الحرام؟ قلنا: بلى قال: فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون**

---

[1] أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الاستقراض باب من أخذ أموال الناس يريد أداءها أو إتلافها (2 /128)

[2] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الحج باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم (1 /515)

[3] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الحج باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم (1 /556)

4 هو نفيع بن الحارث الثقفي وقيل اسمه مسروح بكنيته وكان من فضلاء الصحابة وسكن البصرة فاشتهرة بأبي بكرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أولاده مات سنة ست وتسعين، أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (7 /252)

ربكم ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم؛ قال: اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ أوعى من سامع فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض".[1]

فهذه وصيته لأمته صلى الله عليه وسلم والسعيد من تبع وصاياه وأخذ بما أمر به والشقي من خالفه وتبع هواه، فأهدر دماء المسلمين، وقتل الأبرياء منهم والعاجزين، فصار ينكل بأبناء أمته، ويسومهم سوء العذاب والله تعالى يقول في كتابه مشددا ومحذرا من قتل امرئ مؤمن ومبينا سوء عاقبة من أقدم على قتل المؤمنين: " **وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا** ".[2]

وحرمة دم المسلم أمر معلوم في ديننا الحنيف لا ينكره إلا معاند مكابر قد نزع الله الرأفة والرحمة من قلبه وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم يذكرنا بهذه الوصايا ويحرم علينا دم المسلم خاصة إذا كان في هذه الأشهر الحرم وفي الأيام المباركة كعشر ذي الحجة، فقد جاء حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا**".[3]

وجاء في حديث آخر: عن بريدة[4] رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا.**[5]"

وقد صنف العلماء قديما وحديثا في بيان عظم حرمة دم المسلم في تعظيم القتل وتحريمه ولم يبق لجاهل أن يجهل حرمة ذلك ولا أن يدعي أنه يجاهد في سبيل إعلاء كلمة الله بالتفجير والتدمير بل ذلك

---

1 1 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الحج باب الخطبة أيام منى(1 /280) ط/دار السلام للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الثانية 1419هـ _1999م.

2 سورة النساء الآية (93)

3 أخرجه الإمام النسائي في سننه كتاب تحريم الدم باب أخبرنا هارون بن محمد(1 /616) ط/مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى بدون ذكر سن الطبعة.قال الشيخ الألباني صحيح .أخرجه الإمام أبو داود في سننه باب كتاب الفتن في تعظيم قتل المؤمن (1 /763) قال الشيخ الألباني صحيح.

4 بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح بن عدي بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلمي الأسلمي قال بن السكن أسلم حين مر به النبي صلى الله عليه و سلم مهاجرا بالغميم وأقام في موضعه حتى مضت بدر واحد.أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (1 /151)

5 أخرجه الإمام النسائي في سننه كتاب تحريم الدم باب تعظيم الدم (1 /617) ،قال الشيخ الألباني حسن صحيح.

من وساوس الشيطان الذي يلبس أولياءه تاجاً عند فشو القتل والقيام به، وهناك أحاديث كثيرة تدل على كرامة وعظمة الإنسانية و شرف الإنسان ومكانه فى المجتمع الإسلامي.

المطلب الخامس:حفظ حقوق جميع المخلوقات

أراد الله تعالى أن تكون شريعته الخاتمة "الإسلام" تقوم على الحقوق المتقابلة بين الإنسان وأخيه الإنسان بل بين الإنسان ونفسه وأعضائه، وأكثر من ذلك بين الإنسان وخالقه الذي تفضل وتكرم بمنح كامل الحقوق لعباده في الدنيا وحتى في الآخرة فإن الله تعالى جعل الجنة جزاء للايمان والعمل الصالح والاحسان، بل إن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أصّل هذه الحقوق المتقابلة في أحاديث كثير منها قوله صلى الله عليه وسلم: "**فإن لجسدك عليك حقاً وإن لعينيك عليك حقاً وإن لزوجك عليك حقاً، وإن لزورك عليك حقاً** "1

وفي رواية صحيحة أخرى رواها البخاري أيضاً: أن سلمان الفارسي قال لأبي الدرداء بعدما رأى أن زوجته أم الدرداء مبتذلة: **إن لربك عليك حقاً وإن لنفسك عليك حقاً ولأهلك عليك حقاً فأعط كل ذي حق حقه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال: "صدق سلمان ".**[2] فهذا الشعار العظيم فأعط كل ذي حق حقه شامل لكل العلاقات ودال على أن كل إنسان له حقوق وعليه حقوق.

كل ما خلق الله له حقوق إذا لماذا الإنسان ليس له حقوق ...الإنسان له حقوق في الإسلام وفي المواثيق الدوليه ولكن هناك من لايحترم هذه الحقوق وينتهكها وهناك من البشر من لايعرف أن له حقوق في الأصل ويقبل مايتفضل سادته عليه من احسان وهو يشعر بالامتنان لذلك ولايجرؤ على التفكير مجرد التفكير أن له حقوق وبالرغم من هذا فقد حددت السنة النبوية حقوق للحيوان وكان هذا عندما كان للإنسان المسلم كرامة ولسائر مخلوقات الله.

لقد أدهشني ماوصل إليه اسلافنا بالاهتمام بالحياة وأمورها ووضعوا قواعد وحتى حقوق للحيوان.. ومن هذه الحقوق شملت الرحمة في الإسلام كل مناحي الحياة وعمّت جميع المخلوقات، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**عُذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها ولا سقتها إذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خُشاش الأرض**"[3] **أخرجه الشيخان وغيرهما**

---

1 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الصوم باب حق الجسم في الصوم(1 /577)

2 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الصوم باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع(1 /575).

3 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب المساقاة باب فضل سقى الماء (1 /380)

من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلاّ كان له به صدقة رواه مسلم".[1]

ومن الأحاديث النبوية الشريفة التي تأمر برحمة الإنسان للحيوان، ما روى عن سهل بن الحنظلية[2] قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعير قد لصق ظهره ببطنه من شدّة ضعفه وهزاله فقال: "**اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة فاركبوها صالحة وكلوها صالحة**"[3] وفي زماننا لايتقون الله لا في البشر ولا في الحيوان ، ونعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنى أحد كبار صحابته وهو عبدالرحمن بن صخر الدوسي، **بأبي هريرة وذلك لعطفه ورفقه بهرة كانت تلازمه.**

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتمهّل في المسير بالدواب في حالة الخصب حتى تأخذ **قسطها من الطعام والشراب ولكنه نهى عن ذلك في حالة الجدب بل أمر الصحابة بالإسراع في المسير** إنقاذا لهذه الحيونات من البقاء في أرض لا يُرجى لها فيها طعام أو شراب فقال صلى الله عليه وسلم: " **إذا سافرتم فى الخصب فأعطوا الإبل حقها وإذا سافرتم فى الجدب فأسرعوا السير** [4]..."

عدم وسم الحيونات أو تعذيبها أو اتخاذها أغراضا للرمي:

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حرق الحيونات حيّا، فقد ورد أنه رأى قرية نمل قد أحرقها مجموعة من الصحابة فقال لهم: من أحرق هذه؟ فقالوا: نحن، قال: "**إنه لا ينبغي أن يعذب**

---

1 أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب المساقاة باب فضل الغرس والزرع(2 /728)

2 سهل بن الحنظلية واسم أبيه الربيع وقيل عبيد وقيل عقيب بن عمرو وقيل عمرو بن عدي وهو الأشهر عدي هو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي قال بن أبي خيثمة والحنظلية أمه وقيل الحنظلية جدته وقيل أم جده سهل بن الحنظلية صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم وأخرج له أحمد وأبو داود. انظر الإصابة في تمييز الصحابة (1 /138)

3 أخرجه الإمام أبو داود في سننه كتاب الجهاد باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم (1 /448) ط/مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض بدون ذكر سنة الطبعة قال الشيخ الألباني : صحيح .صحيح بن حبان كتاب البر والإحسان ذكر الزجر عن ترك تعاهد المرء ذوات الأربع بالإحسان إليها (2 /303) إسناده صحيح.صحيح بن خزيمة كتاب المناسك باب استحباب الإحسان إلى الدواب المركوبة (4 /143) إسناده صحيح

4 أخرجه الإمام أبو داود في سننه كتاب الجهاد باب في سرعة السير والنهي عن التعريس في الطريق(1 /452) قال الشيخ الألباني صحيح. أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده مسند أبي هريرة رضي الله عنه (14 /159) تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم .

بالنار إلا الله"[1] أخرجه أبو داود، وروى مسلم أيضا عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه أن رسول الله قال: "**لا تتخذوا شيئا فيه روح غرضا**"[2] أي هدفا للضرب والتصويب أي هدفا للتسلية أو للتدريب على الرماية والصيد.

وأيضا أعطى الإسلام كثيرا من الحقوق ومنها:

النهى عن قتل الحيوان إلا لضرورة والنهى عن التمثيل به.

النهى عن التحريش بين البهائم وعن التفريق بين الأم وفراخها.

وقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم في رحمته بالذبيحة إلى أبعد حد من الإسراع بالذبح واستعمال سكين حادّة فقد أمر بعدم رؤية حيوان لحيوان آخر يجري ذبحه.

وبناء على هذه الأدلة التي ذكرنا بعضها فقط وانطلاقا من هذا الشعار فإن للنبات على الإنسان حقوقاً لأنه يعطيه خيرات كثيرة ومنافع كبيرة وفوائد عظيمة وبالتالي فعلى الإنسان أن يقابلها بالحقوق وليس بالعقوق وبالشكران وليس بالكفران، وأعطى الإسلام جميع المخلوقات الحقوق وبتعظيم الحرمات يمكن أن يحفظ حقوقهم وحفاظ حقوق جميع المخلوقات يمكن بتعظيم الحرمات لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بإعطاء كل ذى حق حقه و هذا الحكم عام يشمل جميع المخلوقات.

---

[1] أخرجه الإمام أبو داود في سننه كتاب الجهاد باب في كراهية حرق العدو بالنار(1 /470) قال الشيخ الألباني صحيح. مصنف بن أبي شيبة كتاب السير من نهى عن التحريق بالنار (383)

[2] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتا ب الصيد والذبائح باب النهى عن صبر البهائم(2 /941) ط/دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى 1427 هـ_2006 م

الفصل الثالث

التحذير من إنتهاك الحرمات

المبحث الأول: مفهوم إنتهاك الحرمات

المبحث الثاني: تحذير إنتهاك الحرمات ونقائصها

المطلب الأول: وعيد على ترك تعظيم الحرمات

المطلب الثاني: الحرمان من نعم الله

المطلب الثالث: الذل في الدنيا

المطلب الرابع: إحباط الأعمال في الآخرة

المطلب الخامس: حرمان دخول الجنة

المبحث الأول: مفهوم إنتهاك الحرمات

الانتهاك لغة:

مصدر انتهك ينتهك وهو مأخوذ من مادة (ن هـ ك) التي تدل على إبلاغ في عقوبة و أذى، يقال نهكته الحمى: نقضت لحمه و أنهكه الشيطان عقوبة بالغة.

قال ابن فارس: ومن الباب: انتهاك الحرمة وهو تناولها بما لا يحل، وفي حديث ابن عباس: "أن قوما قتلوا فأكثروا وزنوا وانتهكوا" أي بالغوا في خرق محارم الشرع و إتيانها، والانتهاك في حديث أبي هريرة.."تنتهك ذمة الله و ذمة رسوله" يريد نقض العهد والغدر با لمعاهد.

وقال ابن منظور:النهك التنقص يقال نهكته الحمى ونهكته بفتح الهاء وكسرها نهكا، والنهك المبالغة في كل شيء ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم للحافضة:"أشمي ولا تنهكي[1]" أي لا تبالغي في استقصاء الختان والناهك والنهيك المبالغ في جميع الأشياء

ويقال: نهك الشيء وانتهكه جهده وفي الحديث "أنهكوا الألقاب أو لتنهكنها النار" أي بالغوا في غسلها وتنظيفها في الوضوء، ونهك العرض المبالغة في شتمه.[2]

انتهاك الحرمات اصطلاحا:

قال ابن الأثير[3]: الانتهاك: المبالغة في خرق محارم الشّرع وإتيانها [4] ولما كانت الحرمات: ما نهى الله عنه من معاصيه كلها أو هي كل ما أوصى بتعظيم أمره فإن انتهاك الحرمات يعني: المبالغة في خرق وإتيان أي مما أوصى الله بتعظيم أمره وارتكاب ما نهى عنه من معاصيه كلّها.[5]

انتهاك الحرمات واحتقارها:

قال ابن القيم[1]: (لم يقدر الله حق قدره من هان عليه أمره فعصاه ونهيه فارتكبه وحقه فضيعه وذكره فأهمله وغفل قلبه عنه وكان هواه آثر عنده من طلب رضاه، وطاعة المخلوق أهم من طاعته. فلله

---

1 لسان العرب باب النون مادة نهك(6 /4561)

2لسان العرب باب النون مادة نهك(6 /4561)

3 هو المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، أبو السعادات، مجد الدين: المحدث اللغوي الاصولي. ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر وانتقل إلى الموصل، فاتصل بصاحبها، فكان من أخصائه، من كتبه " النهاية " في غريب الحديث و " جامع الاصول في أحاديث الرسول، أنظر الأعلام للزكلي (5 /272) ط/دار العلم للملايين بيروت لبنان الطبعة الخامسة عشرة 2002 م.

4 النهاية في غريب الحديث و الأثر (5 /137) باب النون مع الها ط/المكتبة الإسلامية بدون ذكر سنة الطبعة

5 بتصرف

الفضلة من قلبه وقوله وعمله. وسواه المقدم في ذلك كله. المهم أنه يستخف بنظر الله إليه واطلاعه عليه، وهو في قبضته، وناصيته بيده، ويعظم نظر المخلوق إليه واطلاعه عليه بكل قلبه وجوارحه يستحيي من الناس ولا يستحيي من الله ويخشى الناس ولا يخشى الله ويعامل الخلق بأفضل ما يقدر عليه.

و إن عامل الله عامله بأهون ما عنده وأحقره وإن قام في خدمة من يحبه من البشر قام بالجد والاجتهاد وبذل النصيحة وقد أفرغ له قلبه وجوارحه وقدمه على كثير من مصالحه حتى إذا قام في حق ربه قام قياما لا يرضاه مخلوق من مخلوق مثله وبذل له من ماله ما يستحي أن يواجه به مخلوقا مثله.فهل قدر الله حق قدره من هذا وصفه؟ وهل قدره حق قدره من شارك بينه و بين عدوة في محض حقه من الإجلال والتعظيم والطاعة والذل والخضوع والخوف والرجاء).[2]

---

1 هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين: من أركان الاصلاح الاسلامي، وأحد كبار العلماء. مولده ووفاته في دمشق،تتلمذ لشيخ الاسلام ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شئ من أقواله، بل ينتصر له في جميع ما يصدر عنه. وهو الذي هذب كتبه ونشر علمه، وسجن معه في قلعة دمشق، وأهين وعذب بسببه، وطيف به على جمل مضروبا بالعصى، وأطلق بعد موت ابن تيمية، أنظر الأعلام للزركلي (56/6)

2الداء والدواء لابن القيم (2 /326) فصل ومن عقوباتها انها تزيل ط/دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع مكة المكرمة الطبعة الأولى 1429 هـ.

المبحث الثاني

التحذير من إنتهاك الحرمات ونقائصها

المطلب الأول: وعيد على ترك تعظيم الحرمات

المطلب الثاني: الحرمان من نعم الله

المطلب الثالث: الذل في الدنيا

المطلب الرابع: إحباط الأعمال في الآخرة

المطلب الخامس: حرمان دخول الجنة

قد ذكرنا في المبحث الأول تعريف الإنتهاك لغة و اصطلاحا ونبين في المبحث الثاني تحذير انتهاك الحرمات والبحث الثاني يحتوى على خمسة مطالب وسنبين ذلك إن شاء الله تفصيلا.

المطلب الأول: وعيد على ترك تعظيم الحرمات

وقد أمرنا الله بتعظيم حرماته، ونهانا عن ارتكاب محارمه، وتجاوز حدوده، ومخالفة أوامره لقد حذرنا الله تبارك وتعالى من انتهاك حرماته، والتعدي عليها، وجعل ذلك من أكبر الكبائر، قال تعالى: **"وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ"**.[1]

لونظرنا قبل هذه الآية الله سبحانه وتعالى ذكر قبلها **" تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ "**[2] أي الرجل الذى يطيع الله ورسوله في حدوده سبحانه وتعالى يدخله الجنة لكن الذى يعصى الله ورسوله لكونه يحكم بغير حكم الله ويضاد الله في حكمه فهو مصيره النار وبئس المصير، وهذا إنما يصدر عن عدم الرضا بما قسم الله وحكم به، ولهذا يجازيه بالإهانة في العذاب الأليم المقيم[3]، وهذه الآية تدل على وعيد ترك تعظيم الحرمات وانتهاك أوامر الله سبحانه وتعالى وقد جاء الوعيد في أحاديث متعددة نذكر بعضا منها:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **"اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح [4] فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم "** [5]

شرح الحديث:

قال القاضى عياض رحمه الله: "قيل: هو على ظاهره فيكون ظلمات على صاحبه لا يهتدي يوم القيامة سبيلا حتى يسعى نور المؤمنين بين أيديهم وبأيمانهم. ويحتمل أن الظلمات هنا الشدائد"، ويحتمل أنها عبارة عن الأنكال والعقوبات.

---

1 سورة النساء الآية: (14)

2 سورة النساء الآية: (13)

3 تفسير ابن كثير (450/1)

4 إياكم والشح الشح : أشد البخل وهو أبلغ في المنع من البخل . وقيل هو البخل مع الحرص . وقيل البخل في أفراد الأمور وآحادها والشح عام : وقيل البخل بالمال والشح بالمال والمعروف . يقال شح يشح شحا فهو شحيح . والاسم الشح وفي حديث ابن مسعود أنه قال : الشح منع الزكاة وإدخال الحرام.أنظر النهاية في غريب الأثر (448/2) باب الشين مع الحاء

5 أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآدب باب تحريم الظلم(2 /1199) ط/دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى 1427 هـ2006 م

والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم: "واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم"، قال القاضي: (تحتمل أن هذا الهلاك هو الهلاك الذي أخبر به في الدنيا بأنهم سفكوا دماءهم، ويحتمل أنه هلاك الآخرة، وهذا الثاني أظهر. ويحتمل أنه أهلكهم في الدنيا والآخرة).[1]

عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي كان الزائد فى كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت ليعز بذلك من أذل الله ويذل من أعز الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتى ما حرم الله والتارك لسنتى ". قال أبو عيسى هكذا روى عبد الرحمن بن أبى الموالى هذا الحديث عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن عمرة عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم. ورواه سفيان الثورى وحفص بن غياث وغير واحد عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن على بن حسين عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا وهذا أصح..[2]

شرح الحديث:

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم " ستة لعنتهم لعنهم الله... الخ، قال القاضي: الأول "الزائد في كتاب الله" أي القرآن، الثاني "والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت" أي المستولي أو الغالب أو الحاكم بالتكبر والعظمة والجبروت فعلوت وهو في حق الإنسان من يجبر نقيصته بادعاء منزلة من التعالي لا يستحقها، الثالث:"فيعز بذلك من أذل الله ويذل من أعز الله"، الرابع "والمستحل لحرم الله" بفتح الحاء والراء أي حرم مكة.

قال البيضاوي: وضم الحاء على أنها جمع حرمة تصحيف يعني من فعل في حرم الله ما يحرم فعله كاصطياد ونحوه واستغربه الصدر المناوي وقال: إن الضم أولى لكونه أعم.

الخامس "والمستحل من عترتي" أي قرابتي ما حرم الله يعني من فعل بأقاربي ما لا يجوز فعله من إيذائهم أو ترك تعظيمهم فإن اعتقد حله فكافر وإلا فمذنب وخصهما باللعن لتأكد حق الحرم والعترة وعظم قدرهما بإضافتهما إلى الله وإلى رسوله، السادس: "والتارك لسنتي" بأن أعرض عنها بالكلية أو ترك

---

1 المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج كتاب البر والصلة والآدب باب تحريم الظلم(16 /134)

2 أخرجه الإمام الترمذي في جامعه كتاب القدر باب ستة لعنهم الله(1 /495) ط/دار السلام للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى 1420هـ_1999 م قال الألباني ضعيف.المستدرك على الصحيحن للحاكم كتاب الأحكام (4 /187) هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.شعب الإيمان كتاب المناسك (5 /464)

بها استخفافا أو قلة احتفال بها وأراد باللعنة هنا أحد قسميها وهو الإبعاد عن الخير والرحمة والإنسان ما دام في معصية بعيد عنهما ولو مسلما، ولعن الله سبحانه وتعالى الستة بسبب انتهاك الحرمات، والذين لم يعظموا الحرم و عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسنته، وقال صاحب فيض القدير "الأمثال هذه الأحاديث واردة على التغليظ والتشديد زجرا وردعا".[1]

عن ثوبان[2] رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: "لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضا فيجعلها الله عز وجل هباء منثورا قال ثوبان: يا رسول الله، صفهم لنا، جلهم لنا أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم. قال: "أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من اللّيل كما تأخذون ولكنّهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها"[3]

شرح الحديث.

من كان بالله أعرف كان له أخوف، ولهذا يتمايز المؤمن من غيره، ويظهر الصادق في خشيته ممن يدّعي ويتزين، يظهر أهل الخشية الحقة في وقت الخلوات وساعات الوحدة والعزلة عن الخلق، فكثير أولئك الذين يتصدقون أمام الناس ولكنهم في السر قليل، كثير الذين يتورعون عن ظلم الناس أمام الناس وهم في السر أظلم الخلق، كثيرٌ هم أولئك الذين يقومون بالطاعات ويهجرون المعاصي في حضرة الخلق، وإذا خلوا بمحارم الله انتهكوها، وبشر الله سبحانه وتعالى المومنين " **إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ** "[4]، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من انتهاك حرمات الله أشد التحذير.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "المدينة حرام ما بين عائر إلى كذا، فمن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف، وذمّة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم، فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين، لا يقبل

---

1 فيض القدير (4 /96) حرف السين ط/دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان الطبعة الثانية 1391 هـ_1972 م.

2 هو ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم صحابي مشهور يقال إنه من العرب حكمي من حكم بن سعد حمير وقيل من السراه اشتراه ثم أعتقه رسول الله صلى الله عليه و سلم فخدمه إلى أن مات ثم تحول إلى الرملة ثم حمص ومات بها سنة أربع وخمسين أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (1 /212)

3 أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه كتاب الزهد باب ذكر الذنوب(1 /703) ط/مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى بدون ذكر سنة الطبعة ،قال الشيخ الألباني صحيح

4 سورة الملك الآية: (12)

منه صرف ولا عدل، ومن والى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل".[1]

شرح الحديث:

قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم "المدينة حرام ما بين عائر إلى كذا، فمن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين.." في هذا الحديث وعيد شديد على انتهاك الحرمات وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "المدينة حرام "، المراد منه المدينة المنورة حرم كما كان مكة حرم لا يجوز في مكة القتال و قطع الأشجار والصيد وجب على المسلمين أن يعظموا شعائر الله أيضا وجب عليهم أن يعظموا مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز لأحد أن ينتهك حرمات النبي صلى الله عليه وسلم، وقال صلى الله عليه وآله وسلم "فمن أحدث حدثا أو آوى محدثا" أي في المدينة "فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين"[2].هذا الوعيد الشديد على انتهاك حرمة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم.

---

1 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الجزية باب إثم من عاهد ثم غدر(1 /529).ط/دارالسلام للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الثانية 1419 هـ_1999 م.

[2] أخرجه الأمام البخاري في صحيحه كتاب الجزية باب إثم من عاهد ثم غدر (2 /376)

المطلب الثاني: الحرمان من نعم الله.

من نقائص انتهاك الحرمات منها "الحرمان من نعمة الله و هذا يشمل نعمة الدنيا ولآخرة حتى كانت انتهاك في شكل حرمة بعض الأشخاص او في صورة عصمة أنبياء الله ورسله الكرام؛ ثم أصحابهم وآلهم أصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وجاء في الآحاديث الكثيرة أن المنتهك سيكون المحروم من نعم الله سبحانه و تعالى في الدنيا والآخرة و نذكر بالإختصار بعض الأحاديث منها:

عن عبد الله بن عمر[1] رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **"من شرب الخمر في الدنيا، ثم لم يتب منها، حرمها في الآخرة".**[2]

عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما."**[3]

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: "يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ."**[4]، وقال: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ... "**[5]، ثمّ ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك"[6].

---

1 تقدم ترجمته

2 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الأشربة باب إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون(1 /990) ايضا أخرجه الإمام مالك في الموطأ كتاب الأشربة باب تحريم الخمر (1 /443)

3 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الجزية باب إثم من قتل معاهدا بغير جرم(1 /527)

4 سورة المؤمنون الآية: (51)

5 سورة البقرة الآية: (172)

6 أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها (1 /450)

شرح الحديث:

الحديث الأول:

قوله صلى اللّه عليه وسلم "من شرب الخمر في الدنيا" بيان منه صلى الله عليه وسلم أن التوبة منها معرضة لشاربها ممكنة له مقبولة منه لمن وفقه الله لها وأنعم عليه بها فإنه ربما خيف على المكلف المدمن على معاصيه أن يمنع من التوبة ويحرمها ويحال بينه وبينها، يريد الله أنه وإن دخل الجنة بعد العقوبة له أو العفو عنه فإنه يحرم خمر الجنة ويقتضي أن في الآخرة شرابا يسمى بهذا الاسم قال الله تعالى وأنهار من خمر لذة للشاربين فيحرمه المصر على شرب الخمر وإن دخل الجنة[1]، ويكون هذا نقص نعيم في حقه تمييزا بينه وبين تارك شربها، وفي هذا الحديث دليل على أن التوبة تكفر المعاصي والكبائر وهو مجمع عليه عند أهل السنة[2]، أي جاء في الحديث الشريف أن شارب الخمر و الذى ينتهك الحرمات يحرم من نعمة الله في الآخرة.

الحديث الثانى:

قال ابن بطال: هذا على طريق الوعيد، وقال المهلب: إنما ذكر الوعيد للمسلم وعظم الإثم فيه فى الآخرة.[3]، كل هذا بسبب انتهاك الحرمات وحينما ينتهك الإنسان الحرمات يحرم من نعمة الله.

الحديث الثالث والرابع:

هذا الحديث أحد الأحاديث التي عليها قواعد الإسلام ومباني الأحكام، وفيه الحث على الإنفاق من الحلال، والنهي عن الإنفاق من غيره، وأن المأكول والمشروب والملبوس ونحوها ينبغي أن يكون حلالاً خالصاً لا شبهة فيه، وإن من أراد الدعاء كان أولى بالاعتناء بذلك من غيره، وفيه أن العبد إذا أنفق نفقة طيبة فهي التي تزكو وتنمو وأن الطعام اللذيذ غير المباح يكون وبالاً على آكله ولا يقبل الله عمله.

وقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم "ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر" إلى آخره معناه والله أعلم يطيل السفر في وجوه الطاعات: الحج وجهاد، وغير ذلك من وجوه البر ومع هذا فلا

---

1 المنتقى شرح موطأ كتاب الأشربة باب تحريم الخمر(4 /305) . ط/دارالكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1420 هـ_1999م.

2 المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج كتاب الأشربة عقوبة من شرب الخمر إذا لم يتب(13 /173)

3 شرح ابن بطال كتاب الديات باب إثم من قتل ذميا بغير جرم(8 /563)

يستجاب له لكون مطعمه ومشربه وملبسه حرام فكيف بمن هو منهمك في الدنيا أو في مظالم العباد أو من الغافلين عن أنواع العبادات والخير.

وقوله: "وغُذي بالحرام" وقوله: "فأنى يستجاب له؟ " وفي رواية: "فأنى يستجاب لذلك؟" يعني من أين يستجاب لمن هذه صفته، فإنه ليس أهلاً للإجابة، لكن يجوز أن يستجيب الله تعالى له تفضلاً ولطفاً وكرماً.

المطلب الثالث: سبب الذل في الدنيا

إذا كنت تفكر في صفات انتهاك الحرمات على سبيل المثال: أكل الحرام، إفشاء السر، ترك الصلاة، الربا، الزنا، السرقة، شرب الخمر، الإسرف التفريط، والإفراط، التهاون، شهادة الزور وغيرها، وضد ذلك: انظر الصفات الحسنة: تعظيم الحرمات وأكل الطيبات وغض البصر وكتمان السر وإقامة الشهادة والاستقامة والعفة وحفظ الفرج.

الأولى: هي أسباب الذل للإنسان في الدنيا والاتصال بها لايورث إل الذل، لكن العمل على صفات تعظيم حرمات الله سبحانه وتعالى يعطيهم العزة والعظمة، وجاء في أحاديث كثيرة أن انتهاك الحرمات يذل الإنسان في الدنيا والآخرة كما جاء في الأحاديث وهي:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم."[1]

شرح الحديث:

قال القاضي: يتمل أن هذا الهلاك هو الهلاك الذي أخبر به في الدنيا بأنهم سفكوا دماءهم ويحتمل أنه هلاك الآخرة وهذا الثاني أظهر، ويحتمل أنه أهلكهم في الدنيا والآخرة.[2]

قال صاحب المرقاة "أن السخي إذا هم بخير سهل عليه والبخيل عكسه متفق عليه.

وعن جابر قال قال رسول الله "اتقوا الظلم":

أي المشتمل على الشح وغيره من الأخلاق الدنية والأفعال الردية فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، قال الطيبي: محمول على ظاهره فيكون الظلم ظلمات على صاحبه لا يهتدى بسببها كما أن المؤمنين يسعى نورهم بين أيديهم أو المراد بها الشدائد كما في قوله تعالى قيل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر الأنعام أي شدائدهما، واتقوا الشح: أي البخل الذي هو نوع من الظلم وقيل الشح بخل

---

1 أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم الظلم(1 /1129). ط/دار السلام للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى 1421 هـ_2000 م

2 المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم الظلم (16 /134)

الرجل من مال غيره والبخل هو المنع من مال نفسه، وقيل البخل يكون في المال والشح يكون فيه وفي غيره من معروف أو طاعة فهو أشد منعا من البخل، وقيل الشح بخل مع الحرص وهو أنسب، وأفرد الشح بالذكر تنبيها على أنه أعظم الأنواع فإنه منشأ المفاسد العظيمة ونتيجة محبة الدنيا الذميمة قال تعالى "ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون" الحشر فإن الشح أهلك من كان قبلكم. [1]

الحديث الثاني و الثالث:

عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي كان الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت ليعز بذلك من أذل الله ويذل من أعز الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي "[2]..

عن جابر بن عبد الله وأبي طلحة رضي الله عنهم قالا: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:

"ما من امرىء يخذل امرءا مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا

خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرىء ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في مواطن يحب نصرته "[3].

شرح الحديث:

سبعة لعنتهم لعنهم الله وهم: الزائد في كتاب الله اى أي من يدخل فيه ما ليس منه والتحريف والزيادة في كتاب الله كفر وتأويله بما يخالف الكتاب والسنة بدعة. والمكذب بقدر الله: إن العباد يفعلون بقدرهم. والمستحل حرمة: أي من فعل في حرم مكة ما لا يجوز من تعرض لصيده أو شجره. والمستحل من عترتي: ما حرم الله المراد أي من فعل بأقاربي ما لا يجوز من إيذاء وترك تعظيم وتخصيص ذكر الحرم والعترة لشرفهما. "التارك لسنتي": استخفافا بهاأو بترك العمل بها والجري على منهاجها. والمستأثر بالفيء: أي المختص به من إمام أو أمير فلم يصرفه لمستحقه.والمتجبر بسلطانه: أي بقوته وقهره: ليعز من أذل

---

1 مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح كتاب الزكاة باب الأنفاق و كراهية الإمساك (4 /320)

2 أخرجه الإمام الترمذي في جامعه كتاب القدر باب ستة لعنهم الله(1 /495) ط/دار السلام للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى 1420هـ_1999 م قال الألباني ضعيف.المستدرك على الصحيحن للحاكم كتاب الأحكام (4 /187) هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. شعب الإيمان كتاب المناسك (5 /464) إسناده حسن

3 أخرجه الإمام أبي داود في سننه كتاب الأدب باب الرجل يذب عن عرض أخيه (1 /689). ط/دار السلام للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى 1420 هـ_1999 م قال الشيخ الألباني : ضعيف.شعب الإيمان للبيهقي كتاب المناسك (10 /100) إسناده حسن

الله ويذل من أعز الله: لأن ذلك غاية الجور والتحبر وهو مضاد للعدل هؤلاء السبعة الذين انتهكوا حرمات الله والله سبحانه لعن عليهم بسبب انتهاكهم.

الحديث الثالث:

عن ابن عباس[1] رضي الله عنهما أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: "**أبغض النّاس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنّة الجاهليّة، ومطّلب دم امريء بغير حقّ ليهريق دمه**".[2]

قال المهلب: قوله صلى الله عليه وآله وسلم " أبغض الناس إلى الله: ملحد..." لا يجوز أن يكون هؤلاء أبغض إلى الله من أهل الكفر، وإنما معناه أبغض أهل الذنوب ممن هو من جملة المسلمين، وقد عظم الله الإلحاد فى الحرم فى كتابه فقال تعالى: " **وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** "[3]، فاشترط أليم العذاب لمن ألحد فى الحرم زائدًا على عذابه لو ألحد فى غير الحرم، وقيل: كل ظالم فيه ملحد ومعنى الإلحاد فى اللغة: العدول عن القصد. وأما المبتغى فى الإسلام سنة الجاهلية.[4]

الحديث الرابع:

عن أبي أمامة بن سهل عن أبيه[5] عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم قال:" **من أذل عنده مؤمن فلم ينصره وهو يقدر على أن ينصره أذله الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة**".[6]

---

1 هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو العباس بن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم أمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية وفي الصحيح عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم ضمه إليه وقال اللهم علمه الحكمة أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (4 /90)

2 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الديات باب من طلب دم امرئ بغير حق(1 /1186)

3 سورة الحج الآية (25)

4 شرح ابن بطال كتاب الديات باب من طلب دم امرئ بغير حق(8 /510)

5هو سهل بن حنيف: بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن جبيش بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس الأنصاري الأوسي. يكنى أبا سعد وأبا عبد الله من أهل بدر كان من السابقين وشهد بدراً أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (3 /139) باب سه ذكر من اسمه سهل بسكون الهاء

6 أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده حديث سهل بن حنيف (25 /361) تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة وهو عبد الله وموسى بن جبير وهو الأنصاري

شرح الحديث:

ليس من شأن المسلم المتقي الله حقا أن يدع أخاه فريسة في يد من يظلمه أو يذله وهو قادر على أن ينصره.لأن هذا تعظيم المؤمن و تعظيم المؤمن هو من شعائر الإسلام وحينما ينتهك الرجل تعظيم شعائر الله اذله الله سبحانه وتعالى يوم القيامة أمام الخلائق.

وجاء في حديث عمران بن حُصين[1] عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**من نصر أخاه بالغيب وهو يستطيعُ نصره نصرهُ الله في الدنيا والآخرة**" [2]، هذا دليل واضح على من نصر المؤمن، أكرمه وأعطي العزة قد أكرمه الله سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة.

شرح الحديث:

عن جابر بن عبد الله وأبي طلحة رضي الله عنهم قالا: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: **ما من امريء يخذل امرأ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلّا خذله الله في موطن يحبّ فيه نصرته.**[3]

قال صاحب عون المعبود[4]: "ما من امرئ يخذل امرأ مسلما" يخذل بضم الذال، قال في النهاية: الخذل ترك الإعانة والنصرة "في موضع ينتهك فيه "حرمته وينتقص" صيغة المجهول أي يتناول بما لا يحل في ذلك الموضع واحترامه وبعض إكرامه بصيغة المجهول من الانتقاص وهو لازم ومتعد "فيه من عرضه" بكسر العين وهو محل الذم والمدح من الإنسان، والمعنى ليس أحد يترك نصرة مسلم مع وجود القدرة عليه بالقول أو الفعل عند حضور غيبته أو إهانته أو ضربه أو قتله أو نحوها.[5]

---

1 مران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن حذيفة بن جهمة بن غاضرة بن حبشية بن كعب بن عمرو الخزاعي هكذا نسبه الكلبي ومن تبعه وعند أبي عمر عبد نهم بن سالم بن غاضرة ويكنى أبا نجيد بنون وجيم مصغرا روى عن النبي صلى الله عليه و سلم عدة أحاديث وكان إسلامه عام خيبر وغزا عدة غزوات.أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (5 /26)

2 سنن البيهقي كتاب قتال أهل البغي باب ما في الشفاعة والذب عن عرض أخيه المسلم من الأجر(8 /168).ط/دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند الطبعة الأولى سنة 1344 هـ.شعب الإيمان للبيهقي كتاب المناسك (10 /103) إسناده حسن

3 أخرجه الإمام أبي داود في سننه كتاب الأدب باب الرجل يذب عن عرض أخيه (1 /689). ط/دار السلام للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى 1420 هـ_1999 م قال الشيخ الألباني : ضعيف.شعب الإيمان للبيهقي كتاب المناسك (10 /100) إسناده حسن

4 هو العلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي

5 عون المعبود كتاب الأدب باب من رد عن مسلم غيبة(13 /228) .ط/الناشر محمد عبدالمحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية با المدينة المنورة الطبعة الثانية 1389 هـ_1969 م.

المطلب الرابع: إحباط الأعمال في الآخرة.

حينما يجرى المؤمن على طريقة انتهاك الحرمات يحبط أعماله بسبب الجرأة على انتهاك الحرمات كما جاء في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ".[1]

هذه آداب: ، الله بها عباده المؤمنين فيما يعاملون به الرسول صلى الله عليه وسلم من التوقير والاحترام والتبجيل والإعظام،[2] ففي الآية الأولى هذا أدب أول أدب الله به المؤمنين ألا يرفعوا أصواتهم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال الله عزوجل: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ."[3]

وهذا أدب ثان أدب الله به المؤمنين أن يعظموا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و هاتان الآيتان تدلان على تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم،و يبين ويعلمنا الآداب لحضور خدمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم و هذا الأدب يشمل الدنيا ولآخرة لأنه محترم صلى الله علي وآله وسلم في حياه وفي قبره، صلوات الله عليه وسلامه.

وبترك تعظيم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الله سبحانه وتعالى يحبط أعمال المؤمنين كما يشير إليه الآية، **وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ** "

وجاء في الحديث الشريف أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين يعظمون النبي على أوجه الكمال حتى حينما نزلت هذه الآية جاء في حديث أنس رضي الله عنه، عن أنس قال: لما نزلت هذه الآية:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ**...الآية، وكان ثابت بن قيس بن الشماس[4] رفيع الصوت فقال: أنا الذي كنت أرفع صوتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم حبط

---

1 سورة الحجرات الآية: (1)

2 تفسير ابن كثير (1 /1742)

3 سورة الحجرات الآية: (2)

4 هو ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك بم امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي خطيب الأنصار. أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (1 /203)

عملي، أنا من أهل النار، وجلس في أهله حزينا، ففقده رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانطلق بعض القوم إليه فقالوا له: تفقدك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما لك؟ قال: أنا الذي أرفع صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم، وأجهر له بالقول حبط عملي، أنا من أهل النار، فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه بما قال، فقال: "لا بل هو من أهل الجنة"[1]. قال أنس: فكنا نراه يمشي بين أظهرنا، ونحن نعلم أنه من أهل الجنة. فلما كان يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف، فجاء ثابت بن قيس بن شماس، وقد تحنط ولبس كفنه، فقال: بئسما تُعوّدون أقرانكم. فقاتلهم حتى قُتل[2]، فهذا دليل على أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين هم يحبون النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد روينا عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع صَوت رجلين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارتفعت أصواتهما، فجاء فقال:"**أتدريان أين أنتما؟ ثم قال: من أين أنتما؟ قالا من أهل الطائف. فقال: لو كنتما من أهل المدينة لأوجعتكما ضربا**".[3]

وقال العلماء: يكره رفع الصوت عند قبره، كما كان يكره في حياته؛ لأنه محترم حيا وفي قبره، صلوات الله وسلامه عليه دائما. ثم نهى عن الجهر له بالقول كما يجهر الرجل لمخاطبه ممن عداه، بل يخاطب بسكينة ووقار وتعظيم[4]، ولهذا قال "**وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ**"، كما قال: **لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا**"، هذا دليل على أن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين يعظمون ويحترمون النبي صلى الله عليه وسلم بعد وصاله.

شرح قوله تعالى:"أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ ":

أي: نا نهيناكم عن رفع الصوت عنده خشية أن يغضب من ذلك، فيغضب الله لغضبه، فيحبط الله عمل من أغضبه وهو لا يدري، كما جاء في الصحيح: "إن الرجل ليتكلم بالكلمة من

---

[1] أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده مسند أنس بن مالك رضي الله عنه (19 /463) تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم

2 تفسير ابن كثير (1 /1743)

3 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الصلاة باب رفع الصوت في المساجد(1 /81)

4 تفسير ابن كثير (1 /1743)

رضوان الله لا يُلقي لها بَالا يكتب له بها الجنة. وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سَخَط الله"[1]... لا يُلقي لها بالا يَهْوِي بها في النار أبعد ما بين السموات والأرض".[2]

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**أتدرون ما المفلس"؟ قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار**".[3]

شرح الحديث:

أخرج هذا الحديث الإمام مسلم فى صحيحه في باب تحريم الظلم كتاب البر والصلة والآداب و هذا يدل على أن الظلم حرام على المؤمنين والإسلام يعلم الناس البر والصلة والآداب في جميع أمور الدين والدنيا.

حقيقة المفلس: معنى حقيقة المفلس هوالرجل الذى يحرم من الحسنات يوم القيامة بسبب ظلمه على الناس وأما من ليس له مال، ومن قل ماله، فالناس يسمونه مفلسا وليس هو حقيقة المفلس لأن هذا أمر يزول، وينقطع بموته، وربما ينقطع بيسار يحصل له بعد ذلك في حياته، وإنما حقيقة المفلس هذا المذكور في الحديث فهو الهالك الهلاك التام، والمعدوم الإعدام المقطع، فتؤخذ حسناته لغرمائه، فإذا فرغت حسناته أخذ من سيئاتهم، فوضع عليه، ثم ألقي في النار فتمت خسارته وهلاكه وإفلاسه.[4]

"**إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام وقيام ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا**"[5]..... فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار لإحباط الطاعات بالمعاصي[6]، قال الأستاذ الدكتور

---

[1] أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده مسند حديث بلال بن الحرث المزني رضي الله عنه (25 /180)تعليق شعيب الأرنؤوط : صحيح لغيره.المستدرك على الصحيحين كتاب الإيمان (1 /99)

2 تفسير ابن كثير (1 /1744)

3 أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم الظلم(1 /1129).

4 المنهاج شرح مسلم بن الحجاج كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم الظلم (16 /136)

[5] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآدب باب تحريم الظلم (1 /1200)

6 مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح الملا على القاري كتاب الآداب باب ينهى عنه من التهاجر(9 /242)

موسى شاهين فى شرح الحديث: (المراد من هذا الحديث الوعيد بالمقاصة عند أبي نعيم "يؤخذ بيد العبد فينصب على رءوس الناس وينادى مناد:هذا فلان ابن فلان فمن كان له حق فليأت فيأتون،فيقول الرب آت الناس هؤلاء حقوقهم فيقول: يا رب فنيت الدنيا فمن أين أوتيهم؟ فيقول الملائكة:خذوا من أعماله الصالحة فاعملوا كل إنسان بقدر مظلمته فإن كان ناجيا وفضل من حسناته مثقال حبة من خردل ضاعفها الله حتى يدخله بها الجنة "[1]

بسبب الظلم و الشتم والقذف على المؤمن وما شابه من انتهاك الحرمات ومما لا شك فيه أن الانتهاك يحبط عمل المسلم حتى لا يبقى عنده شئ من الأعمال الصالحة في اليوم الآخر.

1 فتح الباري لابن حجر كتاب الرقاق باب القصاص يوم القيامة(11 /405)

المطلب الخامس: حرمان دخول الجنة:

لقد حذرنا الله تبارك وتعالى من انتهاك حرماته والتعدي عليها، وجعل ذلك من أكبر الكبائر: قال الله تعالى تنبيها للمؤمنين: "**تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا**".[1]

قال تعالى: "**وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ**".[2]

قال تعالى: " **وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا** ".

انتهاك حرمات الله سبب من أسباب حرمان دخول الجنة كما جاء في قوله تعالى "**وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ....الآية**" وهذه الآية الكريمة تشمل جميع أوامر ومناهي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وحدود الإسلام وتعظيم جميع الأنبياء و شعائر الإسلام ومحارم الله سبحانه وتعالى كلما انتهك المسلم حدود الله وحرم الحلال و أحل الحرام وتعدى حدود الله والإسلام فقد ارتكب معصية الله، وقد توعد الله أشد الوعيد في القرآن والحديث مثل قوله تعالى: "**وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ**".[3]

أما معنى قوله تعالى " **وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ**...الآية: فعن سعيد بن جبير[4] رضى الله عنه قال: سألت ابن عباس رضى الله عنهما عن قوله: " **وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ** "، قال: إن الرجل إذا عرف الإسلام وشرائع الإسلام ثم قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ولا توبة[5]، لأنه قتل متعمدا مستحلا قتله، فجزاؤه جهنم خالدا فيها.لأن دم المؤمن و عرضه و ماله حرام وقد حرم الله التعدي على كل نفس معصومة الدم والمال كما جاء فى حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عن عبد الله بن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع "**ألا أي شهر**

---

1 سورة البقرة الآية : (187)

2 سورة النساء الآية:(14)

3 سورة النساء الآية:(14

4 سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم أبو محمد ويقال أبو عبد الله الكوفي روى عن بن عباس وابن الزبير وابن عمر وابن معقل وعدي بن حاتم وأبي مسعود الأنصاري وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وأبي موسى الأشعري والضحاك بن قيس الفهري وأنس وعمرو بن ميمون وأبي عبد الرحمن السلمي وعائشة.أنظر تهذيب التهذيب (2 /9) ط/مؤسسة الرسالة بدون ذكر سنة الطبعة.

5 تفسر الطبري الطبري.(7 /342) سورة النساء

تعلمونه أعظم حرمة" قالوا: ألا شهرنا هذا، قال: ألا أي بلد تعلمونه أعظم حرمة قالوا: ألا بلدنا هذا، قال: ألا أي يوم تعلمونه أعظم حرمة قالوا: ألا يومنا هذا قال: فإن الله تبارك وتعالى قد حرم عليكم دماءكم، وأموالكم وأعراضكم إلا بحقها كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ألا هل بلغت ثلاثا كل ذلك يجيبونه ألا نعم قال: ويحكم أو ويلكم لا تَرجعُن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض".[1]

وجاء في السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: عن أبي عامر أو أبي مالك الأشعري[2] رضي الله عنه: والله ما كذبني سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " **ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف، ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم، يأتيهم يعني الفقير لحاجة فيقولوا ارجع إلينا غدا، فيبيتهم الله ويضع العلم، ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة**".[3]

شرح الحديث:

ذكر ابن التين عن الداودي قال: كأنه يريد بالأمة من يتسمى بهم ويستحل ما لا يحل لهم، فهو كافر إن أظهر ذلك، ومنافق إن أسره، أو من يرتكب المحارم مجاهرة واستخفافا فهو يقارب الكفر وإن تسمى بالإسلام، لأن الله لا يخسف بمن تعود عليه رحمته في المعاد.[4]

أما معنى قوله صلى الله عليه وسلم "يستحلون الحر" بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء أي الفرج وأصله الجرح فحذفت إحدى الحائين منه، وفي شرحه أقوال:

قال ابن التين[1] هو بالمعجمتين يعني الخز.

---

1 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الحدود باب ظهر المؤمن حمى ، إلا في حد أو حق(1 /1170)

2 هنا أخرج الإمام البخارى هذا الحديث باشك هل هو ابو مالك او أبي عامر و وقد أخرجه أحمد وابن أبي شيبة والبخاري في " التاريخ " من طريق مالك بن أبي مريم " عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري عن رسول الله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " ليشربن أناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها تغدو عليهم القيان وتروح عليهم المعازف " الحديث

. نظهر بهذا أن الشك فيه من عطية بن قيس لأن مالك بن أبي مريم وهو رفيقه فيه عن شيخهما لم يشك في أبي مالك على أن التردد في اسم الصحابي لا يضر كما تقرر في علوم الحديث فلا التفات إلى من أعل الحديث بسبب التردد وقد ترجح أنه عن أبي مالك الأشعري وهو صحابي مشهور . انظر فتح الباري لابن حجر كتاب الأشربة باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه(10 /54)

3 أخرجه الأمام البخارى تعليقا في صحيحه كتاب الأشربة باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه(1 /992).ط/دار السلام للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الثانية 1419 هـ_1999 م.

4 فتح الباري لابن حجر كتاب الأشربة باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه (10 /53)

وقال ابن العربي[2]: هو تصحيف وإنما رويناه بالمهملتين وهو الفرج والمعنى يستحلون الزنا.

قال أبو الفتح القشيري[3]: إن في كتاب أبي داود والبيهقي ما يقتضي أنه الخز بالزاي والخاء المعجمة.

قال ابن بطال: وهو الفرج وليس كما أوله من صحفه فقال الخز من أجل مقارنته الحرير فاستعمل التصحيف بالمقارنة.

حكى عياض مالكي: فيه تشديد الراء وقال ابن قرقول[4]: مخفف الراء فرج المرأة وهو الأصوب وقيل أصله بالتاء بعد الراء فحذفت[5]، معنى "يستحلون الحرير" أي: يستحلون النهي عنه، والنهي في كتاب الله ومن الرسول متوعد عليه بقوله تعالى: "فليحذر الذين يخالفون عن أمره"[6]، وفي هذا الحديث وعيد شديد للذى ينتهك حرمات الله وحرمات رسوله ولم يعظم شعائر الله وحدوده.

أن الله حرم انتهاك حرمة بعض الأشخاص، وفي مقدمتهم: أنبياء الله ورسله الكرام؛ ثم أصحابهم وآلهم، وأعظم الآل والأصحاب أصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. فمن تعرض لواحد منهم بالسب تصريحاً أو تلميحاً؛ فإن يكون بذلك على شفا حفرة من النار، فقد أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دم امرأة كانت تسبه، وتقع فيه، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن أعمى كانت له أم ولد تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فينهاها فلا تنتهي ويزجرها فلا تنزجر، قال: فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم وتشتمه، فأخذ المعول فوضعه في بطنها واتكأ عليها فقتلها، فوقع بين رجليها طفل فلطخت ما هناك بالدم، فلما أصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجمع الناس فقال: أنشد الله رجلا فعل ما فعل لي عليه حق إلا قام، قال: فقام الأعمى يتخطى الناس وهو يتزلزل حتى قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أنا صاحبها؛ كانت

---

1 هو عبد الواحد بن التين ، أبو محمد ، الصفاقسي ، المغربي ، المالكي . الشهير بابن التين.

2 هو محمد بن عبدالله بن محمد ، أبو بكر ، المعروف بابن العربي.

3 هو أبو الفتح عبيد الله بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ابن طلحة القشيري الصوفي من أهل نيسابور.

4 هو أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الحمزى، المعروف بابن قرقول.

5 عمدة القاري كتاب الأشربة باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه(21 /262).

6 شرح ابن بطال كتاب الأشربة باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه(6 /51).

تشتمك، وتقع فيك، فأتاها فلا تنتهي، وأزجرها فلا تنزجر، ولي منها ابنان مثل اللؤلؤتين، وكانت بي رفيقة، فلما كان البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك، فأخذت المعول فوضعته في بطنها واتكأت عليها حتى قتلتها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **"ألا اشهدوا أن دمها هدر "**.[1]

شرح الحديث:

إن المنكر الذي وقعت فيه هذه المرأة إنما هو كفر صراح، وقد زجرت عنه مرارا، ومثل هذا يستباح به الدم، فإن شتم النبي صلى الله عليه وسلم، والجهر بذلك، والإصرار عليه بعد الزجر مما لا تحتمله نفس من في قلبه ذرة من إيمان وكذلك الاستهزاء بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والجهر بذلك والإصرار عليه، والصحابي رضى الله عنه قد أعلن بقوله "ولي منها ابنان مثل اللؤلؤتين، وكانت لي رفيقة" أنه ما قتلها لأمر به متعلق وإنما احتسابا لوجه الله وغضبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

إن شتم النبي صلى الله عليه وسلم ومما لا تحمل نفسها ذرة من إيمان وقلبها خال من الإيمان وقد انتهكت المرأة حرمة وعظمة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وحرمت من نعمة الإيمان ومن دخول الجنة واستحقت عذاب الله سبحانه وتعالى.

جاء في تفسير قوله تعالى "**وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**"[2]: ومن حرمات الله في الأمكنة التي حرم الله انتهاكها بلد الله الحرام مكة شرفها الله وحماها، فإن الله قد توعد من ينوي فيها الإلحاد بأن يذقه عذاباً أليماً وقال" **وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**"، قال ابن عباس رضى الله عنهما "**بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ**" الذي يريد استحلاله متعمدا[3]، وقال عمر رضي الله عنه: "يا أهل مكة اتقوا الله في حرمكم هذا، أتدرون من كان ساكن حرمكم هذا من قبلكم؟ كان فيه بنو فلان

---

1 أخرجه الإمام أبي داود في سننه كتاب الحدود باب الحكم فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم (1 /782) ط/مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض بدون ذكر سنة الطبعة قال الشيخ الألباني صحيح

و أخرجه الإمام النسائي في سننه كتاب تحريم الدم باب الحكم فيمن سب النبي صلى الله عليه وسلم(1 /568). ط/ دار السلام للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى 1420 _1999 م.

2 سورة الحج الآية:(25)

3 جامع البيان في تأويل القرآن أبو جعفر الطبري"(16 /509) سورة الحج

فأحلوا حرمته فهلكوا، و بنو فلان فأحلوا حرمته فهلكوا، حتى عده إن شاء الله، ثم قال: **"والله لأن أعمل عشر خطايا بغيره أحب إلي من أن أعمل واحدة بمكة".**[1]

مايؤخذ من الأثر:

خطاب سيدنا عمر رضى الله عنه لتحذير أهل مكة الذين يسكنون فيه وإشارة إليهم.

من قبلكم: بعض القبائل سكنوا الحرم وهلكوا بسبب تحليلهم حرمة مكة.

قال عمر رضى الله عنه " والله لأن أعمل عشر خطايا بغيره أحب إلي من أن أعمل واحدة بمكة" يريد منه عظمة الحرم، وتعظيمه عنده حتى أنه أهون عنده من أن يعمل عشر خطايا في خارج مكة خير من أن يعمل واحدة بمكة.

قد هلك الله أقواما بسبب انتهاك الحرمات وتحليل الحرم.

1شعب الإيمان للبيهقي باب المناسك حديث الكعبة و المسجد الحرام و الحرم كله(5 /464) ط/مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى 1423 هـ_2003 م.

الفصل الرابع

حرية الفكر والرأي وضوابطها فى الإسلام

التمهيد

مفهوم حرية الرأي والفكر

المبحث الأول: مكانة حرية الفكر والرأي فى الإسلام

الإسلام أول من أرسى الحرية الدينية

تحرير الفرد والمجتمع من نزعة الإفراط والتفريط إلى حرية الوسطية والتوازن

حرص الإسلام على حرية الفكر والرأي

- سوء الإستخدام بحرية الفكر والرأى

التمهيد

مفهوم حرية الرأي و الفكر

الرأي لغة: رأىٰ، يرىٰ، رأيٌ، ورؤية، وراءة، مثل راع هو الرأي معروف، وجمعه:آراءٌ وآرءاءٌ، ورئيٌ ويقال: رأىٰ في الفقه رأياً، رأىٰ الرؤية بالعين بمعنى العلم[1]، رأىٰ: من الرؤة: أي إدراك المرئي بالبصر.

الرأي في الاصطلاح: هولغة النفس ببذل الطاقة وتحمل المشقة آتعاب الفكر[2]، وهوأيضاً اعتقاد النفس أحدالنقيض عن غلبة، وبما أن التفكر: التأمل، والاسم، الفكر والفكرة والمصدر،الفكر. فالفكر إذن: ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها إلىٰ مطلوب يكون علماً أو ظناً، وبهذان نستنتج من ذلك الرأي لتان متقاربتان في المعنىٰ لأنهما يدلان علىٰ معنىٰ متقارب ألّا وهو المنتج الثقافي لعقلية الإنسان بعد التأمل والتعقل، وأن التعبير مصطلح يدل علىٰ إبداء ذلك بأي وسيلة تسواء لفظية أم آتابية أم غيرهما؟

فقد عرّف بعض الباحثين مصطلح حرية الرأي بأنه قدرة الفرد علىٰ التعبير عن آرائه وأفكاره، فالفكر إذن، ترتيب أمور في الذهن "**وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ**"[3]، جعل الإسلام "الحرية" حقاً من الحقوق الطبيعية للإنسان، فلا قيمة لحياة الإنسان بدون الحرية، وحين يفقد المرء حريته، يموت داخلياً، وإن كان في الظاهر يعيش ويأكل ويشرب ويعمل ويسعى في الأرض، ولقد بلغ من تعظيم الإسلام لشأن "الحرية" أن جعل السبيل إلى إدراك وجود الله تعالى هو العقل الحر، قال تعالى:"**لاإِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْتَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ**".[4]

أي: لا تكرهوا أحدًا على الدخول في دين الإسلام فإنه بين واضح جلي دلائله وبراهينه لا يحتاج إلى أن يكره أحد على الدخول فيه[5]، فنفي الإكراه في الدين، الذي هو أعز شيء يملكه الإنسان، بل يأتي هذه الأمور، راضيا غير مجبر مختارا غير مكره.

يقصد بالحرية قدرة الإنسان على فعل الشيء أوتركه بإرادته الذاتية ويصدر بها أفعاله،بعيداً عن سيطرة الآخرين لأنه ليس مملوكاً لأحد لا في نفسه ولا بلده ولا قومه ولا أمته، وفي الإسلام ليس معنى

---

1 لسان العرب (3 /1537) باب الراء بتصرف

2 المناوى التوقيف على مهمات التعريف للمناوى (1 /56)

3 سورة الزمر الآية: (60)

4 سورةالبقرة الآية: (256)

5 تفسير ابن كثير (1 /321)

الحرية أنه أطلقها من كل قيد وضابط لأن الحرية بهذا الشكل تفيد في انتشار الهوى والشهوة، والإسلام ينظر إلى طبيعة الإنسان وهو يعيش بين كثير من بني جنسه فلم يقر لأحد بحرية دون آخر ولكنه أعطى كل واحد منهم حريته كيفما كان، سواء كان فرداً أو جماعة،

أقسام الحرية:

الحرية الشخصية

والمقصود بها أن يكون الإنسان قادراً على التصرف في شؤون نفسه وفي كل ما يتعلق بذاته، آمناً من الاعتداء عليه، في نفسه وعرضه وماله

حرية التنقل:

المراد منه والمقصود بها أن يكون الإنسان حراً في السفر والتنقل داخل بلده وخارجه وقد جاء تقرير (حرية التنقل) بالكتاب والسنة، وقال تعالى: "**هُوَالَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**".[1]

وجاء في السنة النبوية فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في طاعون عمواس، حين منع الناس من السفر إلى بلاد الشام الذي كان به هذا الوباء، و لم يفعل ذلك الا تطبيقاً لقول رسول الله صلى الله عليه و سلم: "إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه و إذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه" حرم الإسلام الاعتداء على المسافرين.[2]

حرية الاعتقاد:

أن الإسلام أعطى الإنسان حرية في عقيدته و رفع عنه الإكراه كما قال تعالى " **لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**" [3]

هذه الآية الكريمة تنفي الإكراه في الدين، وتثبت حق الإنسان في اختيار دينه الذي يؤمن به.

---

1 سورة الملك الآية: (15)

2 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الطب باب مايذكرفي الطاعون (4 /20)،ط/مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى 1422هـ _2002 م. وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب السلام باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها(2 /1056)،ط/دارطيبة للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى 1427 هـ_2006 م.

3 سورة البقرة :الآية الكريمة (256)

إجراء الحوار و النقاش الديني:

ذلك بتبادل الرأي و الاستفسار في المسائل الملتبسة، التي لم تتضح للإنسان وكانت داخلة تحت عقله وفهمه عليه، إن في حديث جبريل عليه السلام الذي استفسر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإسلام والإيمان والإحسان وعلامات الساعة دليل واضح على تقرير الإسلام لحرية المناقشة الدينية سواء كانت بين المسلمين أنفسهم، أو بينهم وبين أصحاب الأديان الأخرى،

حرية الرأي: إظهار الحق وإخماد الباطل، قال تعالى: "وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ."[1]

منع الظلم ونشر العدل، وهذا ما فعله الأنبياء والرسل كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: **"أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر" أو " أمير جائر".**[2]

إنما أراد من الإنسان أن يفكر كيف يصعد، لا كيف ينزل، طبقت تطبيقاً رائعاً، منذ عصر النبوة، فهذا الصحابي الجليل خباب بن المنذر رضى الله عنه، أبدى رأيه الشخصي في موقف المسلمين في غزوة بدر، على غير ما كان قد رآه النبي صلى الله عليه و سلم، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم برأيه، وأبدى بعض الصحابة رأيهم في حادثة الإفك، وأشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم بتطليق زوجته عائشة رضي الله عنها إلا أن القرآن برأها،

أعطي الإسلام طلب العلم و المعرفة وهو حق كفله الإسلام للفرد،

لأهمية العلم و المعرفة في الحياة نزلت آيات القرآن الأولى تأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقراءة قال تعالى: " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ. عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ. "[3]

---

1 سورة آل عمران الآية: (104)

2 أخرجه أبو داود في سننه كتاب الفتن والملاحم باب الأمر والنهي(1 /778) ط/مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض بدون ذكر سنة الطبعة قال الشيخ الألباني صحيح.أخرجه الإمام الترمذي في سننه كتاب الفتن باب ما جاء أفضل الجهاد كلمة عدل (1 /491) قال أبو عيسى وفى الباب عن أبي أمامة. وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.قال الألباني صحيح.

3 سورة العلق الآيات : (1 _5)

الحرية السياسية:

يقصد بها حق الإنسان في اختيار سلطة الحكم، و انتخابها،ومراقبة أدائها، ومحاسبتها، ونقدها، وعزلها إذا انحرفت عن منهج الله وشرعه،

معنى الفكر :

نحن نذكر أقوال اهل اللغة في معن الفكر لغة واصطلاحا:

يقول ابن فارس: على تردد القلب في الشيء، يقال تفكر إذا ردد قلبه معتبرا[1]،

يقول صاحب اللسان: والفكر التأمل وإعمال وإعمال الخاطر في الشيء[2]،

وقال الجوهري: التفكر التأمل والإسم: الفكر، والمصدر: الفكر بالفتح.[3]

وقال الجرجاني " تصرف القلب في معاني الأشياء لدرك المطلوب.[4]

الآيات الواردة في الفكر:

قال الله عزوجل: "**أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلا نَذِيرٌ مُبِينٌ**"[5]، وقوله تعالى: "**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**".[6]

"**أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ**".[7]

---

1 مقاييس اللغة باب الفاء والكاف(4 /446) ط/دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة 1399 هـ_1979 م.

2 لسان العرب باب الفاء(5 /3451)

3 مرجع السابق

4 التعريفات للجرجاني (66)

5 سورة الأعراف الآية : (184)

6 سورة آل عمران الآية : (191)

7 سورة الروم الآية : (8)

الأحاديث الواردة فى الفكر:

عن عطاء[1] قال دخلت أنا وعبيد بن عمير[2] على عائشة فقالت لعبيد بن عمير قد آن لك أن تزورنا فقال أقول يا أمه كما قال الأول زر غبا تزدد حبا قال فقالت دعونا من رطانتكم هذه قال بن عمير أخبرينا بأعجب شئ رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسكتت ثم قالت لما كان ليلة من الليالي قال يا عائشة ذريني أتعبد الليلة لربي قلت والله إني لأحب قربك وأحب ما سرك قالت فقام فتطهر ثم قام يصلي قالت فلم يزل يبكي بل حجره قالت ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل لحيته قالت ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الأرض فجاء بلال يؤذنه بالصلاة فلما رآه يبكي قال يا رسول الله لم تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر قال:" **أفلا أكون عبدا شكورا لقد نزلت علي الليلة آية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها إن في خلق السماوات والأرض الآية كلها**".[3]

عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: " **سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله الإمام العادل، وشاب نشأ فى عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال إنى أخاف الله. ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه.**"[4]

أقوال العلماء فى الفكر:

عن عامر بن عبد قيس[5] قال: سمعت غير واحد ولا اثنين ولا ثلاثة من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقولون: "**إن ضياء الإيمان أو نور الإيمان التفكر**".[1]

---

1 هو عطاء بن أبي رباح واسمه اسلم القرشي مولاهم أبو محمد المكي. روى عن ابن عباس وابن عمرو وابن عمر وابن الزبير ومعاوية واسامة بن زيد وجابر ابن عبدالله وزيد بن ارقم وعبد الله بن السائب المخزومي وعقيل بن أبي طالب وعمر ابن أبي طالب وعمر بن أبي سلمة ورافع بن خديج وأبي الدرداء وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وعائشة وأم سلمة وأم هانئ وأم كرز الكعبية.أنظر تهذيب التهذيب (3 /101)

2 هو عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد بن عامر بن جندع بن ليث الليثي ثم الجندعي أبو عاصم المكي قاص أهل مكة. روى عن أبيه وله صحبة وعمر وعلي وأبي بن كعب وأبي موسى الاشعري وأبي هريرة وأبي سعيد وعائشة وأم سلمة وابن عمر وابن عمرو وابن عباس وعبد الله ابن حبشي.أنظر تهذيب التهذيب (3 /38)

3 صحيح ابن حبان كتاب الرقائق باب التوبة(2 /386) . قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم.

4 أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كتاب الأذان باب من جلس فى المسجد ينتظر الصلاة ، وفضل المساجد(1 /212) ط/مكتبة للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى 1422 هـ2002 م.

5 القدوة الولي الزاهد أبو عبد الله، ويقال: أبو عمرو التميمي، العنبري، البصري. روى عن عمر وسلمان.وعنه: الحسن، ومحمد بن سيرين، وأبو عبد الرحمن الحبلي وغيرهم، وقلما روى. قال العجلي: كان ثقة من عباد التابعين، رآه كعب الاحبار فقال: هذا راهب هذه

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **"تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله".**[2]

عن عون بن عبدالله بن عتبة[3] يقول: سألت أم الدرداء ما كان أفضل عمل أبي الدرداء رضي الله عنهما قالت: **"التفكر والاعتبار".**[4]

عن الحسن البصري[5] رحمه الله قال: **"تفكر ساعة خير من قيام ليلة".**[6]

فوائد الفكر

طريق موصل إلى رضوان الله و محبته.

إنشراح للصدر وسكينة للقلب.

التفكر يورث الخوف والخشية من الله عزوجل.

التفكر يورث الحكمة ويحي القلوب.

وحجية التفكر في العبادة ليس إلا لأن في التفكر ميزة خاصة لا توجد في كثير من العبادات الجوفاء عن المعرفة والهداية. تلك الميزة هي الوصول إلى الحقيقة فكم إنسان قد اهتدى إلى الإسلام أو من الفسق والعصيان إلى الإيمان وخرج من الظلمات إلى النور ومن الشقاء إلى السعادة. لانه استعمل فكره وعقله لفترة من الزمن وقد لا تتجاوز الساعات أو الدقائق فيرتبط مصيره بهذه اللحظات القيمة،

الامة.وقال أبو عبيد في " القراءات ": كان عامر بن عبد الله الذي يعرف بابن عبد قيس يقرئ الناس.أنظر سير أعلام النبلاء لإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (4 /15) ط/ مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت الطبعة الأولى 1401 هـ_1981 م.

1 الدر المنثور للسيوطي (4 م182) ط/مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية القاهرة الطبعة الأولى 1424 هـ_2003 م.

2 جامع الأحاديث التاء مع الفاء(4 /111) ط/دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان الطبعة 1414 هـ_1994 م.

3 هو عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي الزاهد.

روى عن أبيه وعمه مرسلا وأخيه عبيدالله وعبد الله بن عمير وعبد الله بن عمرو ويوسف بن عبدالله بن سلام والشعبي وسعيد بن علاقة وأبي بردة بن أبي موسى وأم الدرداء وجماعة.ويقال إن روايته عن الصحابة مرسلة.أنظر تهذيب التهذيب (3 /338)

4 حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصفهاني (208/1) أبو الدرداء ،ط/دارالكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1409 هـ_1988 م.

5 هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الانصاري، ويقال مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي، قاله عبد السلام ابن مطهر، عن غاضرة بن قرهد العوقي، ثم قال: وكانت أم الحسن مولاة لام سلمة أم المؤمنين المخزومية، ويقال: كان مولى جميل بن قطبة. أنظر سير أعلام النبلاء (4 /563)

6 مصنف ابن أبي شيبة كتاب الزهد كلام الحسن البصري،(12 /365) ط/مكتبة الرشد الرياض الطبعة الأولى 1425 هـ_2004 م.

والإسلام حينما دعى إلى حرية الفكر وحث عليه لم يكن ذلك من باب التسلية والشعار الفارغ وانما رتب على ذلك الأثر كبقية الحقائق التي يدعو إليها.

المبحث الأول: مكانة حرية الفكر والرأي فى الإسلام

فى التمهيد ذكرنا بعض التعريفات لحرية الراي و الفكر وفيما يلي نبين بمشية الله مكانة الفكر و الرأي فى الإسلام.

الإسلام أول من أرسى الحرية الدينية.

إنّ حرية الرأي في الإسلام تعود إلى معرفة مكانة الإنسان في الإسلام، ثم معرفة الحوار وضوابطه عن طريق احترام الإنسان الآخر إذ لم يكتف الإسلام بأن يجعل الناس أحراراً في التعبير عما يدينون به من شرائع وأديان بل أباح لهم الدعوة إلى ما يرونه ديناً بالإقناع فقط دون أي ضغط مادي أو أدبي على الناس المدعوين لهذه الأفكار.

قرر الإسلام الحرية للإنسان وجعلها حقاً من حقوقه واتخذ منها دعامة لجميع ما سنه للناس من عقيدة وعبادة ونظم وتشريع، وتوسع الإسلام في إقرارها ولم يقيد حرية أحد إلا فيما فيه مصالح الناس المعتبرة واحترام الآخرين بعدم التدخل في شؤونهم وإلحاق الضرر بهم، لا في أعراضهم ولا في أموالهم ولا في أخلاقهم ولا في أديانهم ومقدساتهم وغير ذلك.

كفل الإسلام حريَّة الرأي والفكروحرية الرأي والفكر تعني: تمتع الإنسان بكامل حريته في الجهر بالحق وإسداء النصيحة في كل أمور الدين والدنيا، فيما يحقق نفع المسلمين ويصون مصالح كل من الفرد والمجتمع، ومع اهتمام الإسلام بحرية الرأي و الفكر إلاّ أنَّه حرص على عدم تحريرها من القيود والضوابط الكفيلة بحسن استخدامها، وتوجيهها إلى ما ينفع الناس ويرضي الخالق جل وعلا، نذكر بعض الآيات والأحاديث التي تبين مكانة الحرية في الإسلام. فقال تعالى: "**وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**"[1]

التفكير طبيعة الإنسان التي فطره الله عليها. وهذه الطبيعة لم يغمطها الإسلام حقها ولم يبح كبتها، بل حث عليها وطالب المسلمين بالإيمان بالله عن طريق التفكير لا عن طريق تعطيل هذا التفكير وإلغائه والإسلام يدعو إلى احتكاك الآراء وسعة الاطلاع وأكبر شاهد على حرية الفكر في الإسلام مبدأ الشورى الذي أمر به القرآن الكريم، قال تعالى "**وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ**"[2]، وقال الله تعالى "**لَا يُحِبُّ اللَّهُ**

1سورة آل عمران الآية (191)

2سورة الشورى الآية: (38)

الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا"[1]، فتعطي هذه الآية الكريمة للإنسان الحق في التعبير عن رأيي وتوجيه النقد إلىٰ من يظلم الناس فإنّ الإسلام منح المسلمين حرية الفكر في جميع المعقولات، بل وأوجب على المسلم التفكير فيما ينفع نفسه وينفع غيره وفيما يقيه من الضرر والأذى.

إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعوالناس إلىٰ المجاهرة بإبداءآرائهم،فيقول صلى الله عليه وآله وسلم:"**لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا**"، قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه[2]، فحث النبي صلى الله عليه وسلم المسلم علىٰ إبداء الرأي المستقل، وهذايعني أن علىٰ المسلم عدم الزام نفسه الصمت عندما يجد حاجة لإبداء الرأي، إذ رفض النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله: "**أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر" أو "أمير جائر**[3]"، أبدى ابن عباس والمغيرة بن شعبة إلىٰ علي رضي الله عنهم وجهة نظر حول إبقاء معاوية وعُمال عثمان فأجاب ابن عباس رضي الله عنهم.

سوء الإستخدام بحرية الفكر والرأى

أهل الغرب يستعملون الطرق المختلفة لإنتهاك حرمات الله عزوجل و لإنتهاك شعائرالإسلام كما ذكرنا قبله ايضا و هم يستعملون الناس الذين كانوا فى صفوف المسلمين ظاهرا ولكن أصلا هم المنافقون و يعملون للكفار وفي بلاد المسلمين الناس يحتجون عليهم هم يفرون من بلاد المسلمين و يأمنون فى بلاد الكفار ولهذا توجد بعض الأثلة.

---

1 سورةالنساء الآية: (148)

2 أخرجه الإمام الترمذي في جامعه كتاب البر والصلة ما جاء في الإحسان والعفو(1 /463)و ط/دار السلام للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى 1420 هـ_1999 م قال الشيخ الألباني : ضعيف

3 أخرجه أبو داود في سننه كتاب الفتن والملاحم باب الأمر والنهي(1 /778) ط/مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض بدون ذكر سنة الطبعة قال الشيخ الألباني صحيح

1. سليمان الرشدى وكتابه:

صدر في العصر الحديث الكثير من المطبوعات التي طعنت في شخصية الرسول، ومن أبرزها رواية "آيات شيطانيّة" للروائي البريطاني من أصل هندي "سلمان رشدي"، والذي صدر في لندن 26-11-1988. ردود الفعل على "آيات شيطانيَّة.

"آياته الشيطانية في الثمانينات" من القرن الميلادي المنصرم إلى الرسوم الدنمركية القذرة، إلى حرق القرآن الكريم، وحتى الفيلم المسيء لقدسية الرسول الأكرم محمد صلى الله غليه وآله وسلم يدرك أنّ تشخيص مالك بن نبي في غاية الدقة. كما يدرك أنّ خبراء الإعلام والحرب النفسية لن يعدموا مثيراً آخر يستفزون به القوى الإسلامية، في عملية استنزاف أبدية.أجاب المسلمون مع جميع الأجوبة مفصلا مثلا كتاب "تحفظ عقائد أهل السنة" وعيرها كثيرة من الكتب الفت فى ردها

منعت الهند سلمان رشدي من دخول بلادها. حرق أعداد كبيرة من الكتاب في برادفورد في المملكة المتحدة 14-2-1989. نتيجة لتلك الحوادث، اتهمت وسائل الإعلام الغربية المسلمين بالبربرية وعدم السماح بحرية التعبير.

2:كريك ونن و كتابه.

كتاب "نبي الخراب" "**Prophet Of Doom**" للمؤلف كريكونن الذي وصف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بقاطع طريق استعمل البطش والاغتيالات والخداع للوصول إلى السلطة المطلقة

3: تسليمة نسرين وكتابها

ولدت تسليمة فى بلد بنغلاديش وإتجهت إلى الكاتبة الأدبية مب سن المبكرة قامت بتأليف العديد من الكتب، منذ بداية عام 1986م ومن بينها كتاب "العار"كتاب" طفولتي و"تلك الأيام السوداء وغيرها. كما تواصل عدد من الجماعات والشخصيات الإسلامية في بنغلاديش

والهند رصد جوائز مالية نظير قتلها. وفي عام 2007 تعرضت نسرين لاعتداء في نادي الصحفيين بحيدر آباد الهندية أثناء إصدارها كتابا جديدا[1]

4:كتاب "محمَّد صدق وإلا المكوّن من 26 صفحة والذي يطرح الحديث والسنة النبوية بطريقة مهينة علاوة على الرسومات التي تظهر النبي بصورة مسيئة بهدف إقناع السود الأمريكيين بعدم التحوّل إلى منظمه "أمَّة الإسلام".[2]

إساءة إلى القرآن:

ينهى تعالى عباده المؤمنين عن موالاة اليهود والنصارى الذين هم أعداء الإسلام وأهله ثم أخبر أن بعضهم أولياء بعض ثم تهدد وتوعد من يتعاطى ذلك كما قال الله تعالى " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ** "[3] أما اليهود و النصرى هم أعداء الإسلام و لا يضيعون أى الموقع من المواقع أن ينتهكوا حرمات الإسلام و المقدسات كما فعل كفار الأروبا حين احراق القرآن الكريم في فلوريدا.

تلك الإنتهاكات المفتعلة للمقدسات وللحرمات حرق القرآن الكريم والتبول علي الجثامين وغيرها من الانتهاكات بهدف إرسال رسالة واضحة إلي العالم الإسلامي بأننا ننتهك وندنس أقدس ما عندكم وأكثر ما عندكم احتراما أيها المسلمون

قام القس الاميركي المثير للجدل تيري جونز بإحراق نسخ من القرآن ورسم للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في فلوريدا واحراق المصاحف الذي شهده حوالى عشرين شخصا وبث مباشرة على الانترنت قامت به كنيسة القس تيري جونز في غاينسفيل بفلوريدا السبت

[1] انظر الشبكة انر نيت تسليمة نسرين http://www.aljazeera.net/news/pages المأخوز بتصرف (بتاريخ 08-06-2014)

2 http://www.almolltaqa.com بتصرف

[3] سورة المائدة الآية : (51)

وفي اذار مارس 2011 قام مساعد القس الأميركي باحراق نسخة من القرآن.بدأ القس المتطرف توني جيونز تنفيذ تهديداته بحرق 2998 نسخة من القرآن أحرق النسخة الأولي علي أن يحرق أنصاره بقية النسخ في المدن والولايات الأمريكية حملة حرق القرآن [1].

في نيويورك وتنيسي كانت هناك ثلاث حوادث على الأقل تم فيها انتهاك قدسية المصحف وكانت المخاوف من عواقب الإقدام على هذا التصرف المثير لمشاعر الاستياء لدى المسلمين قد دفع المسئولين وبعد إحراق القرآن السبت وجهت دائرة الاطفاء في غاينسفيل للكنيسة استدعاء بتهمة مخالفة التعليمات المعممة في المدينة بالنسبة للحرائق.[2]

وتضمنت أقوال "جونز "فى المحكمة أن القرآن الكريم كتاب يشجع على الأنشطة الإرهابية فى جميع أنحاء العالم وأصر على تمسكه بحقه فى التعبير وفقا على لما ينص على عايه العديل الأول للدسور الأمريكى.

إحراق القرآن الكريم فى أفغانستان:

حشد نت تعتزم قوات الاحتلال الأمريكية في أفغانستان إنزال عقوبة مخففة لأقل درجة ضد تسعة من جنودها المتهمين في جريمة حرق القرآن الكريم، وهي الجريمة التي فجرت موجات غضب وسخط عارمة بين أوساط الشعب الأفغاني، حسبما ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية، وهي العقوبة التي تشير إلى أي مدي تستهين الولايات المتحدة الأميريكية بالدين الإسلامي ورمزه الأكبر كتاب الله وأشارت إلى أنه وفقا للتحقيقات التي تمت في قضية حرق نسخ من القرآن بداخل قاعدة باجرام الجوية، فإن نحو ستة جنود احتلال أمريكيين تم

1 http://www.almolltaqa.com

Dr. Terry Jones to Burn بدأت وقائع حرق 2998 نسخه من القرآن في أمريكا

2 انظر شبكة انرنيت http://www.hshd.net/news17777.html بتصرف

اتهامهم بالتقصير في مهام عملهم عندما أرسلوا هذه النسخ إلى محرقة القاعدة، وذلك في فبراير الماضي على حد قول مسئولين عسكريين أمريكيين.[1]

إساءة إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

يستعمل أهل الغرب لإساءة الرسول صلى الله عليه وأله وسلم طريقة مختلفة كما فعل كفار

الأول: كشفت أزمة الرسوم المسيئة للنبي صلى الله عليه وسلم والتي نشرتها الصحيفة الدانماركية عن وجود ازدواجية كبيرة داخل الغرب في التعامل مع الآخر حيث أيدت بعض الأوساط السياسية والإعلامية الأوروبية الموقف الدنماركي استنادا إلى حجة حرية التعبير وهي حجة داحضة في ضوء القواعد الدولية هذا غيض من فيض لمعايير الغرب المزدوجة. ومن الغرائب التي قيلت بشأن هذه الرسوم الشنيعة

إساءة صحيفة دانمركية لشخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

في سبتمبر 2004 قامت صحيفة دانمركية مشهورة بإقامة مسابقة لرسم كاريكاتير للنبي(ص)، واختارت 12 رسمة من الرسوم المرسلة التي تتضمن استهزاءً وسخريةً به(صلى الله عليه وأله وسلم)، وبعد أقلّ من أسبوعين، قامت الصحيفة النرويجية **Magazine** والصحيفة الفرنسية **France Soir** والصحيفة الألمانية دي فيلت، بالإضافة إلى صحف أخرى في أوروبا بنشر تلك الصور المسيئة. وكانت الجالية الإسلامية قد حاولت وقف الصور، لكن الجريدة الدانمركية رفضت، وكذلك الحكومة التي أيدت الجريدة بحجة حرية التعبير

نشر الفيلم الإمريكى بإسم "برأة الإسلام" المسيء للمقدسات الإسلامية، لا سيما شخص النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم. ولعلَّ تلك الإساءات ليست بجديدة على التاريخ الإسلامي الذي يطلعنا على محطّات عديدة منها قريبةً كانت أو متباعدة في الزمن.

حينما يسئلون بعض المتخصصين طارحين الأسئلة على الكفار "لماذا أنتم تفعلون كذا"لماذا يكرهون شعائر الإسلام وتأتي الإجابة "التقليدية الحكيمة"إنهم يكرهون نجاحنا وديمقراطيتنا

1 انظر شبكة انترنيت http://www.hshd.net/news17777.html بتصرف

وحريتنا"كم هي إجابة سهلة ومُريحة وكم هي إجابة خاطئة إن من يطلق مثل الإجابة لا يعرف ولا يعترف بأن المحاور الأساسية لهذه "الحرب الثقافية" الجارية الآن

وهم يفعلون جميع هذا على حرية الفكر والرأى.

قضايا الحجاب فى بلاد الغرب:

قد فرضه الله سبحانه و تعالى حقا على المسلمات الحجاب في القرآن آية تنص على ذلك بوضوح الله سبحانه و تعالى جعل لنا الدين يسرا وليس عسرا كيف لا و هو العزيز الرحيم. من أعظم شعائر الإسلام هو الحجاب للمرأة المسلمة لكن الكفار يطعنون على حجاب المرآة و يعترضون على أن الحجاب هو يعطل نصف المجتمع و هم يطرحون الأسئلة المختلفة.

هكذا تتعامل أوروبا مع الحجاب، فمن فرنسا التي منعت الحجاب وسخرت من النقاب إلى ألمانيا التي سارت بعض ولاياتها على خطى فرنسا في منع الحجاب إلى هولندا التي منعت الحجاب في المدارس والجامعات وغيرها من الدول الأوروبية التي مَثّل لها الحجاب حالة من الصداع المزمن التي تسعى للتخلص منه

والسؤال الذي يطرحون

لماذا كل هذا الهجوم على الحجاب في أوروبا أمن أجل قطعة قماش تغطي به الفتاة رأسها تسن القوانين وتتحدث الصحف ويتدخل رؤساء الدول والساسة؟

ما السر في كل تلك الضجة الأوروبية حول حجاب الفتاة المسلمة؟

الرد على سوء الإستخدام لحرية الفكر والرأي:

إن دين الإسلام دين العزة و الكرامة و جاء هذا الدين لعزة الإنسانية و الكرامة لأن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان فى أحسن تقويم و أعطى الإسلام العزة و الكرامة لجميع لموقات و المجمتعات ودين الإسلام يصدق لجميع الأديان السماوية والكتب السماوية والصحف حتى هذا الأمر واضح أن جميع الكتب السماوية سوى القرآن الكريم حرفت بيد أصاحب مذاهبهم لكن الإسلام أمر المسلمين أن يؤمنوا تلك الكتب و يكرموا لماذا لأن جميع

الكتب السماوية هى منزل من الله سبحانه وتعالى كما بين الله عزوجل شأن المؤمنين " **وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ**"[1]

أولا:إساءة إلى الإسلام:

الله سبحانه وتعالى قد اجتبى الإسلام للأمة المحمدية صلى الله عليه وأله وسلم وقال تعالى "**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ**"[2] و أيضا قد أكمل دينه على أمة المحمدية صلى الله عليه وآله وسلم وقال " **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** "[3]

عن ابن عباس قوله:"اليوم أكملت لكم دينكم" وهو الإسلام.

قال:أخبر الله نبيَّه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الإيمان فلا يحتاجون إلى زيادة أبدًا وقد أتمه الله عز ذكره فلا ينقصه أبدًا وقد رضيه الله فلا يَسْخَطه أبدًا.[4]

وقد رضي الله تعالى عن دين الإسلام ووقد أتمه سبحانه وتعالى وبسبب دين الحق والسلمة و الأمن الناس بمرور الزمان يقبلون دين الإسلام ويزيد عدد المسلمين يوم بعد يوم.حين رآى أهل الكتاب الذين يخالفون الإسلام من البداية قد بدءوا إساءة الإسلام بطرق مختلفة كما ذكرنا اولا لكن نحن نقول فى جواب مخالفهم و اساءاتهم....

إن دين الإسلام دين العزة والكرامة لجميع المجتمعات ولجميع أديان السماوية وأمر الإسلام أن يعظموا لجميع الأديان السماوية كما بين الله شأن المؤمنين أى المؤمنين الذين هم "يؤمنون بما أنزل إليك وبما أنزل من قبلك"وقال" كُلٌّ آَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ"[5] هذا من شأن المؤمنين الذين يؤمنون على جميع الكتب وأمر هم أن يكرموا تلك الكتب.إن دين الإسلام يعلم المسلمين كرامة الإنسانية و تعظيم الأنبياء و الرسل و الكتب.

---

1 سورة البقرة :الآية الكريمة : (5)

2 سورة آل عمران الآية الكريمة : (19)

3 سورة المائدة :الآية الكريمة (3)

4 جامع البيان في تأويل القرآن (8 /80)

5 سورة البقرة الآية الكريمة : (285)

إن جميع الآيات والأحاديث الواردة في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إنما تدل على أهمية هذه الشعيرة العظيمة في الإسلام ليقوم كل بدوره.وأقر الإسلام امر المعروف و النهى عن المنكر لجميع الشعيرة لم يختص به أهل الإسلام فقط بل يدخل فى الحكم جميع الناس

هذا عظمة الإسلام أنه يصدق جميع الأديان ويذكر قصص الأنبياء والرسل.

إن الإسلام لم يأذن المسلمين أن يطعنوا على التوراة و الأنجيل أو على أى صحيفة على إسم حرية الفكر و الرآى.حتى لم يكره الإسلام الكفار أن يؤمن دين الإسلام بل يعطي الحرية و الفكر أن يتقابل الإسلام مع اديان أخرى بالدلائل .

لكن أهل الكفار كانوا سعيهم دائما فى إساءات الإسلام وهم يستعملون بعض المنافقين الذين فى صفوف المسلمين هم يطعنون على الإسلام ويسكنون فى بلاد الأروبا.

إساءة إلى القرآن:

من تلك الإنتهاكات المفتعلة للمقدسات وللحرمات منها أن الكفار هم حرقوا فى بعض البلاد بعض النسخ من القرآن العظيم وهم يفعلون هذا يدل على...

تعصبهم للإسلام

تعصب الكفار للقرآن الكريم لكن الله سبانه وتعالى يحفظ القرآن

يحرقون القرآن لإيذاء المسلمين

إساءة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

هنا ذكرنا بعض الصور التى قد وقع فى إساءة إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم

الفديو:كما نشر الفيلم الإمريكى باسم "برأة الإسلام" وهنا ذكرنا بعض الصور للنبى صلى الله عليه وآله وسلم

هذا دل على تعصبهم للنبى صلى الله عليه وآله وسلم.لكن دين الإسلام يعلم المسلمين إحترام جميع الأنبياء و الرسل وبني ولم يكمل إيمان المسلم بدون إحترام جميع الأنبياء و الرسل .

لا يكون الفرق بين تعظيم الأنبياء و الرسل المسلمين وحتى جميع الأنبياء و الرسل كانوا يصدقون نبوة سيدنا صلى الله عليه وآله وسلم وكما قال الله عزوجل "وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ[1]

أخبر الله تعالى أنه أخذ ميثاق كل نبي بعثه من لدن آدم عليه السلام إلى عيسى عليه السلام لما آتى الله أحدَهم من كتاب وحكمة وبلغ أيّ مبلَغ ثم جاءه رسول من بعده ليؤمنَنَّ به ولينصرنَّه ولا يمنعه ما هو فيه من العلم والنبوة من اتباع من بعث بعده ونصرته ولهذا قال تعالى" " وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ"2

قال سيدنا علي بن أبي طالب وابن عمه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:ما بعث الله نبيا من الأنبياء إلا أخذ عليه الميثاق لئن بَعَث محمدًا وهو حَيّ ليؤمنن به ولينصرنه وأمَرَه أن يأخذ الميثاق على أمته لئن بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهم أحياء ليؤمِنُنَّ به ولينصرُنَّه.3

هذه الاية يدل على أن الله تعالى أخذ الميثاق من جميع الأنبياء عليهم الصلوة السلام إلى عيسى عليه السلام لئن بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهم أحياء ليؤمِنن به ولينصرُنَّه وهذا يدل على عظمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم و فضيله على الأنبياء والرسل.وفى زمننا الناس يعنى من أهل الكفار هم يصنعون الفيديوا و يرسلون على انترنيت وغيرها من الذراع الموصولات

وحتى كان سيدنا عيسى عليه الصلوة و السلام قد أعلن بلسان الرسالة وقال "وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ"[4]

---

1 سورة آل عران الآية الكريمة : (81)

2 تفسير القرآن العظيم لإبن كثير (1 /377)

3تفسير القرآن العظيم لإبن كثير (1 /377)

4 سورة الصف الآية الكريمة : (6)

كان سيدنا عيسى عليه الصلوة و السلام بشر النصارى أن يأتي بعده الرسول إسمه أحمد صلى الله عليه وأله وسلم لكن في هذا الزمان هولاء النصارى على إسم الحرية ربما هم يبنون الفيلم وربما الكارتون كما فعل أهل الدنمارك

وإعلان سيدنا عيسى عليه الصلوة و السلام تدل على "أن النبي صلى الله كان صاحب العزة و الفضيلة ولها مقام عند سيدنا عيسى عليه الصلوة و السلام لكن في هذا الزمان أهل النصارى بإسم حرية الفكر و الرأي هم ينتهكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا ضد تعليمات كان سيدنا عيسى عليه الصلوة و السلام.

من قواعد الإسلام أن الرجل الذى لم يعظم أى ولم يكن مسلما و تعليمات الإسلام واضحة لا يكون فيه أى الإجمال و الإبهام و أي الرخصة لأى شخص ولو كان فى أى بلد و أى القبيلة.كان قانون الإسلام مساويا لجميع الناس . .

قضايا الحجاب فى بلاد الغرب:

ومن أبشع ما ارتكبه بعض الناس من بلاد الأروباء أو كانوا فى صفوف المسلمين هم ينتهكون الحرمات وامتهان الكرامة الإنسانية والاعتداء على عفة النساء. أعظم شعائر الإسلام هو الحجاب للمرأة المسلمة لكن الكفار يطعنون على حجاب المرآة و يعترضون على أن لحجاب هو يعطل نصف المجتمع و هم يطرحون الأسئلة المختلفة.على اسم حرية الرأى و الفكر ونحن نقال لهم:

حجاب المرأة المسلمة وحفاظها على حشمتها والتزامها بأحكام الشرع في بيتها وسوقها وعملها.منع الخمور والمسكرات وتشديد الرقابة في ذلك

أن دين الإسلام هو فرض الحجاب للمرأة الممسلمة هذا هو للحفاظة المرآة.

أن الحجاب ليس مانعا للعمل و حصول العلم من الجامعات ولكن الإسلام جعل البيت خيرلهن كما جاء في رواية سيدنا أنس رضي الله عنه، قال: "جئن النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن: يا رسول الله، ذهب الرجال بالفضل والجهاد في سبيل الله تعالى، فما لنا عمل ندرك

به عمل المجاهدين في سبيل الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قعد أو كلمة نحوها منكن في بيتها فإنها تدرك عمل المجاهدين في سبيل الله"[1]

الأولاد وأهل الغرب هم يعترضون على الإسلام على أن الإسلام هو يأمر المرآة الحجاب وهذا الشئ مانع لها.لا الحجاب ليس مانعا للمرآة فى حصول آى هدفه سواء كان هدفه فى ميادين التعليم أو كان هدفه فى أى ميادين الحياة.

أهل الغرب فقد يتبعون أهل الهواء وهم يطعنون الإسلام بطرق مختلفة و هم يؤيدون فقط خروج المرآة من البيت و يعملن مع الرجال اختلاطا.

أهل الغرب هم أهل الهواء فقط هم يريدون أن يكون الفساد فى صفوف المسلمين ,والمرأة المسلمة تخرج من البيت و تعمل مع الرجال .

خلاصة الكلام:

إن الإسلام هى دين العزة والكرامة و السلامة و العفة و الطهارة.

إن دين الإسلام هو يأمر تعظيم الأديان السماوية.

لم يعط الإسلام الحرية لأى مسلم أن ينتهك لرجل أخر أو أي كتاب منزل من الله سبحانه وتعالى.

أمر الإسلام جميع المسلمين أن يؤمنوا على جميع الأنبياء و الكتب و أمرهم أن يعظموا جميع الأنبيا و الرسل كما يعظمون النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

بسبب التعصب أهل الغرب هم يفعلون إساءات الإسلام و النبي صلى الله عليه وآله وسلم و القرآن الكريم.

---

1 أخرجه الإمام البيهقي في شعب الإيمان الستون من شعب الإيمان وهو باب في حقوق الأولاد والأهلين (11 /177) ط/ مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الرياض. إسناده ضعيف. قال الألباني ضعيف

لم يعط الأديان الأخرى حق الحرية لأي شخص أن ينتهك حرمات الله عزوجل و يفعل إساءات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

لا فرق بين القرآن الكريم و التوراة الإنجيل و الزبور و الصحف الأخرى.[1]

لا فرق في جميع الأنبياء و الرسل في نفس النبوة[2] و الرسالة إذن لو كان الرجل ينتهك حرمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكون هذا الإنتهاك لجميع حرمة الأنبياء و الرسل.

---

1 التنبيه :هذا الأمر أخر

1: 2:لا فرق في نزول لأن جميع الكتب و الصحف من الله سبحانه وتعالى .

3:لافرق في أن جميع الكتب هي كلام الله .

4:هذا الأمر الآخر أن جميع الكتب يكون فيه التحريف إلا القرآن الكريم هو محفوظ كما نزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

2 التنبيه :لكن في الفضائل و المعجزات الله سبحانه وتعالى فضل بعض الأنبياء على بعض كما قال الله عزوجل "تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض "

المبحث الثاني

ضوابط وحدود حرية الفكر والرأي.

الأول: ضوابط حرية الفكر والرأي.

الثاني: حدود حرية الفكر والرأي

الأول: ضوابط حرية الفكر والرأي.

يقوم الإسلام على إطلاق الحريات كالحرية الشخصية وحرية التملك و حرية الفكر، و من جملة هذه الحريات حرية الرأي و الفكر، وإساءة الاستخدام و انفلات المعايير سمة من سمات هذه الحريات عامة و حرية الرأي بخاصة فإبداء الرأي له حدود و ضوابط لابد من نية و صحة أو إخلاص وقد أعطى الله سبحانه وتعالى الإنسان حرية الرأي لكن بضوابط وحدود وفيما يلي نبنين ضوابط لحرية الرأي:

الأول: أن يكون قصد صاحبه بذل النصح الخالص للخليفة أو الحاكم أو المسؤول،كما جاء في الحديث الصحيح: "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الدين النصيحة " ثلاثا، قلنا: لمن؟ قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"[1]، وقد قال جماعة من العلماء ":إن هذاالحديث ربع الاسلام بل قالوا "مدار الإسلام عليه "[2]، فلا يجوز للفرد أن يقصد في بيان رأيه في تصرفات الحكام التشهير أو تكبير سيئاتهم أو انتقاصهم أو تجرئ الناس عليهم أو نحو ذلك من المقاصد الباطلة التي لا يراد بها الله ولا الخير للمنصوح ولا المصلحة للأمة.

الثاني: أن يكون بيان المسلم لرأيه في تصرفات الحكام على أساس من العلم و الفقه فلا يجوز أن ينكر عليهم أو ينتقصهم في الأمور الاجتهادية التي لا نص فيها لأن رأيه ليس أولى من رأيهم مادام الأمر اجتهاديا.

الثالث: لا يجوز التشهير و الطعن و السباب و فاحش الكلام و الافتراء و التضليل بحجة إبداء الرأي ؛ فليس من حق أحد أن يشيع الفساد بحجة إبداء الرأي، قال تعالى: وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا".[3]، أى وقل

---

1 أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب بيان أن الدين النصيحة. (1 /44)

2 الديباج على مسلم كتاب الإيمان باب بيان أن الدين النصيحة(1 /73) ط/دار ابن عفان للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى 1416 هـ_1996 م

3 سورة الإسراء الآية: (53)

يامحمد صلى الله عليه وآله وسلم لعبادي يقل بعضهم لبعض التي هي أحسن من المحاورة والمخاطبة.[1]، وقوله تعالى "إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزغُ بَيْنَهُمْ" يقول: إن الشيطان يسوء محاورة بعضهم بعضا ينزغ بينهم، يقول: يفسد بينهم، يهيج بينهم الشر [2]، وقد ورد التحذير من آفات اللسان: "عن معاذبن جبل[3] "قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم في سفر فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسيرفقلت يارسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى من النار.... ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله. قلت بلى. فأخذ بلسانه فقال تكف عليك هذا. قلت يا نبى الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب[4] الناس على وجوههم فى النار إلا حصائد ألسنتهم[5]".[6]

الرابع: لابد من العدل في الغضب و الرضا. العدل واجب حتى مع الكافر "قال الله تعالى " وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى".[7] ولابد أيضا من الحذر من الفجور في الخصومة فهي من خصال المنافقين، وأبغض الرجال عند الله الألد الخصم أي الذي يفجر في خصومته

---

1 تفسير الطبري (14 /623)

2 تفسير الطبري (14 /623)

3 معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدى بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن حشم بن عدي بن نابي بن تميم بن كعب بن سلمة أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي الإمام المقدم في علم الحلال والحرام. أنظر الإصابة في تمييز الصحابة (6 /106)

4 الكب : الإلقاء والطرح

5 حَصائدُألسنتهم : ما يقتطعونه من الكلام الذي لا خير فيه ، واحدتها حصيدة ، تشبيها بما يحصد من الزرع وتشبيها للسان وما يقتطعه من القول بحد المنجل الذي يحصد به، انظر المستدرك على الصحيحين (2 /475) كتاب التفسير تفسيرسورةالسجدةبسم الله الرحمن الرحيم

6 أخرجه الإمام الترذي في جامعه كتاب الإيمان باب ما جاء فى حرمة الصلاة (1 /590) قال ابو هذا حديث حسن صحيح، قال الألباني صحيح. وأخرجه الإمام ابن ماجه في سننه كتاب الفتن باب كف اللسان فى الفتنة (1 /656) قال الألباني صحيح.وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده مسند معاذ بن جبل رضي الله عنه (36 /344) تعليق شعيب الأرنؤوط : صحيح بطرقه وشواهده وهذا إسناد منقطع.

7 سورة المائدة الآية : (8)

الخامس: إبداء الرأي لا يتم على وجهه الصحيح إلا بتربية الأفراد على معاني العقيدة الإسلامية و مخافة الله سبحانه في السر و العلن، و قيام الحاكم بمشاورة أهل الحل و العقد لا يعني أن غيرهم من أفراد الأمة لا حق لهم في إبداء آرائهم في شئون الحكم أو إزالة المفسدة، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر من صفات المؤمنين، و الولاية المنعقدة بينهم بسبب ذلك يقول تعالى: "وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ".[1]، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح المشهور: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه و ذلك أضعف الإيمان".[2]، والقيام بهذا الواجب يستلزم تمتع الفرد بحق إبداء الرأي بمعرفة الذي يأمر به و بالمنكر الذي يريد تغييره، وهذا الحق للأفراد متمم للشورى و به يعان الحاكم على معرفة الصواب و تجنب الخطأ، فقد يفوت أهل الشورى بعض الأمور التي يعرفها غيرهم من أفراد الأمة، وعلى هذا فلا يجوز للحاكم أو لغيره من أولياء الأمور الانتقاص من هذا الحق للأفراد، كما لا يجوز للأفراد التنازل عنه أو تعطيله لأنه حق أوتوه من الشرع ليتمكنوا من أداء ما افترض الله عليهم من واجب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، ولهذا كان الحكام الصالحون يربون المسلمين و يحثونهم على إبداء الرأي، وقد حدث أن قال رجل للفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما: (اتق الله يا عمر، فما كان من عمر إلا أن قال: ألا فلتقولوها، فلا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها)، وفي خطبة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه قال (فإن أحسنت فأعينوني وإن زغت فقوموني).

السادس الخبر الصادق و إشاعة الفاحشة. بعض الناس يفعلون ذلك و يظنون أنهم يحسنون الصنع لتعريتهم الحقيقة كما يقولون وفضح بؤر الفساد وعذرهم في ذلك صدق الخبر وحرية التعبير والنشر، وأذكر جميع الذين ينشرون الجرائم الخلقية والذين يقرون نشرها نذكرهم بأن الله محاسبهم على جريمتهم هذه ولهم عذاب أليم، وهذا العذاب دنيوي كما هو أخروي، وقال

---

1 سورة التوبة الآية: (71)

2 أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب بيان كون النهي عن المنكرمن الإيمان(1 /41)،ط/دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض الطبعة 1427 هـ_2006 م

تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ".[1] ومن العذاب الدنيوي أن يجلد من ينشر فاحشة لا يستطيع أن يقيم الأدلة و البراهين على ثبوتها و البينة على من ادعى ولذا شرع الإسلام حد القذف، فإذا ما اتهم شخص امرأة بالزنا مثلا وليس لديه أربعة شهود فيقام عليه الحد فيجلد ثمانين جلدة، والقاذورات والخبائث يجب أن تستر ولا تنشر وخصوصا إذا كان مرتكبوها غير مشهورين بذلك، ونشر الفواحش على هذا النحو من شأنه أن يغري ويجرئ الأبرياء والأصحاء بمقارفة الجريمة وهذا ما ضجت منه المجتمعات الغربية.

الثاني: حدود حرية الفكر والرأي:

ليس هناك أدنى شك في أن الرأي يعتبر من الأفعال التي يقوم بها الإنسان أثناء حياته حتى ولو لم يشعر بها هذا الرأي الذى قد يكون باللسان تارة أو بالكتابة تارة أخرى أو بحركة معينة تارة ثالثة وبأي وسيلة يعبر بها الإنسان عن فكرة أو رأي أو معنى أو أي مضمر في ملكته يحتاج إلى إظهاره وإبرازها للوجود، ومن واجبنا أن نلفت النظر على أن حرية الرأي على النحو السابق ذكره ليست مطلقة وبلا ضوابط و قيود وإلا كانت فوضى بعينها وإنما هناك قيود و حدود يستهدف حماية الفضيلة والنظام العام في المجتمع الإسلامي.

الحرية في الأفكار والآراء عن طريق الكلام أو الكتابة أو عمل فني بدون رقابة أو قيود حكومية بشرط أن لا يمثل طريقة ومضمون الأفكار أو الآراء ما يمكن اعتباره خرقاً لقوانين وأنظمة الدولة التي سمحت بحرية الرأي هنا بعض الحدود مثل حق حرية العبادة وحرية الصحافة وحرية التظاهرات السلمية، بالنسبة لحدود حرية الرأي والتعبير فإنه يعتبر من القضايا الشائكة والحساسة إذ أن الحدود التي ترسمها الدول أول المجاميع المانحة إن دين الإسلام يعطي الإنسان حق لحرية الرأي والفكر لكن بحدود وقيود هنا نبين حدود لحرية الرأي والفكر.

من هذه القيود نبين ما يلي:

---

1 سورة النورالآية: (19)

القيود والحدود الواردة على حرية الرأي

الأول: القيود الأخلاقية:

تعتبر الحدود الأخلاقية من القيود التي تفرضها القوانين الأخلاقية التي شرعها الدين الإسلامي وسارت عليها الإنسانية جمعاء من دون انحراف عن هذا المسار المرسوم وعليه فهذه القيود تعتبر من صميم الدين الحنيف التي شرعها للإنسان آمرا إياه بعدم مخالفتها بدعوى التعبيرعن رأيه ومن أهم هذه القيود منها:

الخوض في أعراض الناس وأسرارهم:

يحرم الإسلام الخوض في أعراض الناس وإذاعة أسرارهم أو رميهم في أعراضم بالقبائح بحجة إباء الراي ذلك أن حفظ أعراض المسلمين من الضرورات الخمس التي جاء الإسلام بتحقيقها،ناهيا بذلك عن إنتهاكها بالقول "القذف" أو بالفعل "الزنا"، قال الله تعالى "**إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**".[1]

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: **صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فنادى بصوت رفيع فقال يا معشر من قد أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف**.....، قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسين بن واقد، وروى إسحق بن إبراهيم السمرقندي عن حسين بن واقد نحوه وروي عن أبي برزة الأسلمي عن النبي صلى الله عليه و سلم نحو هذا.[2]، فالله عزوجل منع الإنسان من إذاعة سر لأخيه الإنسان لما فى ذلك من مس لشرفه وحظ من كرامته وبالتالى فإن إذاعة سر من أسراره وخصوصا إذا كان هذا السر يتطوى على إخراج من شأنه زعزعة وضعيبة هذا الشخص بين بنى البشر.

---

1 سورة النورالآية: (19)

2 أخرجه الإمام الترمذي في جامعه كتاب البروالصلة باب ماجاءفى تعظيم المؤمن (1 /459) ،ط/مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى بدون ذكر سنة الطبعة قال الشيخ الألباني : حسن صحيح

منهج الإهانات للناس و التنابز بالإلقاب:

قال الله عزوجل" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ".[1]، قد حرم الله تعالى التنابز بالإلقاب مصدقا بقوله تعالى " ولاتنابزوابالألقاب"، أيضا ينهى تعالى عن السخرية بالناس،وهواحتقارهم والاستهزاءبهم، كماثبت في الصحيح[2] عن عبدالله بن مسعودعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"لايدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر، قال رجل إن ا لرجل يحب أ ن يكون ثوبه حسناونعله حسنة"، وقال إن الله جميل يحب الجمال الكبربطر[3]الحق وغمط[4] الناس.**[5]، والمرادمنذلك: احتقارهم واستصغارهم،وهذاحرام،فإنه قديكون المحتقرأعظم قدرا عندالله وأحب إليه من الساخرمنه المحتقرله؛ فنص على نهي الرجال وعطف بنهي النساء، وقوله: "وَلَاتَلْمِزُوااَنْفُسَكُمْ" أي: لا تلمزوا الناس والهمَّاز اللَّماز من الرجال مذموم ملعون كما قال الله تعالى: " **وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ** ".[6].[7]، فالهمز بالفعل واللمز بالقول كما قال: " **هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ**"[8]، أي: يحتقر الناس ويهمزهم طاعنًا عليهم، ويمشي بينهم بالنميمة وهي: اللمز بالمقال.[9]

---

1 سورة الحجرات الآية: (11)

2 الصحيح المراد منه صحيح مسلم

3 البطر : هو أن يجعل ما جعله الله حقا من توحيده وعبادته باطلا . وقيل هو أن يتحير عند الحق فلا يراه حقا . وقيل هو أن يتكبر عن الحق فلا يقبله، انظر النهايةفي غريب الحديث والأثر(1 /135) باب الباء مع الطاء

4 الغَمْط : الاستهانة والاستحقاروهومثل الغَمْض

انظر النهاية فى غريب الحديث و الأثر (387/3) باب الغين مع الميم

5 أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب تحريم الكبروبيانه(1 /55) ،ط/دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى 4127 هـ_2006 م

6 سورة الهمزة الآية : (1)

7 تفسير ابن كثير (1 /1747)

8 سورة القلم الآية : (11)

9 تفسير ابن كثير (1 /1747) سورة الحجرات

النهي عن السب:

قال الله تعالى " **وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ**".[1]، يقول تعالى ناهيا لرسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عن سب آلهة المشركين، وإن كان فيه مصلحة، إلا أنه يترتب عليه مفسدة أعظم منها، وهي مقابلة المشركين بسب إله المؤمنين، وهو الله لا إله إلا هو.[2]، وفي زماننا هذا لاينبغي أن نسب الكفار ولا أصحاب المذاهب الأخرى طبقا لما جاء في الآية السابقة، فالله سبحانه وتعالى من خلال هذه الآية يحرم السب بشكل مطلق بما فى ذلك السب الموجه إلى غير الله أي إلى المعبودات الأخرى من أصنام وما إلى ذلك أو الموجه إلى الأشخاص الذين يعبدونها لما فى ذلك من إثارة لحفيظة هولاء فيوجهون بدرهم الإهانة والإهانة والسب لله عزوجل.

لا يجوز أن تصل حرية الرأي إلى حد نشر الأهواء و الضلالة، وفي ذلك نهى الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم عن الكلام في القدر فقال "أمسكوا عن القدر"، كذلك قال الإمام الحسن رضى الله عنه في هذا الخصوص "لا تجادلوا أهل الأهواء ولا تجالسوهم ولا تسمعوا منهم"[3]، وقال الإمام الشافعي" لو علم الناس ما في الكلام من الأهواء لفروا منه فرارهم من الأسد".[4]

كما نجد كان سيدنا علي رضى الله عنه قد حارب الزنادقة وذلك لنشرهم الضلالة والزندقة.

القيود الواردة على النظام العام والمبادين الإسلام:

القيود المتعلقة باللفظ فى حق النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

قال الله تعالى:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا وَاسْمَعُواْ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ**".[5]، وقال تعالى "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ**

1 سورة الأنعام الآية : (108)

2 تفسير بن كثير (1 /711) سورة الأنعام

3 إحياء علوم الدين (1 /184)

4 نشوء الحضارة الاسلامية احمد القصص (1 /222)

5 سورة البقرة الآية : (104)

بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ".[1]، أدب الله بها عباده المؤمنين فيما يعاملون به الرسول صلى الله عليه وسلم من التوقير والاحترام والتبجيل والإعظام.[2]

القيود المتعلقة بالهدف والأسلوب

قال الله عز وجل:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا."[3]، المراد منه "قَوْلًا سَدِيدًا أي: مستقيما لا اعوجاج فيه ولا انحراف. ووعدهم أنهم إذا فعلوا ذلك، أثابهم عليه بأن يصلح لهم أعمالهم، أي: يوفقهم للأعمال الصالحة، وأن يغفر لهم الذنوب الماضية. وما قد يقع منهم في المستقبل يلهمهم التوبة منها. ".[4]

الضوابط المتعلقة بالتوقف والتثبت من المصدر:

قال الله تعالى: وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً".[5]، والآية الأخيرة: إنكار على من يبادر إلى الأمور قبل تحققها فيخبر بها ويفشيها وينشرها، وقد لا يكون لها صحة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع."[6]، وعن المغيرة بن شعبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: نهى عن قيل وقال الذي يكثر من الحديث عما يقول الناس من غير تثبيت، ولا تدبر أو تبيين.

الإساءة إلى حقوق المسلمين أو المساس بإعراضهم وشرفهم.

كما لا يجوز أن تمارس هذه الحرية في الإساءة إلى حقوق المسلمين، أو المساس بأعراضهم وشرفهم وإفشاء أسرارهم، أو نشر الفاحش من القول والبذيء من الكلام فذلك ليس من حرية الرأي في شيء. كذلك قوله تعالى:" وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ".[7]

---

1 سورة الحجرات الآية : (2)

2 تفسيرابن كثير (1 /1742)

3 سورة الأحزاب الآية : (70)

4 تفسيرابن كثير (1 /1528)

5 سورة النساء الآية : (83)

6 أخرجه الإمام مسلم في مقدمة صحيح مسلم باب النهى عن الحديث بكل ما سمع(1 /5)

7 سورة النور الآية : (4)

حرم الإسلام على الإنسان المسلم المراء والمجادلة بدعوى حرية الرأي فهي معصية، فضلا عما فيها من إيذاء للغير إذ يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: **"من ترك المراء وهو محق، بنى له بيت في أعلى الجنة، من ترك الكذب وهو باطل بنى له في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بنى له في وسطها ومن حسن خلقه بنى له في أعلاها".**[1] وهذا الحديث حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث سلمة بن وردان عن أنس بن مالك، ويقول صلى الله عليه وآله وسلم "ما ضل قوم بعد إن هداهم الله إلا وأوتوا الجدل ".

وقد وضع القران الكريم معيارا للجدل مع المخالفين في العقيدة، فلا يجوز إن يصل إلى السباب والشقاق، بل ينبغي إن يكون الأسلوب كريما لطيفا إذ يقول تعالى " **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**"[2] وكذلك قوله تعالى: " **وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** "[3]، قال تعالى "إلاالذين ظلمو منهم" لأن جميعهم ظالم بالكفر. وقال سعيدبن جبير: هم أهل الحرب ومن لاعهد له، **"وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ"** يريد إذا أخبركم واحد منهم من قبل الجزية بشيء مما في كتبهم فلا تجادلوهم عليه، ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم، **"وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ"**.[4]، إن الإسلام يحكم المسلمين على حسن المعاملة مع الآخرين قولا وفعلا.

فلا يجوز للفرد أن يطعن فى الإسلام أو الرسول صلى الله عليه وأله وسلم أو العقيدة بحجة إبداء الرأي ذلك أن هذا الصنيع يجعل الشخص مرتدا مستحقا للعقاب فلا تشفع له حرية الرأي هذه، فلا يجب إذن على الفرد أن يشكك فى مدى صحة الدعوة الإسلامية والإسلام بصفة عامة لأن ذلك يعد من باب الشرك، وأن هذا الشرك هو حقيقة الأمر شرك بالله عزوجل وبأنبياءه ورسله محتجا بذلك بحجة إبداى الرأي فإدلاء المسلم بأي رأي يؤدى إلى إفساد المجتمع أو إشغال الفتنة فيه أمر محظور لأن كيان الأمة سواء من حيث سلامة الدولة ونظامها العام أو من حيث الحفاظ على وحده الأمة مسؤلية المسلم

---

1 أخرجه الإمام الترمذي في جامعه كتاب البر و الصلة باب ماجاء فى المراء(1 /452) .ط/مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى بدون ذكر سنة الطبعة قال الشيخ الألباني : ضعيف وأخرجه الإمام ابن ماجه في سننه باب اجتناب البدع والجدل(1 /22) قال الشيخ الألباني : سنده ضعيف

2 سورة النحل اللآية : (125)

3 سورة العنكبوت الآية: (46)

4 تفسير البغوي معالم التنزيل للإمام محي السنةأبومحمدالحسين بن مسعودالبغوي (1 /998) سورة العنكبوت ط/دارابن الجزم الطبعة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان الأولى 4123 هـ_2006 م

كما أنها مسؤولية الجماعة الإسلامية وبالتالي لا يجوز الإخلال بهذه المسؤولية بحجة إبداء الرأي، يقول تعالى " لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا "[1]، ويقول "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ. وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ. وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ. وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ".[2]

1 سورة الأعراف الآية : (56)

2 سورة البقرة الآيات : (204_207)

الخاتمة

الحمد لله رب العلمين والصلوة والسلام على سيدنا وعلى آله وصحبه وأزواجه وأولاده الطيبين والطيبات،

أما بعد فأحمد الله تعالى على ما من بي على إكمال عدد هذه الرسالة على هذه الصورة، وسهل لي إتمام هذا البحث على هذا النحو التالي .....

تعريف الحرمات لغة تستنتج بأن الحرمات يوجد فيها معنى عام وهي تشمل أوامر الله سبحانه وتعالى والنواهي و ما لا يحل انتهاكها والمناسك ومشاعر الحج، وأن الحرمات تعم هذا كله.

المؤمن الحق هو الذي يعظم حرمات الله ويستشعر هيبته وخشيته ويذعن لجلاله ويخاف غيرته تعالى على حرماته ويخاف من معصيته وغضبه ويخشى عذابه ويرجو رحمته ولا يتهاون بالمعصية ولا يسارع إلى الخطيئة.

تعظيم الحرمات من ثوابت ديننا التي لا تتغير مع تغير الزمان والمكان،ولا أدل على ذلك من ارتباط العبادات بعلامات كونية ومكانية وزمانية مستمرة إلى قيام الساعة.

ان تعظيم الحرمات لها أهمية كبيرة في السنة النبوية ونعرف هذا في الأحاديث المتعددة التي ذكر في صلب البحث بعضها.

هناك أمور تنافي تعظيم الأمر والنهي:أحدهما: الترخص الذي يمنع صاحبه عن كمال الامتثال. الثاني: الغلو الذي يتجاوزه بصاحبه حدود الأمر والنهي. الأول:تفريط الثاني:إفراط.

لم يكن شيءٌ في الوجود على قلب المسلم يلقى التقديس والتعظيم والإجلال مثل كتاب الله وحرمات الله وبيوت الله فإن بيوت الله من شعائره التي يجب أن تعظّم ولا يحتاج مسلم صادق توجهه إلى الله وموثّق ارتباطه بدينه لا يحتاج إلى مذكّر له بتعظيم بيوت الله وإنما يندفع اندفاعاً من تلقاء نفسه يعظّم بيوت الله ويصون حرمتها ويحافظ على قدسيتها إلاّ من شذّ ممن لا ينتبه من نفسه.

قد أقام الإسلام تعظيم بيوت الله وصيانة حرمتها وإبقاء قدسيتها على ثلاثة أركان: ركن التقدير وركن التطهير وركن التعمير.

إن مما يدمي الفؤاد ما نراه اليوم من أن الكثير من شباب المسلمين يبتعدون عن بيوت الله فلا يدخلوها حتى وإن أقيمت الصلاة وكلنا يعلم أنه لن يقوم له مجد ولا عز ولن تصبح لنا كرامة وهيبة إلا بعودتنا إلى المساجد فتتعلق بها قلوبنا وتهوى إليها أفئدتنا وحينها يصلح حالنا.

جميع شعائر الله لها عظمة و مكانة عظيمة فى الاسلام وتعظيم حرمات الله هي حقوق الله سبحانه وتعالى وهذا التعظيم قد يكون للأشخاص وقد يكون للأمكنة وقد يكون للأزمنة فمن تعظيم حرمات الله في الأشخاص القيام بحق الرسول صلى الله عليه وسلم مثلاً، ومن تعظيم شعائر الله في الأمكنة تعظيم الحرم ومن تعظيم شعائر الله في الأزمنة تعظيم شهر رمضان مثلاً.

ومن تعظيم لحرمات الله تعالى: تعظيم حرمة المؤمن واحترام حقوقه وعدم النيل من كرامته والتعدي عليه.

إن الإسلام بعظمته وعمقه وبنقائه ورقيه، وبتسامحه ودعوته لكرامة الإنسان في كل زمان ومكان لن يستطيع أحد أن ينال منه. لأن الإسلام في ذاته قوي وتعاليمه تدعو إلى القوة بعدم ارتكاب المعاصي والذنوب التي تضعف القوة مثل الزنى وشُرب الخمر وأكل لحم الخنزير وغير ذلك مما يحرمه الدين الحنيف.

وأعطى الإسلام جميع المخلوقات الحقوق وبتعظيم الحرمات يمكن أن يحفظ حقوقهم وحفاظ حقوق جميع المخلوقات.

قد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من انتهاك حرمات الله أشد التحذير.

من نقائص انتهاك الحرمات "الحرمان من نعمة الله و هذا يشمل نعمة الدنيا ولآخرة حتى كانت انتهاك فى شكل حرمة بعض الأشخاص او فى صورة عصمة أنبياء الله ورسله الكرام؛ ثم أصحابهم وآلهم أصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وجاء فى الآحاديث الكثيرة أن المنتهك سيكون من المحرومين من نعم الله سبحانه و تعالى في الدنيا والآخرة.

الإسلام أول من أرسى القواعد الأساسية لحرية الفكر و الرأي. وأذى المسلم أمر عظيم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً هو من جوامع كلمه "لا ضرر ولا ضرار".[1]

إن دين الإسلام دين العزة و الكرامة ويعطي الآخرين العزة والعظمة ولم يجز الإيذاء للآخرين باسم حرية الرأي و الفكر حتى لا يجوز للمسلمين أن يفسدوا فى أماكن العبادات غير المسلمين مثلا الكنائس وغيرها .

ليس من شأن المسلم المتقي الله حقا أن يدع أخاه فريسة في يد من يظلمه أو يذله وهو قادر على أن ينصره.لأن هذا تعظيم المؤمن و تعظيم المؤمن هو من شعائر الإسلام وحينما ينتهك الرجل تعظيم شعائر الله اذله الله سبحانه وتعالى يوم القيامة أمام الخلائق.

من مضار انتهاك الحرمات: ضعف الإيمان، انعدام الحياء، إحباط عمل المسلم، تسلّط الخلق على المخلوق بأنواع الأذيّة والمضرّة، التوصيل إلى النّار، و يتسبّب في إشاعة الفاحشة بين المسلمين، و إشاعة الفساد بين المسلمين، يمنع من حصول التقوى و الفوز فى الدين و الدنيا، يجعل النّاس خائفين غير آمنين على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم.

أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى أن يجعل هذا الكتاب من العلم النافع لكاتبه، وقارئه وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم، أن يجعلني وإياهم وجميع المسلمين من القائلين بالحق وبه يعملون ، وأن يحسن لنا جميعا النية

والصلاة والسلام على من نزل عليه الوحي سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وآولاده أجمعين. آمين يارب العالمين.

[1] أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه كتاب الأحكام باب من بنى فى حقه ما يضر بجاره (1 /400) قال الألباني صحيح. وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده مسند عبدالله بن عباس (5 /55) تعليق شعيب الأرنؤوط : حسن

فهرس المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

1. أحياء علوم الدين للشيخ الإمام محمد بن محمد الغزالي الشافعي ط/بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحبلي وأولاده بمصر 1357 هـ.

2. الإصابة في تمييز الصحابة .للحافظ أبي الفضل أحد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني الشافعي.ولد سنة 723 هـ_توفي سنة 856 هـ.طبعت هذه النسخة طبق النسخة المطبوعة سنة 1853 م في بادة كلكتا.

3. أعلام الموقعين عن رب العالمين لأبي عبدالله محمد بن ابي بكربن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية .ط/دار ابن الجوزية للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية الطعة الأولى 1423 هـ.

4. ألأعلام للإمام خيرالدين الزركلي.ط/دار العلم الملايين بيروت لبنان.الطبعة الخاسة عشرة 2002 م.

5. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للإمام علاء الدين الكساني الحنفي التوفي سنة 586 هـ.ط/دار الكتب العلمية لبنان الطبعة الثانية 1424 هـ_2003 م.

6. تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي للإمام الحافظ أبى العلى محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباكفورى.1283 هـ_1353 هـ.ط/دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

7. التعريفات الجرجاني لعلي بن محمد بن علي الجرجاني.ط/دار الكتب العربي بيروت الطبعة الأولى 1405 هـ.

8. تفسير بن كثير للحافظ أبي الفداء اساعيل بن عمر بن كثير القرشي الدشقي 701 _774 هـ.ط/دار بن حزم للطاعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان.الطبعة الأولى 1420 هـ_2000 م.

9. تفسير البغوي للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي المتوفي 516 هـ.ط/دار بن حزم الطبعة الأولى 1423 هـ_2002 م.

10. تفسير التحرير والتنوير للإمام محمد الطاهر بن عاشور. ط/السدار التونسية للنشر تونس 1884 م.

11. تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي 849هـ _911 هـ. ط/دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة .

12. تفسير الرازي للإمام محمد فخرالدين الرازي 544 _604 هـ.دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان الطبعة الأولى 1401 هـ_1981 م.

13. تفسير الطبري لإبي جعفر محمد بن جرير الطبري 224 هـ_310 هـ.ط/دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان القاهرة .الطبعة الأولى 1424 هـ_2003 م.

14. تفسير القرطبي لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ت 671 هـ.ط/مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع لبنان الطبعة الأولى 1427 هـ_2006 م.

15. تفسير في ظلال القرآن لسيد قطب.

16. تهذيب التهذيب. للحافظ أبي الفضل أحد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني الشافعي.ولد سنة 723 هـ_توفي سنة 856 هـ.ط/ مؤسسة الرسالة

17. جامع الأحاديث.....لجلال الدين السوطي التوفي سنة 911 هـ.ط/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

18. جامع الترمذي.للإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفي 279 هـ رحمه الله. ط/مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض الأولى

19. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني المتوفي سنة 420 هـ.ط/دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1409 هـ_1988 م.

20. الداء والدواء لأبي عبدالله محمد بن ابي بكربن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية.ط/ دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع مكة المكرمة الطبعة الأولى 1429 هـ.

21. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني التوفي سنة 852 هـ.ط/ دار الجليل بيروت 1414 هـ_1993 م.

22. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج للحافظ عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي.849 هـ_911 هـ.ط/دار بن عفان للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الاولى 1416 هـ_1996

23. سنن بن ماجه للإمام أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني 209 هـ_283 هـ ط/مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض الأولى

24. سنن أبي داؤد للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني 202 هـ_275 هـ ط/مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض الأولى.

25. سنن البيهقي للإمام الحافظ الجليل أبي بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفي سنة 458 هـ ط/دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد دكن،الطبعة الأولى1444 هـ .

26. سنن الدارمي للإمام الحافظ أبو حمد عبدالله بن عبدالرحمن بن فضل بن بهرام الدارمي 181 هـ_255 هـ.ط/دار المغني للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى 1421 هـ_2000 م.

27. سنن النسائي للإمام أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الشهير النسائي 215 هـ_303 هـ. ط/مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض الأولى

28. شرح صحيح البخاري لابن بطال أبي الحسن علي بن خلف بن عبدالملك.ط/مكتبة الرشد الرياض.

29. شعب الايمان للامام الحافظ ابي بكر أحمد بن الحسين البهقي 384 هـ_ 458 هـ ط/مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الرياض الطبعة 1423 هـ_2003 م.

30. الصحاح في اللغة للجوهري اسماعيل بن حماد الجوهري.ط/دار الكتب العربي بصر.

31. صحيح بن حبان الأمير علاء الدين بن بلبان الفارسي المتوفي سنة 739 هـ.ط/مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية 1414 هـ_1993 م.

32. صحيح بن خزيمة للإمام ابى بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمى النيسابوري. 223 _311 هـ.ط/المكتب الإسلامي

33. صحيح البخاري لأبي عبدالله حمد بن اسماعيل البخاري 193 هـ_256 هـ. ط/مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى 1422 هـ_2002 م

34. صحيح مسلم للامام الحافظ ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيشابوري 206 هـ_261 هـ.ط/دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض الطبعة الأولى 4127 هـ_2006 م.

35. الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة

36. عمدة القاري شرح صحيح البخاري للام بدرالدين محمد محمود بن احمد العيني المتوفي 855 هـ.ط/دارالكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 4121 هـ_2001 م.

37. عون المعبود شرح سنن أبي داود للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق عظيم آبادى.ط/ الناشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.الطبعة الثانية 1388 هـ_1968 م.

38. فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني 773 هـ_856 هـ.طبع على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز.الطبعة الاولى 1421 هـ_2001 .

39. فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ زين الدين أبي الفرج ابن رجب الحنبلي 736 هـ_795 هـ. ط/الناشر مكتبة الغرباء الأثرية الطبعة الأولى 1417 هـ_1996 هـ.

40. فيض القدير شرح الجامع الصغير للعلامة عبد الرؤف المناوى.ط/دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان الطبعة الثانية 1391 هـ_1972 م

41. كشاف اصلاحات الفنون للباحث العلامة محمد علي التهانوي.مكتبة لبنان ناشرون.

42. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للعلامة علاء الدين على المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري المتوفي سنة 975 .ط/مؤسسة الرسالة

43. لسان العرب لابن منظور.ط/دار المعارف القاهرة .

44. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للإمام نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي. ط / دار الفكر بيروت لبنان 1412 هـ.

45. مدارج السالكين للإمام أبي عبدالله محمد بن ابى بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية 691 _751 هـ. ط/ دار الكتب العلمية لبنان الطبعة الاولى.

46. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للعلامة الشيخ علي بن سلطان محمد القاري المتوفي سنة 1014 هـ.ط/دار الكتب العلمية بيروت لبنان.الطبعة الأولى 1422 هـ_2001

47. المستدرك على الصحيحين للإمام الحافظ أبي عبدالله الحاكم النيسابوري.ط/دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.الطبعة 1417 هـ_1997 م.

48. مسند أحمد بن حنبل للإمام أحمد بن حنبل 164 هـ_241 هـ.ط/مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت.الطبعة الأولى1416 هـ_1995 م.

49. مسندأبي يعلى الموصلي للإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي 210 _307 هـ.ط/دار القبلة للثقافة الإسلاية الطبعة الأولى 1418 هـ_1988 م.

50. مصنف ابن أبي شيبة للإمام الحافظ أبي بكرعبدالله بن محمد بن ابراهيم ابن ابي شيبة 159هـ_235 هـ.مكتبة الرشد ناشرون الرياض الطبعة الأولى 1425 هـ_2004 م.

51. مصنف عبدالرزاق للحافظ الكبير أبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني 126 هـ_211 هـ.ط/ الكتب الإسلامي الطبعة الثانية 1403 هـ_1983 م

52. المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني.ط/الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز.

53. معجم مقياس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا.395 هـ.ط/دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى 1399 هـ_1979 م.

54. المناوي التوقيف على مهمات التريف للمناوي

55. المنتقى شرح مؤطأ إمام مالك للقاضي أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي المتوفي سنة 494 هـ. ط /دار الكتب العلية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1420 هـ_1999 م.

56. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للإمام محي الدين يحيى بن شرف بن مرى بن حسن بن حسين بن حزام النووى. ط/ المطبعة المصرية باالأزهر الطبعة الأولى 1447 هـ_1929 م.

57. مؤطأ امام مالك للإمام مالك بن أنس ابن مالك بن عامر الأصبحي المدني، إمام دار الهجر.ط/جميعة المكنز الإسلامي .

58. النهاية في غريب الحديث للإمام مجدالدين ابى السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير544 هـ_606 هـ.ط/الناشر الكتبة الاسلاية.

فهرس الآيات

م	الآيات	الصفحة
1	أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ.....	43
2	إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا.....	48
3	إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ	19
4	إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ.....	41
5	إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ....	59، 61
6	إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ.....	50،120،121
7	إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ.....	77
8	إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا....	26،27،54
9	إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ.....	42
10	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ.....	52
11	إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ	15
12	أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ.....	99
13	ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ.....	125
14	اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ.....	98
15	الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ.....	99
16	بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ....	47

17	تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا.....	15
18	تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.....	75
19	حم. وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ. إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ.	47
20	ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ	56،47،15،4
21	ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ.....	56،15،6،4
22	فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ.....	62
23	فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ.....	42
24	كَلا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ.....	48،47
25	قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ.....	44
26	قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي.....	49
27	قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ	16
28	لاإِكْرَاهَ فِي الدِّينِ.....	97
29	لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ.....	87،53
30	لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا.....	126
31	لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ.....	47
32	لايُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ.....	103
33	لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ....	65
34	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ.....	49

35	لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى.....	48
36	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ.....	26
37	وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ.....	124
38	وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ.....	41
39	وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا.....	42
40	وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ.....	103
41	وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ....	30
42	وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ.....	46
43	وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ.....	98
44	وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ.....	124
45	وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء.....	119،52
46	وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ.....	37
47	وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ	15
48	وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.....	117
49	وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا.....	125
50	وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ.....	44
51	وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ.....	126
52	وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ.....	50

53	وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ	4
54	وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ.....	42
55	وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.....	103،99،29
56	وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ.....	96
57	هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا.....	97
58	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ.....	79
59	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ.....	26
60	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ.....	54
61	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ.....	123،86
62	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ.....	62
63	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا.....	123
64	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ.....	122،50
65	يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا.....	79

فهرس الأحاديث والآثار

م	الأحاديث	الصفحة
1	ائذنوا له بئس أخو العشيرة....	51
2	أبغض النّاس إلى الله ثلاثة.....	84
3	أتدرون أي يوم هذا....؟	65
4	أتدرون ما المفلس.....؟	88
5	أتدريان أين أنتما.....؟	87
6	أتقبلون صبيانكم فقالوا.....	24
7	اتقوا الظلم فإن الظلم.....	82،75
8	اتقوا الله في هذه البهائم.....	69
9	أحب البلاد إلى الله مساجدها.....	43
10	الدين النصيحة.....	117
11	إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل.....	69
12	إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه.....	97
13	أفضل الجهاد كلمة عدل.....	104،98
14	أفلا أكون عبدا شكورا.....	100
15	ألا اشهدوا أن دمها هدر.....	93
16	ألا أي شهر تعلمونه أعظم حرمة.....	91
17	اللهم اقسم لنا من خشيتك.....	60
18	اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا.....	36

19	أما أبو الجهم فلا يضع عصاه.....	51
20	المدينة حرام ما بين عائر إلى كذا.....	78،77
21	المدينة حرم من كذا إلى كذا.....	31
22	المسلم أخو المسلم لا يظلمه.....	52،25
23	إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم.....	50
24	إن الزمان قد استدار كهيئته.....	55،28،27
25	إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها.....	60
26	إن الله لم يحرم حرمة.....	28
27	إنّ المؤمن يرى ذنوبه كأنّه قاعد تحت جبل.....	33،18
28	إن لربك عليك حقاً	68
29	إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار.....	70
30	إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن.....	63
31	أيها الناس إن الله طيب لا يقبل.....	79
32	أي يوم أعظم حرمة.....	25
33	حرم ما بين لابتي المدينة.....	32،22
34	دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعناه.....	45
35	ذكرك أخاك بما يكره.....	51
36	ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا	4
37	سبعة يظلهم الله في ظله يوم.....	100
38	ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي.....	83،76

39	صلاة في مسجدي هذا خير.....	31
40	عُذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت.....	68
41	عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة....	62
42	فإن لجسدك عليك حقاً.....	68
43	قتل المؤمن أعظم عند الله.....	66
44	كفى بالمرء كذباً.....	124
45	كل ذنب عسى الله أن يغفره.....	66
46	كلكم راع، وكلكم مسؤول.....	20
47	اللهم إني أحرم ما بين لابتيها.....	23
48	لأعلمن أقواما من أمتي.....	77
49	لا تتخذوا شيئا فيه روح غرضا.....	70
50	لا تزال هذه الأمة بخير.....	47
51	لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس.....	104
52	لا ضرر ولا ضرار.....	129:35
53	لا يؤمن أحدكم حتى أكون.....	49
54	لايدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة.....	122
55	ليس منا من لم يرحم صغيرنا.....	52
56	ما أطيبك وأطيب ريحك.....	34
57	ما من امريء يخذل امرأ مسلما.....	85
58	ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب.....	29

59	ما من أيام العمل الصالح فيهن.....	30
60	ما من عمل أزكى عند الله.....	30
61	ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع.....	69
62	مثل القائم على حدود الله.....	45
63	مثل المؤمنين في توادهم.....	24
66	من أذل عنده مؤمن فلم.....	84
64	من أصبح منكم اليوم صائماً ؟.....	58
65	من بنى مسجدا.....	43
66	من ترك المراء وهو محق.....	125
67	من تطهر فى بيته ثم مشى.....	43
68	من رأى منكم منكراً فليغيره.....	119
69	من ستر مسلما ستره الله.....	50.25
70	من صلى علي مرة واحدة.....	59
71	من غدا إلى المسجد وراح.....	43
72	من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة.....	79
73	من لا يرحم لا يرحم.....	25
74	من مر في شيء من مساجدنا.....	23
75	من نصر أخاه بالغيب.....	85
76	يا معشر من قد أسلم بلسانه.....	121.34
77	إنكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم.....	37

78	إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع.....	49
79	الحمد لله الذي لم يجعل موتي برجل يدعي الإسلام.....	33
80	رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة.....	34
81	صعد رسول الله صلى الله عليه و سلم المنبر فنادى بصوت.....	34
82	كان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما يخرجان إلى السوق.....	37
83	كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به.....	36
84	كنت قائما في المسجد فحصبني رجل فنظرت.....	37
85	قلما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقوم من مجلس حتى يدعو.....	60
86	لو رأيت الظباء ترتع بالمدينة.....	36
87	ما أعظمك وأعظم حرمتك.....	52،35،34
88	متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً.....	64
89	من هم بسيئة لم تكتب عليه حتى يعملها.....	34
90	يا أهل مكة اتقوا الله في حرم الله.....	34
91	التفكر والاعتبار.....	101
92	تفكر ساعة خير من قيام ليلة.....	101
93	تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله.....	101
94	سألت أم الدرداء ما كان أفضل.....	101

فهرس الأعلام

م	الأعلام	رقم الصفحة
1	أبي بكرة رضي الله عنه	65
2	أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه	60
3	أبي موسى رضي الله عنه	23
4	أبي هريرة رضي الله عنه	22
5	ابن أبي جرة رضي الله عنه	25
6	ابن عباس رضي الله عنه	84
7	أنس بن الك رضي الله عنه	32
8	السائب بن يزيد رضي الله عنه	37
9	النعمان بن بشير رضي الله عنه	24
10	بريدة رضي الله عنه	66
11	ثابت بن قيس بن الشماس رضي الله عنه	86
12	ثوبان رضي الله عنه	77
13	جابر رضي الله عنه	22
14	خالد بن عمران	60
15	زربي	53
16	سهل بن حنيف رضي الله عنه	84
17	سهل بن الحنظلية رضي الله عنه	69

18	سعيد بن جبير رضي الله عنه	90
19	عائشةرضي الله عنها	16
20	عبادة بن الصامت رضي الله عنه	45
21	عبد الله بن عمر رضي الله عنه	25
22	عبد الله بن عمرو رضي الله عنه	28
23	عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	28
24	عبيد بن عمير رضي الله عنه	100
25	عطاء رضي الله عنه	100
26	عمران بن حُصين رضي الله عنه	85
27	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	33
28	عون بن عبدالله بن عتبة رضي الله عنه	101
29		
30	معاذبن جبل رضي الله عنه	118
31	النعمان بن قوقل رضي الله عنه	22
32	الحسن البصري	101
33	ابن الأثير	72
34	ابن بطال	25
35	ابن التين	92
36	ابن حجر	36
37	ابن عاشور	15

38	ابن فارس	14
39	ابن كثير	26
40	ابن قرقول	92
41	ابن قيم الجوزية	16
42	ابن منظور	14
43	ابن العربي	92
44	الرازي	42

فهرس الموضوعات

المقدمة 4

التعريف بالموضوع 5

أسباب إختيارالموضوع 6

الدراسات السابقة 7

مشكلة البحث 8

منهج البحث 9

خطوات البحث 9

خطة البحث 9

الفصل الأول: تعريف تعظيم الحرمات و أهميتها 13

المبحث الأول: تعريف تعظيم الحرمات لغة واصطلاحا 14

التعظيم لغة: 14

مفهوم التعظيم اصطلاحا: 15

معنى الحرمات عند المفسرين: 15

تعريف الحرمات اصطلاحا: 17

شرح التعريف: 17

تعظيم الحرمات اصطلاحا: 18

شرح التعريف: 18

أسس تعظيم الحرمات: 19

المبحث الثاني..... 21

أهمية تعظيم الحرمات في ضوء السنة 21

المطلب الأول: تعظيم الحرمات وأهميتها في السنة. 22

تمهيد: 22

ما يؤخذ من الحديث: 22

ما يؤخذ من الحديث: 23

ما يؤخذ من الحديث: 23

ما يؤخذ من لآحاديث: 25

ما يؤخذ من الحديث: 26

تعظيم الأشهر الحرم: 26

تعيين الأشهر الحرم: 27

ما يؤخذ من الحديث: 28

ما يؤخذ من الحديث: 29

ما يؤخذ من الحديث: 29

ما يؤخذ من الحديث: 31

المطلب الثاني: تعظيم الحرمات في آثار الصحابة: 33

شرح قول عمر رضى الله عنه: 33
شرح الحديث: 33
شرح الحديث: 35
شرح قول ابن عمر رضى الله عنهما:..... 36
شرح قول أبى هريرة رضى الله عنه: 36
شرح الحديث: 36
شرح قول أنس رضى الله عنه: 37
شرح هذا الأثر: 38
الفصل الثانى 38
المجالات المحرمة و الآثار المرتبة 38
المبحث الأول:درجات تعظيم الحرمات (ثلاث درجات) 38
المبحث الثاني: المجالات المحرمة..... 38
الأول: تعظيم الآمر والشارع..... 38
الثانى: بيت الله 38
الثالث: حدودالله 38
الرابع: شعائر الإسلام 38
الخامس: الأشهر الحرم..... 38
المبحث الثالث: الأثار المرتبة على تعظيم الحرمات..... 38

المطلب الأول الدليل على قوة الإيمان وكمال العبودية 38

المطلب الثاني البعد عن إرتكاب المعاصي..... 38

المطلب الثالث حصول تقوى القلوب 38

المطلب الرابع إحترام الإنسانية 38

المطلب الخامس حفظ حقوق جميع المخلوقات 38

المبحث الأول:درجات تعظيم الحرمات 39

الدرجة الأولى: 39

الدرجة الثانية: 39

الدرجة الثالثة: 39

المبحث الثاني: المجالات المحرمة 40

الأول: تعظيم الآمر والشارع. 40

تعظيم الآمر والناهي: 40

أسس تعظيم الآمر و الناهي: عدم الاعتراض على الأمر والنهي..... 40

عدم المصادمة بين حكم الله القدري وحكمه الشرعي. 41

عدم وجود تعظيم الآمر بدون العمل..... 41

الثاني: بيت الله 41

الثالث: حدودالله. 43

الرابع: شعائر الإسلام: 46

معنى شعائر الإسلام: 46

تعظيم كتابه الكريم: 47

الأحاديث النبوية: 49

تعظيم حرمة المؤمن: 50

ما يستفاد من الآيات والأحاديث: 51

ما يستفاد الآيات البينات و الأحاديث النبوية: 53

تعظيم المقدسات الإسلامية. 53

الخامس: الأشهر الحرم..... 54

تعظيم الأشهر الحرم: 54

تعيين الأشهر الحرم: 54

موقف أهل الجاهلية من الأشهر الحرم: 55

كيف نعظم حرمة هذه الأشهر: 56

ومن الأعمال المطلوبة: 56

المبحث الثالث 57

الآثار المترتبة على تعظيم الحرمات 57

المطلب الأول: الدليل على قوة الإيمان وكمال العبودية. 58

المطلب الثاني: التخلي بالفضائل: 60

المطلب الثالث: حصول تقوى القلوب: 62

المطلب الرابع: احترام الإنسانية..... 64
المطلب الخامس:حفظ حقوق جميع المخلوقات 68
عدم وسم الحيونات أو تعذيبها أو اتخاذها أغراضا للرمي: 70
الفصل الثالث..... 71
التحذير من إنتهاك الحرمات 71
المبحث الأول: مفهوم إنتهاك الحرمات 71
المبحث الثاني: تحذير إنتهاك الحرمات ونقائصها 71
المطلب الأول: وعيد على ترك تعظيم الحرمات 71
المطلب الثاني: الحرمان من نعم الله..... 71
المطلب الثالث: الذل في الدنيا..... 71
المطلب الرابع: إحباط الأعمال في الآخرة 71
المطلب الخامس: حرمان دخول الجنة 71
المبحث الأول: مفهوم إنتهاك الحرمات 72
الانتهاك لغة: 72
انتهاك الحرمات اصطلاحا:..... 72
انتهاك الحرمات واحتقارها:..... 72
المبحث الثاني..... 74
التحذير من إنتهاك الحرمات ونقائصها 74

المطلب الأول: وعيد على ترك تعظيم الحرمات 74
المطلب الثاني: الحرمان من نعم الله..... 74
المطلب الثالث: الذل في الدنيا..... 74
المطلب الرابع: إحباط الأعمال في الآخرة 74
المطلب الخامس: حرمان دخول الجنة 74
المطلب الأول: وعيد على ترك تعظيم الحرمات 75
شرح الحديث: 75
شرح الحديث: 76
شرح الحديث. 77
شرح الحديث: 78
المطلب الثاني: الحرمان من نعم الله. 79
شرح الحديث: 79
الحديث الأول: 79
الحديث الثاني: 80
الحديث الثالث والرابع:..... 80
المطلب الثالث: سبب الذل في الدنيا..... 82
شرح الحديث: 82
الحديث الثاني و الثالث: 83

شرح الحديث: 83
الحديث الثالث: 84
الحديث الرابع: 84
شرح الحديث: 85
شرح الحديث: 85
المطلب الرابع: إحباط الأعمال في الآخرة. 86
شرح قوله تعالى:"أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ ": 87
شرح الحديث: 88
المطلب الخامس: حرمان دخول الجنة:..... 90
شرح الحديث: 91
شرح الحديث: 93
مايؤخذ من الأثر: 94
الفصل الرابع 95
حرية الفكر والرأي وضوابطها فى الإسلام..... 95
التمهيد..... 95
مفهوم حرية الرأي والفكر 95
المبحث الأول: مكانة حرية الفكر والرأي فى الإسلام 95
الإسلام أول من أرسى الحرية الدينية 95

تحرير الفرد والمجتمع من نزعة الإفراط والتفريط إلى حرية الوسطية والتوازن 95

حرص الإسلام على حرية الفكر والرأي 95

التمهيد: 96

مفهوم حرية الرأي و الفكر 96

أقسام الحرية: 97

الحرية الشخصية: 97

حرية التنقل: 97

حرية الاعتقاد: 98

إجراء الحوار و النقاش الديني: 98

الحرية السياسية: 99

معنى الفكر : 99

الأحاديث الواردة في الفكر: 100

أقوال العلماء في الفكر: 101

فوائد الفكر: 101

المبحث الأول: مكانة حرية الفكر والرأي في الإسلام 103

الإسلام أول من أرسى الحرية الدينية. 103

سوء الإستخدام بحرية الفكر والرأى 104

إساءة إلى القرآن: 106

إحراق القرآن الكريم فى أفغانستان: 107

إساءة إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: 108

قضايا الحجاب فى بلاد الغرب:..... 109

الرد على سوء الإستخدام لحرية الفكر والرأي:..... 109

أولا:إساءة إلى الإسلام: 110

إساءة إلى القرآن: 111

إساءة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم:..... 111

قضايا الحجاب فى بلاد الغرب:..... 113

المبحث الثاني..... 116

ضوابط وحدود حرية الفكر والرأي. 116

الأول: ضوابط حرية الفكر والرأي. 116

الثاني: حدود حرية الفكر والرأي..... 116

الأول: ضوابط حرية الفكر والرأي. 117

الثانى: حدود حرية الفكر والرأي:..... 120

القيود والحدود الواردة على حرية الرأي 120

الأول: القيود الأخلاقية: 120

منهج الإهانات للناس و التنابز بالإلقاب: 121

النهي عن السب: 122

القيود الواردة على النظام العام والمبادين الإسلام: 123

القيود المتعلقة باللفظ فى حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم: 123

القيود المتعلقة بالهدف والأسلوب 123

الضوابط المتعلقة بالتوقف والتثبت من المصدر: 124

الإساءة إلى حقوق المسلمين أو المساس بإعراضهم وشرفهم. 124

الخاتمة 126

فهرس المصادر والمراجع 129

فهرس الآيات 135

فهرس الأحاديث والآثار 139

فهرس الأعلام 144

فهرس الموضوعات 147